جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

علوم إنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
مريم يوكانة
شهيناز منصر

يوم: 12/06/2024

التعليم القرآني في الزيبان خلال النصف الأول من القرن 20م

لجنة المناقشة:

العضو 1	الصادق عبد المالك	أ. مح أ	الجامعة	محمد خيضر بسكرة	الصفة رئيسا
العضو 2	حورية ومان	أ. مح أ	الجامعة	محمد خيضر بسكرة	الصفة مشرفا
العضو 3	علي زيان	أ. مح أ	الجامعة	محمد خيضر بسكرة	الصفة مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

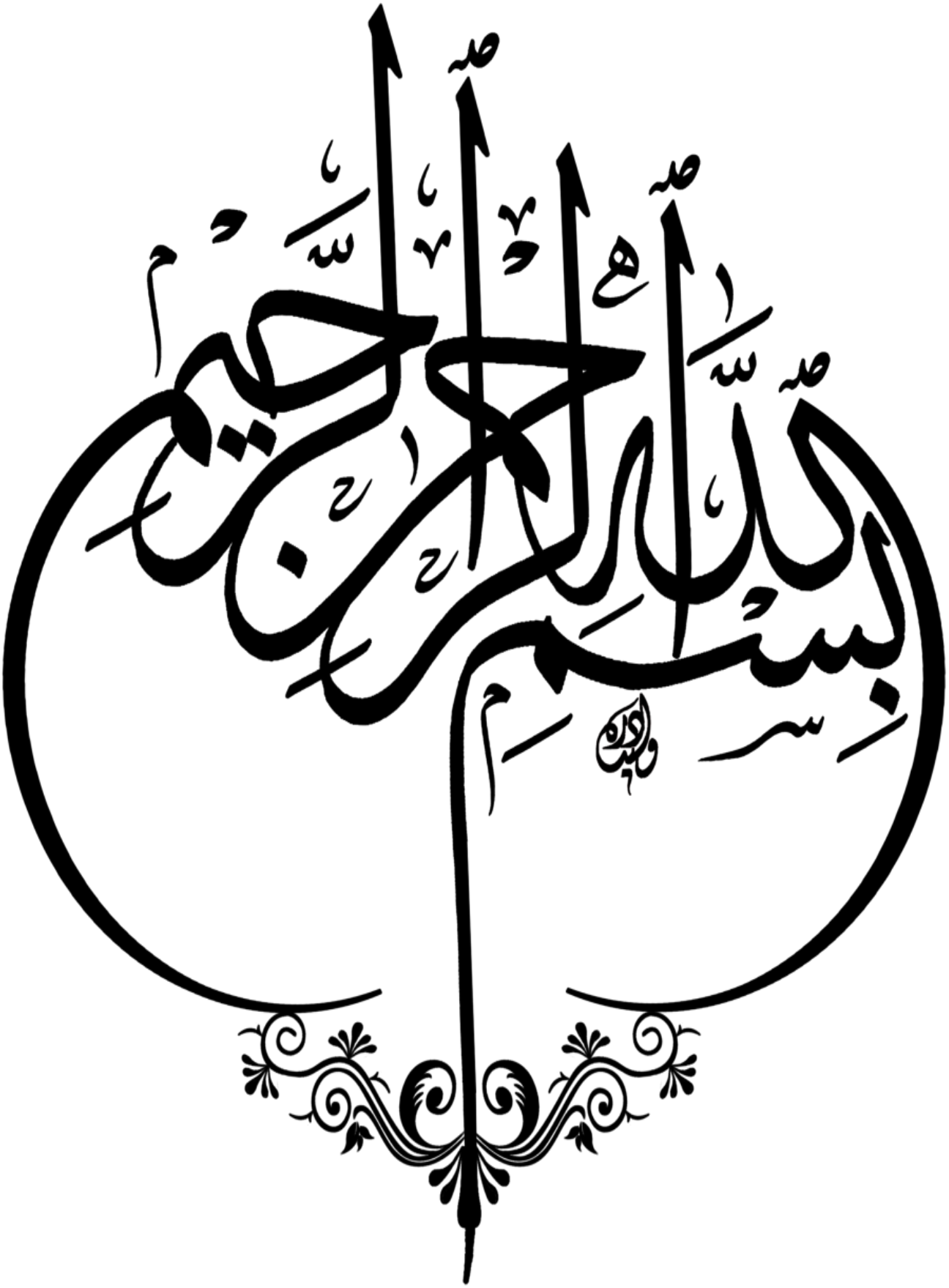
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال الله تعالى :" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " سورة النمل الآية 19.

نشكر الله عز و جل و نحمده الذي بتوفيق منه تمكنا من إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجازنا لهذه المذكرة حيث نتقدم بالشكر أولا إلى المشرفة الدكتورة حورية ومان على كل ما قدمته لنا من توجيهات لنجاح هذه المذكرة كما نتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذ قري فاروق الذي ساعدنا في التعرف إلى أهم زوايا الزيبان، و الأستاذة بوخليفي التي ساعدتنا ببعض المعلومات التي تخص جغرافية الزيبان، كما لا ننسى أن نشكر كل أساتذة قسم التاريخ على نصائحهم القيمة التي ساعدتنا في إنجاز مذكرة تخرجنا كما نتقدم بالشكر إلى كل من إمام مسجد عقبة بن نافع و إمام الزاوية القادرية و مقدم الزاويا التيجانية و شيخ الزاوية العثمانية الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم دون أننسى زملاء الدراسة.

و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

إهداء

الحمد لله و كفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله و من وفى أما بعد

إلى التي أقترن اسمها بالجنة إلى التي أرادتني أن أضع بصمتي في الوجود إلى سندي و قوتي في هذه الحياة "أمي الغالية" إلى الكتف التي أضع عليها أثقالي و اليد التي ربتت علي في كل حين إلى عزيزي "أبي الغالي".

إلى من أشدد بهم أزري إخوتي و أخواتي الكرام إلى كل عائلتي الكريمة إلى رفيقات الدرب صديقاتي إلى كل من نحب، دون أن ننسى أنفسنا في خدمة هذا البحث العلمي المتواضع.

مريم و شهيناز

مقدمة

تعتبر الجزائر من بين الدول التي تعرضت للاستعمار الأوروبي الفرنسي، الذي بدوره همش مقومات الشعب الجزائري، وحاول تجريده من هويته الوطنية وذلك من خلال إتباعه لعدة أساليب إغرائية تنصيرية، إلا أن الجزائر لم تقف موقف المتفرج بل عبرت عن رأيها بعدة مقاومات شعبية بمختلف ربوع الوطن، وذلك لتصدي للغزو الفرنسي و المحافظة على مبادئه.

تعمد الاستعمار الفرنسي تشويه الشخصية الجزائرية معتمدا على سياسة التجهيل و محاربة الذاكرة التاريخية و الحضارية، لأنه أدرك أهمية اللغة و قيمتها لشعب يريد الحفاظ على شخصيته، فقد أخذ الوعي و الفكر الإصلاحي ينتشر لدى الشعب الجزائري بحيث كان هناك ثلة بقيادة عبد الحميد بن باديس بالإضافة إلى البشير الإبراهيمي و العربي التبسي، الذين بدورهم ساهموا و حافظوا على إحياء و ترسيخ مبادئ الهوية الوطنية و الدينية و الثقافية الجزائرية، وهنا برز دور المساجد و الزوايا و المدارس في الحفاظ على عادات و تقاليد و أسس الدين لدى الشعب الجزائري.

تعتبر منطقة الزيبان ذات طابع ديني بإمتياز لما أنجبته من علماء و شيوخ الذين ساهموا في التصدي للاستعمار ومساندة الثورة، بإتباعهم طرق و مناهج في التعليم و نشر الدين وهذا كله نتج عنه الحفاظ على التعليم القرآني في الجزائر عامة و في منطقة الزيبان خاصة.

أهمية الدراسة:

انطلاقا مما سبق ذكره تكمن أهمية هذه الدراسة الموسومة بالتعليم القرآني في منطقة الزيبان خلال النصف الأول من القرن العشرين، في الكشف عن الإستراتيجيات و الإصلاحات التي قامت بها هذه المنطقة و خاصة المصلحون في مواجهة الأساليب الإغرائية الفرنسية، وكيف أثر هؤلاء في الحفاظ على هوية شعبهم و بلادهم من الانحلال، ومن أجل تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي تعتبر جزء لا يتجزأ من تاريخ الشعب الجزائري حاولنا دراسة المعالم الدينية، و الثقافية من خلال التعرض لأهم المساجد بالإضافة إلى الزوايا و المدارس التي اهتمت بالتعليم القرآني ودعمت الثورة و حافظت على الهوية في منطقة الزيبان.

الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

امتد المجال الزماني للدارسة في النصف الأول من القرن العشرين وهي الفترة التي شهدت فيها الجزائر انتشار الفكر الإصلاحي، كما تعتبر الفترة التي عرفت فيها منطقة الزيبان انتشارا للوعي مع

الفكر و تزامنا مع فترة تأسيس جمعية العلماء المسلمين، و بداية نشاط الأعلام الإصلاحية الدينية في منطقة الزيبان.

أما الإطار المكاني فهو منطقة الزيبان وهي المجال الذي نشطت فيه مختلف معالمها الدينية المتمثلة في مساجدها و زواياها و مدارسها، التي ساهمت في تثبيت و ترسيخ الهوية لدى الشعب الجزائري و نشر الوعي و الفكر لديه.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع التعليم القرآني في منطقة الزيبان نظرا إلى أهميته في التعرف على كيفية حفاظ رجالها على هويتهم الوطنية، و نشر الوعي فيها و الحفاظ على عاداتهم و تقاليدهم الإسلامية الدينية، فمن بينها أسباب موضوعية و ذاتية.

الأسباب الموضوعية:

-دراسة نشاط مختلف مساجد و زوايا و مدارس منطقة الزيبان و كيف ساهمت في الحفاظ على مبادئ التعاليم الدين الإسلامي.

-كيفية تأثير هذه المساجد و الزوايا و المدارس على أبناء المنطقة.

- الكشف عن النشاط الثوري الذي قامت به مساجد و زوايا منطقة الزيبان

-الاستفادة من بعض أقوال الشهادات الحية التي منها من عاش الحدث و منها من كان متوارث له.

الأسباب الذاتية:

الميول للدراسات الدينية خاصة منها التعليم القرآني حاولنا تسليط الضوء عليه و كيف ساهم في توعية الشعب الجزائري، بحيث يعتبر المحور الأساسي الذي يحتوي الشعوب الإسلامية و يحافظ على اتزانها و ثباتها.

أهداف الدراسة:

-إبراز إسهامات هذه المعالم الدينية في الحفاظ على الهوية.

-الإستراتيجية المتبعة في دعم هذه المساجد و الزوايا لثورة.

-النشاط الفكري و العلمي الذي قامت به من أجل التصدي للمستعر الفرنسي.

– النشاط الديني و الإسلامي الذي رسخته في الحفاظ على مبادئ و مقومات الشعب الجزائري.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذه الدراسة في التعرف على منهاج و نشاط مساجد و زوايا و مدارس الزيبان كيف ساهمت و اجتهدت في التعليم القرآني و المحافظة على تعاليم الدين الإسلامي.

يمكن حصر الإشكالية الرئيسية لموضوع الدراسة فيما يلي من خلال التساؤل التالي:

فيما تمثل التعليم القرآني في منطقة الزيبان وكيف ساهم في الحفاظ على التعاليم الدينية والهوية الجزائرية لأبناء المنطقة؟ و كيف كان تأثيره عليهم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

–فيما تمثل الواقع الديني و الثقافي لمنطقة الزيبان؟

–ما المقصود بمحاضن التعليم القرآني ؟

–فيما تمثلت أهم مساجد منطقة الزيبان ؟

–فيما تمثلت أهم زوايا منطقة الزيبان ؟

–فيما تمثلت أهم مدارس منطقة الزيبان ؟

المنهج المعتمد عليه في الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تحيل لنا استخدام المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال ذكر أبرز المساجد و الزوايا التاريخية في الزيبان ووصفها، مع الاعتماد أيضا على المنهج التحليلي و ذلك من خلال ذكر طريقة التعليم القرآني في الزيبان من خلال الاعتماد على الشهادات الحية.

الخطة المعتمد عليها في الدراسة:

من خلال تحقيق أهداف الدراسة و الإلمام بجميع جوانبها قمنا بتقسيم عملنا على النحو التالي:

فصل تمهيدي و أربع فصول في الفصل التمهيدي الذي عنوانه الزيبان و واقعه الديني و الثقافي1900م تحدثنا فيه عن أولا تعريف منطقة الزيبان ثانيا تحديد موقعها الجغرافي، ثم تحدثنا ثالثا عن أوضاعها

الدينية بالإضافة للثقافية ، أما بالنسبة للفصل الأول الذي يحمل عنوان التعليم القرآني و محاضنه و الذي تحدثنا فيه أولا عن تعريف التعليم ثانيا عن التعليم القرآني وثالثا بمحاضنه المتمثلة في المساجد و الزوايا و كذا المدارس، أما في الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى ذكر مساجد منطقة الزيبان التي اهتمت بالتعليم القرآني وقت الاستعمار، حيث تطرقنا أولا إلى مسجد عقبة بن نافع وثانيا مسجد العتيق بطولقة ثم ثالثا مسجد بكّار ثم أخيرا ذكرنا نماذج ثانوية عن بقية المساجد في منطقة الزيبان، أما بالنسبة للفصل الثالث الذي يحمل عنوان التعليم القرآني بزوايا الزيبان، حيث تطرقنا أولا إلى الزوايا الرحمانية و أخذنا نموذج الزاوية العثمانية في منطقة الزيبان، و ثانيا الزاوية القادرية و ثالثا الزاوية التيجانية، أما بالنسبة للفصل الرابع الذي يحمل عنوان التعليم القرآني بمدارس الزيبان حيث تطرقنا أولا إلى مدرسة الإخاء و ثانيا مدرسة الهدى بالقنطرة و ثالثا مدرسة التربية و التعليم و رابعا نماذج ثانوية عن بقية المدارس بالزيبان .

المادة العلمية المعتمد عليها في الدراسة:

اعتمدنا في موضوع بحثنا على جملة من المصادر والمراجع كانت بدايتها بالشهادات الحية التي ثمنت موضوع بحثنا والتي تمثلت في طيب ميلودي مقابلة خاصة مع إمام مسجد عقبة بن نافع حول طريقة تعليم القرآن الكريم في هذا المسجد في القرن العشرين، صلاح عمران برنامج تحفيظ القرآن في مسجد التيجانية مقابلة خاصة مع مقدم الزاوية التيجانية، عثمان بالفرحي طريقة تعليم القرآن بالزاوية العثمانية بطولقة مقابلة خاصة مع إمام الزاوية العثمانية، سعد عثمان شيخ الزاوية العثمانية حاليا بطولقة، فريحة بليل طريقة التدريس في مدرسة الهدى –شهادة حيّة– تاريخ ميلادها 7أفريل1934، توفيت5 فيفري 2018، تاريخ التحاقها بمدرسة الهدى في أفريل 1944، فطيمة عبد الغفور ، طريقة تعليم القرآن في مسجد الكبير بالدشرة الحمراء مقابلة خاصة.

إضافة إلى جملة من المصادر التي تمثلت في ابن خلدون المعنون بالعبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر حيث اعتمدنا عليه في تعريف ووصف منطقة الزيبان، إضافة إلى مصدر ياقوت الحموي كتاب معجم البلدان اعتمدنا عليه أيضا في التعريف بمنطقة الزيبان و بعض مدنها، وكتاب مؤيد صلاح العقبي الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها اعتمدنا عليه في تعريف مصطلح الزاويا، كما ذكر بعض نماذج فروع الزاويا الرحمانية.

أما بالنسبة للمراجع المعتمد عليها عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و الميزاب بين سنتي 1920–1954 حيث اعتمدنا عليه في ذكر نماذج عن مدارس الزيبان، و أبو القاسم سعد الله تاريخ

الجزائر الثقافي الجزء الثالث والخامس اعتمدنا عليه في تعريف الزاوية، و مصمودي فوزي الزاب المصطلحات والدلالات اعتمدنا عليه في تعريف مصطلح الزيبان،و محمد صالح حثروبي هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين اعتمدنا عليه في ذكر نماذج عن مساجد الزيبان، كذلك نماذج عن زوايا و مدارس الزيبان أيضا، كذلك بومعزة عبد القادر بسكرة في عيون الرحالة الغربيين اعتمدنا عليه في تعريف منطقة الزيبان، و ذكر أهمية مسجد عقبة بن نافع، أما فيما يخص المقالات لدينا مقال لعبد القادر قوبع، التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان 1920-1954 اعتمدنا عليه في ذكر نماذج عن مدارس منطقة الزيبان.

لدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة التي تحدثت عن موضوع بحثنا تمثلت في مذكرة دكتوراه لقري فاروق التي تحمل عنوان الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849-1962م حيث تحدثت هذه المذكرة عن الفترة التي عاشتها منطقة الزيبان في ضل الاستعمار الفرنسي، حيث تطرقت لذكر واقعها الثقافي الذي تميزت به المتمثل في دفاع سكان المنطقة عن أرضهم و ثقافاتهم و حضارتهم من خلال تغذية المؤسسات الثقافية المتمثلة في مساجد و زوايا منطقة الزيبان و حتى مدارسها، حيث تعد منطقة الزيبان من المناطق التي اعتنت بالكتب و المكتبات فأنشأت بها المكتبات الملحقة بالمساجد و الزوايا، كما اهتمت منطقة الزيبان بنشر الصحف و المجلات التي كان لها الدور الكبير في نمو الوعي الفكري و الإصلاحي في المنطقة، كما حيث هذه المذكرة لذكر نماذج عن زوايا و مساجد و مدارس منطقة الزيبان، و مذكرة دكتوراه لشهبي عبد العزيز التي تحمل عنوان مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ حيث تطرقت هذه المذكرة لذكر نماذج عن مساجد منطقة الزيبان الأثرية، و ذكر مختلف الإصلاحات التي مرت بها عبر العصور.

صعوبات الدراسة:

لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات فمن بين الصعوبات التي تعرضنا لها قلة المادة العلمية التي تخص جانب التعليم القرآن بمختلف زوايا و مساجد و مدارس الزيبان، حيث اعتمدنا في ذلك فقط على الشهادات الحية.

الفصل التمهيدي:

الزيبان وواقعها الديني و الثقافي

1850-1920م

أولا: تعريف بمنطقة الزيبان

ثانيا: جغرافية منطقة الزيبان

ثالثا: الواقع الثقافي والديني لمنطقة الزيبان

تمهيد

تعتبر منطقة الزيبان إحدى المناطق الجزائرية العريقة التي تعاقبت عليها العديد من الحضارات بدءا من الرومان مرورا بالفتحات الإسلامية و الحكم العثماني إلى غاية الغزو الفرنسي الذي شهدت من خلاله هذه المنطقة العديد من البطولات التاريخية، كما تحتل هذه المنطقة مكانة إستراتيجية هامة في الجزائر حيث تعتبر همزة وصل بين الشمال و الجنوب و لقبت ببوابة الصحراء، كما عرفت المنطقة حركة ثقافية تمثلت في انتشار التعليم و الصحافة خاصة بعد ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى تعريف هذه المنطقة وتحديد موقعها الجغرافي، وذكر ما تميزت به في الجانب الثقافي والديني.

أولا: تعريف بمنطقة الزيبان

مدلول كلمة الزّاب: تعددت تعريفات مصطلح الزّاب من قبل المؤرخين و الباحثين تمثلت في:

أ)لغة:

يقول صاحب معجم البلدان "الزاب بعد الألف باء موحدة، إن جعلناه عربيا أو حكمنا عليه بحكمه، كما يستدل بإبن الاعربي في قوله "زاب الشيء إذا جرى"[1].

كما يقال زاب الشيء إذا جرى و سال، و المذكور في دائرة المعارف أن جمعها زوابي أو زيبان[2].

كما نقل العلامة عبد الرحمان الجيلالي من أقوال السلفي انه سمع "الأصم المنورقي يقول: الزاب كورة صغيرة يقال لها ريغ، و هي كلمة بربرية معناها السبخة فمن كان منها يقال له الريغي، و السبخة لغة هي الأرض ذات النز و الملح، ولهذا سميت بلاد ريغ بجنوب زيبان بسكرة بهذا الاسم نسبة الى شط ملغيغ[3].

يعرف ابن المنظور الزاب: زاب يزوب إذا انسل هربا و قال ابن الأعربي زاب إذا جرى، و ساب إذا انسل في خفاء[4].

أما ما جاء به إسماعيل العربي فالزاب مفرد زيبان، و تطلق على المناطق المليئة ببساتين النّخيل تخترقها السواقي و الأودية[5].

أما البكري يعتبر الزاب أو الزيبان نهران أسفل الفورات و ما حولها من زوابي و عامتهم يحذفون الياء فيقولون زاب وهو البلد المعروف و المتاخم لإفريقيا[6].

---

[1] فوزي مصمودي، الزاب مصطلح و الدلالات، دار علي بن زيد، بسكرة،2013، ص19.

[2]عبد القادر بو معزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، دار علي بن زيد، الجزائر،2016، ص16.

[3]فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص20.

[4]محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، د.س، ص453.

[5]نجاة سلام، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،2012-2013، بسكرة، ص5.

[6]عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية –مرجعية علم وجهاد–، دار علي بن زيد، الجزائر،2013، ص13.

أما ياقوت الحموي يربط مصطلح الزاب بأحد ملوك الفرس القدامى الذي حفر انهار العراق، و سميت بالزوابي بصيغة الجمع، كذلك في لسان العرب يعتبر الزيبان نهران بناحية الفرات، و تسمى و ما حولها من الأنهار بالزوابي، وقد تكون قد حذفت الياء فقالوا الزاب[1].

ب)اصطلاحا:

عرفه ابن خلدون بقوله: **وهذا الزاب وطن كبير يشتمل على قرى متعددة ومتجاورة جمعا جمعا، يعرف كل واحد منها بالزاب، و أولها زاب الدوسن، ثم زاب طولقة، ثم زاب مليلة و زاب بسكرة و زاب تهودة و زاب بادس، و بسكرة أم هذه القرى كلها،و كان مشيختها في القديم بعد الأغالبة و الشيعة لعهد الصنهاجة ملوك القلعة من بني رمان من أهلها بما كثروا بسكانها**[2].

كما يأخذ الزاب اسمه من مدينة زابي الرومانية القديمة التي كانت تقع في منطقة الحضنة. المعروف أن الرومان لم يحتلوا هذه المنطقة و لكنهم اكتفوا بإنشاء معاقل حولها في ناحية بسكرة و عند المنفذ الجنوبي لأودية الأوراس[3].

عرفه ياقوت حموي: الزاب الكبير منه بسكرة و توزر وقسطيلية[4] و طولقة و قفصة و نفزاوة[5] بالإضافة إلى نفطة[6] و بادس، و قال أيضا الزاب كورة عظيمة و نهر جرار بأرض المغرب على البر

---

[1] المرجع نفسه، ص13.

[2]عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،ج6، ط4، دار الفكر، بيروت،2000،ص585.

[3]سهام بو معزة، تعريف بمنطقة الزيبان من خلال الدراسات التاريخية و الجغرافية، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، م10، ع4، الجزائر، 2018، ص32.

[4]**قسطيلية:** هي مدينة كبيرة من أرض الزاب الكبيرة عليها صور حصين، و بها تمر يجلب إلى افريقيا و لكن مائها غير طيب و سعره غالي و أهلها خوارج ، ينظر إلى : ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4، ص 396.

[5]**نفزاوة:** بالكسر ثم السكون مدينة من أعمال افريقية ولها ستة أبواب فيها جامع و أسواق حافلة و هي كثيرة النخل و الثمار،ينظر إلى : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ،ص 296.

[6]**نفطة:** مدينة بإفريقية من اعمال الزاب الكبير، أهلها شراة ووهبية متمردون، ينظر إلى : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5،ص296.

الأعظم عليه بلاد واسعة و قرى متواطئة بين تلمسان و سجلماسة و نهر متسلط عليها، وقد خرج منها جماعة من أهل الفضل[1].

وصف ابن الأثير الزاب بأنها بلاد واسعة فيها عدة مدن وقرى كثيرة حيث قصد مدينتها العظمى اسمها آنذاك ارابة[2].

أما في لسان العرب يعتبر الزابان نهران بناحية الفرات و تسمى ما حولها من الأنهار بالزوابي و قد حذفت الياء فقالوا الزاب، و يتبادر إلى أذهان الكثير أن الزيبان هي بسكرة، لكن المؤرخين و الجغرافيين قد فصلوا في هذه المنطقة و اعتبروا بسكرة عاصمة للزيبان[3].

كما جاء في الموسوعة العربية الميسرة الزاب نوعان نهر الدجلة يتصلان من الضفة اليسرى، في الزاب الأعلى أو الأكبر له شأن كبير في تاريخ الحرب بين العرب و البزنطنيين، و الزاب الأسفل أو الأصغر، وكان اسم الزاب في القديم أوسع من الوقت الحاضر كان يشمل الحضنة و مدنها الواقعة عند السفوح الجنوبية للاطلس و هي مقرة، و طبنة و يطلق اسم الزاب في الوقت الحالي على امتداد غير فسيح عند سفوح الجبال الفاصلة بين سهول حضنة و الصحراء و قاعدة الزاب هي بسكرة[4]، و الزيبان هو اسم عربي أطلق على المناطق المجاورة لبسكرة بعد الفتح الإسلامي تمييزا لها عن الزاب العراق و زاب الموصل، و سميت بزاب بسكرة، ثم قسمت إلى عدد من الزيبان زاب شرقي و زاب القبلي، و الزاب الظهراوي[5]، و عرفه كتاب الإستبصار الزاب يقع على طرف الصحراء فسميت بلاد الجريد، اما بالنسبة للقلقشندي: بلاد الزاب مدينة من بلاد الجريد في إفريقيا[6].

ذكر المؤرخ و الجغرافي أبو عبيدة الله البكري في كتابه المسالك و الممالك في قوله "وهي مدينة كثيرة النّخل و الزيتون و أصناف الثمار و هي مدينة مصورة عليها خندق و بها جامع و مساجد كثيرة

---

[1]ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، م3، دار صادر، بيروت، د.س، ص124.

[2]ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987، ص541.

[3]نجاة سلام، مرجع السابق، ص ص 5،6

[4]عبد القادر بومعزة، المرجع السابق، ص ص 16،18.

[5]عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و الميزاب بين سنتي 1920-1954، دار طليطلة، الجزائر،2013، ص19.

[6]محافظة مهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية، بسكرة عروس الزيبان، بسكرة، د.س، ص4.

داخل المدينة آبار كثيرة عذبة و تعرف ببسكرة النّخيل، و ذكرها أيضا في معجم البلدان في قوله "بسكرة مدينة مسورة ذات أسواق و حمامات و أهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل، و تعرف ببسكرة النخيل"، و ذكر الرحالة أبو سالم العياشي في رحلته الشهيرة ماء الموائد في قوله "هذه المدينة من أعظم المدن و أجملها لمنافع كثيرة، مع توافر أسباب العمران فيها، قد[1] جمعت بين، التل و الصحراء ذات نخل كثير و زرع كثيف، ثم قال: و كان ارتحالنا من بلاد بسكرة قاعدة بلاد الزاب يوم الخميس ..."، كما أطلق عليها في الوقت الحاضر أوصاف منها: عروس الزيبان، بوابة الصحراء، و عاصمة الزيبان[2].

ثانيا: جغرافية منطقة الزيبان

تحدث الرحالة توماس[3] شاو كثيرا عن منطقة الزيبان و مدنها حيث يذكر موقعها: يحدها من الشمال مقاطعة قسنطينة ومن الشرق ولاية تونس، ومن الجنوب بلاد الجريد، ومن الغرب مقاطعة التيطري[4]، و منطقة الزيبان حسب دائرة المعارف الإسلامية هو إقليم بلاد الجزائر و أطلق الزاب و جمع زيبان على المنطقة حول بسكرة، طولها 125 ميلا من الشرق إلى الغرب و بين (30 الى 40 ميلا) من الشمال إلى الجنوب،و هي سهل منبسط يتلاشى تدريجيا حتى يندرج في الصحراء.

أما من ناحية أخرى تأثرت منطقة الزيبان بالصحراء لذلك المطر فيه نادر، عارض لا يكفي في الأوقات العادية للزراعة الحبوب، أما كتاب وصف ولاية الجزائر الزاب منطقة صغيرة أو إقليم من جنوب قسنطينة هو جزء من ولاية الجزائر، وهو مشهور بكثرة العقارب، تربة رملية تفتقر للمياه و عاصمته بسكرة[5].

---

[1]محمد صالح حثروبي، هجرة سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، دار الهدى للطباعة و النشر،الجزائر، 2019، ص ص 71، 72 .

[2]المرجع نفسه، ص ص 71، 72.

[3]**توماس شو**: اشتهر الرحال توماس شو أنه أكبر رحالة الأوروبيين في شمال إفريقيا خلال القرن 18، ولد حوالي 1692 بكيندال الواقعة في الشمال الغربي في إنجلترا. ينظر إلى : مراد تاجنانت، أراء و ملاحظات الرحالة توماس شو حول حياة سكان حواضر الجزائر خلال القرن 18، م6،ع1،2023، ص228.

[4]Shaw Thomas.Voyage dans la regenced'Alger. Traduit de l'anglais par Mac carthy. Paris. 1830. Bibliotheque nationale de France.p396.

[5]سهام بو معزة، المرجع السابق ، ص 33.

يقع هذا الإقليم في وسط معازات نوميديا و يبتدي غربا من تخوم مسيلة و يحده شمالا جبال مملكة بجاية، و يمتد شرقا إلى بلاد الجريد التي توافق مملكة تونس، و جنوبا إلى القفاز التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت إلى ورقلة و هذه المنطقة شديدة الحرارة رملية لا يوجد بها إلا يسير من الماء و قليل من الأراضي الصالحة لزراعة الحبوب[1].

الزاب الكبير منه بسكرة وتوزر[2] و قصطيلية و طولقة و قفصة نفزاوة و نفطة و بادس، و يقرب فاس على البحر مدينة يقال لها بادس، و الزاب الصغير يقال له ريغ[3].

الزيبان منطقة تقع في الجزء الشمالي من الصحراء المنخفضة و هي محدودة بسلسلة الاطلس الصحراوي جبال الزيبان، جبال الاوراس، شمالا واد جدي و شط ملغيغ جنوبا، غربا توجد الهضبة الجيلالية أما شرقا وادي العرب و خنفة سيدي ناجي، تمتد من الشرق إلى الغرب مسافة 200 كلم و من الشمال إلى الجنوب مابين 40 و 70 كلم ، فلكيا محصورة بين دائرتي عرض 34،8° و 35،5° شمالا بالإضافة إلى خطي الطول 4،56 و 5،35 حسب CAPDERAUX1972[4].**(ينظر إلى الملحق رقم1)**

زاب إفريقية في جنوب مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري، وهو اسم لإقليم يضيقه الإستعمال العرفي ويوسعه، فقد كان في القرون الهجرية الأولى إلى القرن الثامن يطلق إطلاقا واسعا حتى يشمل سهول حضنة و مدنها الواقعة في سفوح الأطلس الجنوبية.

أما زاب اليوم فهو يطلق على قطعة صغيرة في سفوح الجبال الفاصلة بين سهول الحضنة و الصحراء، وعاصمة الزاب الإدارية و التجارية في يومنا هذا هي مدينة بسكرة[5].

---

[1] عبد الرحمان بن خلدون، المرجع السابق، ص585.

[2] **توزر**: مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد معمورة بينها و بين عشر فراسخ، ينظر إلى ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 57.

[3] ابي طاهراحمد بن محمد السلفي، معجم السفر، تر عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، 1993، ص ص360، 361.

[4] جهينة بوخليفي قويدر، منطقة الزيبان–دراسة طبيعية جغرافية– مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، م 6، ع2، الجزائر،2022،ص1464.

[5] احمد طالب الإنبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص352، 353.

كما أن الزاب مقسم إلى ثلاثة أقسام متصلة متقاربة: الزاب الظهراوي و من قراه طولقة ليشانة بوشقرون و فرفار و فوغالة و العامري، و جميع هذه القرى تعتمد على زراعة النخيل و تنتج أجود أنواع التمر في العالم.

ثم الزاب الغربي و يشمل قرى ليوة، صحيرة، مخادمة، اورلال **(ينظر إلى الملحق رقم 2)**، ثم الزاب الشرقي يشمل سيدي عقبة، شتمة، الدروع، تهودة...[1].

ثالثا: الواقع الثقافي و الديني لمنطقة الزيبان

1)لتعليم العربي ببسكرة:

كان التعليم العربي ببسكرة خلال العهد الفرنسي محصورا في المساجد و الزوايا أما المدارس فقد كانت قليلة إلى جانب ما تعانيه من مشاكل مالية وعراقيل افتعلها الإحتلال بغية القضاء على اللغة العربية، التي تعد من أهم المقومات الأساسية في حياة الشعب الجزائري[2].

يقدس قدماء البساكرة المسجد و المدرسة القرآنية التي يرتادها أولادهم المتمدرسون على يد مسيد(معلم المدرسة) يدفعوه أجره عينا: التمر شتاء و حبوب القمح صيفا عن كل تلميذ، يدعى معلم المدرسة مسي داو مدرس من قبل أولياء التلاميذ بينما الأطفال يختصرون الكلمة "انعم سيدي".

في مدينة بسكرة تستقبل المدرسة القرآنية للأطفال الذكور كل صباح من كل يوم عدى يوم الجمعة وايام الأعياد التقليدية او المتعارف عليها، يقوم المسيد (معلم) بتعليم التلاميذ الكتابة و القراءة باللغة العربية[3].

كانت المساجد و الزوايا في منطقة بسكرة مركز إشعاع ثقافي و علمي، فقد قاومت الفرنسة و المسخ بالإضافة إلى التشويه التي تعرضت لها الشخصية الوطنية الجزائرية و تاريخها الذي يمتد عدة قرون[4].

---

[1]المرجع نفسه.

[2]عبد الحليم صيد، شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافة الشعبية، بسكرة، د.س، ص ص 25، 26.

[3]عبد الحميد زردوم، تاريخ بسكرة القديمة (1068-1660)، مطبعة المنارة بسكرة، الجزائر، 2003، ص46.

[4]فوزي مصمودي، مرجع سابق، ص11.

إن التعليم كان منتشرا بين أبناء الزيبان قبل وعند دخول الفرنسيين المنطقة فقد اعترفت جميع التقارير بأن التعليم العربي الإسلامي كان منتشرا بين الجزائريين قبل الاحتلال الفرنسي و أنهم بقوا متشبثين به رغم مصادر الأوقاف و هجرة العلماء أو نفيهم، في وقت سيطرة القوات الفرنسية على معظم مناطق تراب الزيبان كانت الدراسات الإسلامية منتشرة و في حالة ازدهار نسبي[1].

إن التعليم بمنطقة الزيبان يكون على ثلاث أشكال أولا ان الغالبية العظمى من الأطفال العرب في بلدان و القبائل يحصلون على التعليم الابتدائي و أهم عناصر العلوم الدينية، و تلقى بعضهم القراءة مع الكتابة في المساجد و المدارس المجاورة لها ويعني بها الكتاتيب، و ثانيا التعليم الثانوي الذي يشمل قراءة مع شرح القرآن و الدراسات النحوية الأساسية، كان الأطفال الناجحون من عشرة إلى خمسة عشر سنة يتابعون دراستهم بشكل عام في المساجد و الزوايا التي كانت منتشرة في بسكرة ، وثالثا تركزت في الدراسات العليا، في تلك الفترة كانت المؤسسات التعليمية المتمثلة في الكتاتيب المساجد و الزوايا تحمل على عاتقها مسؤولية التعليم العربي الإسلامي، عربي من حيث اللغة و الثقافة الإسلامية من حيث المحتوى و الروح[2].

2)المناسبات الدينية في الزيبان:

في ليلة المولد النبوي الشريف يقومون في أول شهر بتنظيف بيوتهم ويقرؤون البرزنجي[3] أربعين يوما كما يستعملون البخور و يحتفلون احتفالا كبيرا وهناك من يذبح ليلة المولد النبوي ويطعمون الناس كما يوزعون المشروبات، أما في أول رجب وشعبان يبدؤون في قراءة القرآن استعدادا لشهر رمضان، و في شعبان يحتفلون بليلة النصف من شعبان و يحيونها بالصلاة وقراءة سورة ياسين ثلاث مرات الأولى بنية طول العمر و الثانية بنية رفع البلاء و الثالثة بنية الاستغناء عن الناس و يختمون القراءة بالدعاء، وفي عاشوراء يذبحون ويوزعون على العيال و يزورون فيها العلماء و يؤدون الزكاة و يكرمون فيها اليتيم في

[1]فاروق قري، الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة احمد دراية، ادرار، 2021،ص45.

[2] المرجع نفسه.

[3]**البرزنجي:** هو الشيخ جعفر البرزنجي أديب و شاعر درس الصرف و النحو و المنطق و الأدب و الفقه. ينظر إلى: مفتية النعمة، الصور البيانية في كتاب مولد البرزنجي،رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات الإسلامية و العربية للحصول على درجة sslجامعة الشريف هداية الله،2013،ص34.

بيوتهم فيطعمونه او يكسونه، وفي شهر رمضان يفرحون بقدومه و يستعدون له و يطبخون أطعمة خاصة مثل التسحر بالمسفوف و الحليب و يأكلون اللحم و ينوعون الأطعمة و يفطرون في المغرب على التمر أولا و يساعد الأغنياء الفقراء بالقمح و الدراهم، و يواظبون على صلاة التراويح، و في عيد الأضحى عندما يقترب موسم عيد الأضحى يدور بعض طلبة القرآن على المنازل و يقرؤون بعض الأدعية جهرا فيتكرم عليهم الناس بالأطعمة و يسلم هؤلاء الطلبة ما يجمعونه إلى شيوخهم و في يوم عيد الأضحى يذبح الأغنياء عدة خرفان و يتصدقون بالكثير منها على الفقراء[1].

3)ظهور الصحافة في الزيبان:

شهدت الجزائر في المطلع القرن العشرين بداية نهضة ثقافية كانت تعبر عن رفض الجزائريين المطلق للاستعمار وتعلقهم بالهوية العربية الإسلامية ومن مظاهر تلك النهضة ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية، وقد عرفت الزيبان اهتماما خاصا بالصحافة حيث شكلت الصحافة الإصلاحية فيها قضية مبدأ لا وسيلة تجارة و كسب، لهذا نجد أبناء الزيبان يدعون لتأسيس الصحف و نشر أعمالهم في الصحف المتاحة مثل المنتقد و النجاح.[2]

من أمثلة عن الصحف في بسكرة جريدة صدى الصحراء و هي تعتبر أول جريدة تطبع ببسكرة و من الجرائد التي تصدرت المشهد الصحفي باللغة العربية التي حملت في طياتها بذور العمل الإصلاحي باسم محررها و صاحب امتيازها **احمد بن عابد العقبي** و ذلك منذ نوفمبر 1925[3].

بالإضافة إلى جريدة الحق في 23 افريل 1926 التي أصدرها و رأس تحريرها **سيد علي بن موسى العقبي**، ولم تعمر طويلا بسبب عدم التفاف كبار الأقلام حولها، و جريدة الإصلاح في 8 سبتمبر 1927 التي المصلح **الشيخ الطيب العقبي** تحت شعار "اول واجب لتنوير الأفكار و تهذيب الرأي العام، العمل على تحطيم الخرافات و هدم الأوهام[4].

---

[1]أحمد خمار ، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل ، مطبعة الفجر ، بسكرة ، 2007 ، ص ص 104،105

[2] فاروق قري، مرجع سابق، ص ص201،197 .

[3] المرجع نفسه، ص ص201،197 .

[4]محمد صالح حثروبي، هجرة سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، مرجع سابق، ص ص152، 153

كما دعا الصحفي التونسي **مصطفى بن شعبان** أبناء الزيبان منذ فيفري 1926 الى انشاء مطبعة خاصة بهم لأنها تمثل حركة كبرى في نشر العلم و الادب و اصلاح الخلاق و علاج الامراض و دواء الاجسام المريضة[1].

تجسد هذا الوعي في طبع عدد من الاعمال الفكرية و الأدبية الجزائرية في تونس لعل اشهرها كتاب "بدور الافهام و شموس الاحلام على عقائد ابن عاشر حبر الهمام المولود الزريبي" و كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر **المحمد الهادي السنوسي الزاهري**[2].

4)العمران في الزيبان:

العمارة هي طريقة البنيان لخدمة وظيفية اجتماعية محددة تتطلب معرفة بخصائص هذه الوظيفة وعلاقتها بالبيئة و بمادة البنيان و خطط العمران لذلك اختلفت حسب الزمان و المكان و ظهرت عدة أنواع كما طرز منها العمارة الإسلامية التي تأثرت بتعاليم الدين، كانت المساجد الأولى بسيطة في تخطيطها تناسب شعائر الدين الجديد فهي قطعة ارض تحاط بأربعة جدران او خندق سقفها من الجريد و الطين يقام على أعمدة من جذوع النخل، و عمارة أي مسجد يجب ان تتوفر على عناصر أساسية توفرت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم و هي بيت الصلاة و الصحن و القبلة و المحراب و المنبر[3].

أما الزاوية في معظمها تتكون من مسجد وقبة الشيخ و مبنا للطلبة الداخليين و مساكن للغرباء بالإضافة إلى الفقراء أما عمارتها جمعت بين هندسة المسجد و المنزل تتميز بحيطان قصيرة ونوافذ قليلة ومسجدها غالبا ما يكون بدون مأذنة، أما عناصر المعمارية في العمارة الدينية فكانت بالمآذن و القباب تعني زخرفة و تصميم المنشآت المعمارية، العقود او الأقواس تعد من الابتكارات المعمارية التي لعبت دورا مهما في تاريخ العمارة، الأعمدة و الشرافات و المقصورة[4].

يقول حسن المؤنس في كتابه الموسوم "المساجد"حين تطرق إلى عمارة المساجد بمنطقة الزيبان: فهنا على مقربة من مسجد عقبة تقوم منطقة الزيبان التي تمتاز بمساجدها الجزائرية الجميلة، و هذه المساجد

---

[1] فاروق قري، مرجع نفسه، ص 197.

[2] مرجع نفسه.

[3] فتيحة شلوق، العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية و معمارية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيسر في الآثار الصحراوية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2008، ص15.

[4] مرجع نفسه، ص22.

كلها مبنية باللبن و هي تعود بنا عند مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم فكل منها بيت للصلاة قليل العمق يقوم على أعمدة من الخشب أو جذوع النخل و في أحيان قليلة من الحجر و بيوت الصلاة هذه مسقوفة تزينها حنايا تبدو لك وكأنها أنصاف أسطوانات وضع بعضها على جانب بعض، و يزيدان كل مسجد بمؤذنة مربعة شبيهة بالبرج تضيق كلما صعدت الى الأعلى و تزينها من الخارج نوافذ ينفذ منها الضوء[1].

[1]عبد الحق مواقي، من المساجد الأثرية بمنطقة طولقة ، جريدة البصائر، ع 16، الجزائر، 22مارس 2024.

خلاصة:

يمكن القول من خلال تعريف منطقة الزيبان و تحديد موقعها الجغرافي أنها منطقة ذات موقع استراتيجي هام حيث تعتبر حلقة وصل بين الجنوب الشرقي الصحراوي و الشمال الشرقي للقطر الجزائري، وعرفت هذه المنطقة في فترة الاستعمار أسلوبا في التعليم انحصر في المساجد و الزوايا فالكتاتيب و كذا المدارس وتميز بتحفيظ القران و تعليم اللغة العربية و النحو، وعرفت أيضا عادات مميزة في المناسبات الدينية فمثلا في عيد الأضحى يدور بعض طلبة القرآن على المنازل و يقرؤون بعض الآيات.

الفصل الأول:

التعليم القرآني و محاضنه

أولا: التعليم

ثانيا: التعليم القرآني

ثالثا: محاضن التعليم القرآني (المساجد، الزوايا، المدارس)

تمهيد

للقرآن الكريم مكانة خاصة لدى المسلمين لما له من أهمية عظيمة في تاريخ الإسلام منذ نزوله إلى يومنا هذا، وتكمن تلك المكانة الخاصة في تلك الرغبة الملحة في تعلمه و تدبره و حفظه و تعليمه ذلك من خلال إقامة مؤسسات تهتم بتعليم القرآن الكريم و تحفيظه، و المتمثلة في المساجد و الزوايا وحتى المدارس، و سنتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بهذه المؤسسات التي تهتم بالتعليم القرآني، و كذا بتعريف مصطلح التعليم القرآني .

أولا: التعليم

أ) لغة:

التعليم في اللغة مشتق من(علم) العين و اللام و الميم و أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، و تعلمت الشيء إذا أخذت علمه.

التعليم في اللغة مصدر من علم يعلم علما، وعلم الرجل خبره و أحب أن يعلمه أي يخبره، و علمه العلم و اعلمه إياه فتعلمه، و يقال استعلم لي خبر فلان و اعلمينه حتى اعلمه و استعلمني الخبر فأعلمته إياه وعلم الأمر و تعلمه أتقنه[1].

ب) إصطلاحا:

التعليم هو إيصال المعلم العلم و المعرفة إلى أذهان التلاميذ، بطريقة قويمة، وهي الطريقة الاقتصادية التي توفر لكل من المعلم و المتعلم الوقت و الجهد في سبيل الحصول على العلم و المعرفة.

فالتعلم أركان أربعة هي المعلم و المتعلم و المادة و الطريقة.[2]

كما هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر و لكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي.

كما انه نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم و تسهيل التعليم و يتضمن مجموعة من النشاطات و القرارات التي يتخذها المعلم أو الطالب في الموقف التعليمي والتعلم يسفر عنه تغير في السلوك، و يحدث التعلم كنتيجة للممارسة أو الخبرة.[3]

---

[1]رجاء عباس محمد، أساليب التعلم و التعليم في السنة النبوية الشريفة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، م28، ع9، الجزائر، 2020، ص 116.

[2]محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية–كتاب المعلم و الموجه والباحث في طريق تدريس اللغة العربية–، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 12.

[3]سرنوف امدنيك، هوارد يوليو، و آخرون، التعلم، ط3، دار الشروق، بيروت، 1979، ص35

كما انه علم يهتم بدراسة طرائق التعليم و تقنياته و بأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يتفاعل معها الطلبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، وتعليم أيضا تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم أو إدارة التعلم التي يشرف عليها المدرس[1].

مصطلح التعليم هو عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة و المهارات بالإضافة إلى الإتجاهات و القيم... انه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم يمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة، إن التعليم في ضوء هذا المفهوم أكثر من مجرد توصيل معلومات إلى ذهن الطالب ثم مساءلته عنها بعد ذلك، ولنذكر هنا تصور(برونر) لعملية التعليم، يقول لنعلم إنسانا في مادة أو علم معين فإن المسألة لا تكون في أن نجعله يملأ عقله بالنتائج، بل إن نعلمه أن يشارك في العملية، التي تجعل في الإمكان ترسيخ المعرفة أو بناءها، إننا ندرس مادة لا لكي ننتج مكتبات صغيرة حية عن الموضوع بل لنجعل التلميذ يفكر رياضيا لنفسه، ولينظر في المسائل كما يصنع المؤرخ و ليشارك في عملية تحصيل المعرفة[2].

كما أن التعليم يعتبر العملية التي تنقل فيها المجتمعات بصورة متعمدة ما تراكم لديها عبر الأجيال من معلومات، و معارف، وادراك، ومواقف، وقيم و مهارات و سلوك، وهي تشمل الاتصال الهادف إلى تحقيق التعلم[3].

كما يعتبر التعليم اختزال الأدوار التي يجب أن يقوم بها التلميذ و اقتصارها على حفظ و الاسترجاع الآليين، مالم يطلب منه المدرس المشاركة في بعض النشاطات و المشروعات ليحققها تحت إشرافه، كما هو نشاط يقوم فيه المتعلم تحت إشراف المعلم أو دونه بهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك، كما يعني التعليم ترتيب و تنظيم المعلومات لإنتاج التعلم، و يتطلب ذلك انتقال المعرفة من مصدر إلى إدراك وفهم خبرات المتعلمين الماضية و آمالهم و رغباتهم و اهتماماتهم الرئيسية، إذ أن ذلك يجعل المعلم

---

[1] رجاء عباس محمد، المرجع السابق، ص 117

[2] رشدي احمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها-مناهجه و أساليبه-، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية، مصر، 1989،ص 45

[3] وزارة التخطيط و التنموي و الإحصاء، المفاهيم و المصطلحات المستخدمة في التعليم و التدريب و البحث و التطوير، قطر،2016، ص23

أكثر فهما للقوى التي تعتمل في نفوسهم، و التي تتطلب توجيها و تثميرا من اجل تشكيل العادات التفكيرية[1].

كما يشمل التعليم مانضعه أو يضعه غيرنا للوصول إلى الكمال، و يشمل الإثار الغير المباشرة في خلق الفرد و سلوكه و ملكاته البشرية، و المؤثرات و العوامل العرضية، و جوهر التعليم هو الثقة التي يقصد

بها كل جيل أن يزود الجيل الذي خلفه، ليجعله على الأقل أهلا لأن يحتفظ بمستوى الرقي الذي وصل اليه، أو لأن يرتفع به إذا استطاع[2].

ثانيا: التعليم القرآني

أ)تعريف القرآن لغة:"قرأ" تأتي بمعنى الجمع و الضم و القراءة ضم الحروف و الكلمات بعضها إلى بعض هي الترتيل، و القرآن في الأصل كالقراءة مصدر قرأ قراءة و قرآنا، أي قراءته، فهو مصدر على وزن "فعلان بالضم كالغفران و الشكران .

نقول: قرأته قراءا و قراءة و قرآنا بمعنى واحد، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر [3].

قال في اللسان: قرءا، و قراءة و قرآنا فهو مقروء، وقرآن الشيء قرآنا جملته و صممت بعضه إلى بعض و هو مهموز، وهو مشتق من القرء بمعنى الجمع لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية و ذهب **الإمام الشافعي** أن لفظ القرآن ليس مشتقا ولا مهموزا و انه قد ارتجل و جعل علما للكتاب المنزل [4].

اصطلاحا:و يطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن و على كل آية من آية فإذا سمعت من يتلو من القرآن صح ان تقول انه يقرأ القرآن[5] قال تعالى«**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا** » الأعراف 204[6].

---

[1]إبراهيم مجدي عزيز، معجم مصطلحات و مفاهيم التعليم و التعلم، دار عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص ص 250-399

[2]حامد عبد الهوال، التعليم و التعلم في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت، 1981، ص10

[3]مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، القاهرة، مكتبة وهبة، د.س.ن، ص ص14، 15

[4]حسام سكاف، المدخل إلى علوم القرآن و أصول التفسير، جامعة غازي عنتاب، كلية العلوم الإسلامية، 2022، ص ص 11، 12

[5]مناع القطان، المرجع السابق، ص15

[6]سورة الأعراف الآية 204

ذكر بعض العلماء ان تسمية هذا الكتاب قرآن من بين كتب الله لكونه جامعا ثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم[1]، كما أشار تعالى الى ذلك بقوله: « **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ** » النحل 89[2].

ذهب بعض العلماء أن لفظ القرآن غير مهموز الأصل في الاشتقاق إما لأنه وضع علما مرتجلا على الكلام المنزل على النبي عليه الصلاة والسلام وليس مشتق من "قرأ"، وإما لأنه من قرن الشيء بالشيء، إذا ضمه إليه أو من القرآئن لأن آياته تشبه بعضها بعضا فالنون أصلية وهذا رأي مرجوح والصواب الأول، والقرآن الكريم يتعذر تحديده بالتعاريف المنطقية ذات الأجناس والفصول والخواص، بحيث يكون تعريفه حدا حقيقيا، والحد الحقيقي له هو استحضاره معهودا في الذهن أو مشاهدة بالحس كأن تشير إليه مكتوبا في المصحف أو هو مقروء باللسان فتقول: هو مابين هاتين الدفتين[3]، أو نقول: هو من «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين**" الفاتحة الآية 1-2[4]إلى قوله: "**مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ** " الناس الآية 6[5].

يذكر العلماء تعريفا له يقرب معناه ويميزه عن غيره، فيعرفونه بأنه "كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته .

كما سماه الله بأسماء كثيرة منها:

القرآن« **إِنّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلّتِي هِيَ أَقْوَمُ** » الإسراء الآية 9.[6]

الكتاب« **لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ** » الأنبياء الآية 1.[7]

الفرقان« **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** » الفرقان الآية 1.[8]

---

[1]مناع القطان،المرجع السابق، ص15

[2]سورة النحل الآية 89

[3]مناع القطان، المرجع السابق، ص15

[4]سورة الفاتحة الآية 1-2

[5]سورة الناس الآية 6

[6]سورة الإسراء الآية 9.

[7]سورة الأنبياء الآية1.

[8]سورة الفرقان الآية1.

الذكر« **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** » الحجر الآيه9[1].

التنزيل« **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** » الشعراء الآية 192[2].

هو كلام الله العربي المعجز الذي نزل وحيا بواسطة جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف المتعبد بتلاوته، وهو مابين دفتي المصحف مبدوءا بسورة الفاتحة مختوما بسورة الناس، و القرآن هو حبل الله المتين، كلي الشريعة وأصل أصولها وينبوع رسالتها وهدايتها.[3]

هو عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لايعوج فيقوم ولايرجع فيستعتب، ولاتنقضي عجائبه كما لايخلق على كثرة الرد.

ضل القرآن الكريم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الروح الأمين جبريل نحو ثلاثة وعشرين عاما وكان ينزل منجما حسب الوقائع والمناسبات أو يدون ذلك، وتارة تتنزل عليه سورة بجملتها كما في الفاتحة والمدثر وتارة نزل عليه مجموعة من الآيات كما في أوائل سورة المؤمنون وغيرها وتارة أقل من ذلك.

كما يستحب ان يعلم ان القرآن الكريم منه المكي و المدني و الجمهور على ما كان نزوله قبل الهجرة يسمى مكيا و ما كان بعد الهجرة يسمى مدنيا و طابع السور الايات المكية طابع الى العقيدة الجديدة ومحاربة الوثنية وسلوك السبل التي توصل الى التوحيد ونبذ الاوثان، اما طابع السور و الايات المدنية فهو طابع تشريع و تنظيم للمجتمع و ضبط العلاقة بين المخلوق و الخالق.[4]

القرآن الكريم كتاب الله انزله على خير خلقه و أفضل أنبيائه و رسله نبينا **محمد صلى الله عليه و سلم** كما انه نسخ بأحكامه سائر الأحكام سائر الأحكام في الكتب السماوية السابقة، كما ختم برسالة صاحبه كل رسالة سالفة، و انه الكتاب الوحيد الذي ضمن الله سلامته من النقص و الزيادة و من التبديل و التغيير و بقائه حتى يرفعه إليه عند آخر اجل من هذه الحياة.[5]

---

[1]سورة الحجر الآية 9.

[2]سورة الشعراء الآية 192.

[3]محمد اديب الصالح، مصادر التشريع الإسلامي و مناهج الاستنباط، ط1، مكتبة العبيكات، ص69

[4] مرجع نفسه، ص72،73

[5]أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، ط 8، دار الفكر، د.ب، 1976، ص ص 26، 27

ب)تعريف التعليم القرآني: فيراد به جهود الأئمة و القراء و الحفاظ و القائمين على تربية الناس و رعايتهم مهما كان الزمان و المكان ، و سعيهم في تحفيظ القرآن و تعليمه حرفا و صوتا و تفسيرا و بيانا، خلقا و هداية، و يعد تعليم القرآن أفضل أنواع التعليم و أعظمه لأنه يهدف لأجل المحافظة على خيرية لأمة و حصانتها و صيانتها.[1]

يعتبر التعليم القرآني سمة من سمات المجتمعات الإسلامية منج فجز الإسلام الى اليوم، وقد شهد صورا و أنماطا و أشكالا متعددة في أرجاء العالم الإسلامي مشرقه و مغربه، وكان في ذلك يتفاعل مع حضارات الشعوب و البلدان و الأوضاع الدينية و الثقافية التي تحكمها و تعيش في كنفها بتغير الزمان و المكان.[2]

التعليم في القرآن شامل لحياة الإنسان كلها من المهد إلى اللحد و بهذا يتسع مفهومه لكل جوانب التربية، وفق اهتمامه بمراحل حياة الإنسان كلها فإنه يعالج تطلعاته إلى ما بعد الموت، وهو بذلك يقف وراء تطور التربية الحديثة من تدرجها في الاهتمام بالطفل حتى نهاية المدرسة إلى الاهتمام بتعليم الكبار و التعليم المستمر.[3]

قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: خيركم من تعلم القرآن و علمه .[4]

ثالثا: محاضن التعليم القرآني (المساجد، الزوايا، المدارس)

1)المساجد:

تعريفه لغة: المسجد هو الموضع الذي يسجد فيه ثم اتسع المعنى إلى البيت المتخذ لإجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه.[1]

---

[1]إبراهيم بودوخة، التعليم القرآني في الجزائر خلال القرن السادس هجري، مجلة الحقيقة، ع38، 2016، ص 468

[2]قاسم الشيخ بالحاج، التعليم القرآني في الجزائر و دوره في ترسيخ معالم الهوية العربية الإسلامية في عهد الاستعمار الفرنسي وفي الوقت الراهن، الإنجازات و التحيات، مجلد1، ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا (الماضي، الحاضر، المستقبل)، الجزائر، 2019، ص120

[3]حامد عبد الهوال، المرجع السابق، ص 67

[4]محمد إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند(صحيح البخاري)، ج6، دار طوق النجاة، بيروت،1422ه، ص192

المسجد من سجد بمعنى تطامن و ذل، يقال سجد إذا تطامن وكل ما ذل فقد سجد، قال أبو عمرو أسجد الرجل إذا طأطأ رأسه وانحنى ومسجد اسم مكان أي موضع السجود من بدن الإنسان.[2]

المسجد في الأصل اللغوي من سجد يسجد سجودا إذا وضع جبهته على الأرض، موضع السجود وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد.[3]

كما يعرف المسجد لغة هو مفعل بالكسر اسم لمكان السجود، و بالفتح اسم للمصدر، قال **أبو زكرياء الفرّاء**: كل ما كان على فعل يفعل كدخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان أو مصدرا ولا يقع فيه الفرق، مثل دخل مدخلا، ومن الأسماء ما ألزموها كسر علامة للاسم، و ربما فتحه بعض العرب،قد روى: المسجِد و المسجَد، و المطلِع و المطلَع، قال:و الفتح في كله جائز، وإن لم نسمعه، قال في الصحاح: و المسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود.[4]

المسجد هو اسم مكان مشتق من فعل ثلاثي مجرد هو" سجد يسجد" ولهذا اتخذا اسم المكان من هذا الفعل، و أطلق على محل العبادة و الصلاة.

يعد المسجد المكان الذي يجتمع فيه المسلمون بغض النظر عن اختلاف ألوانهم و أجناسهم، فهم جميعا يقفون صفا واحدا للصلاة أمام الله سبحانه و تعالى.[5]

المسجد بكسر الجيم هو اسم لمكان السجود، و يفتح الجيم الجهة التي يكون السجود بها أي جبهة الإنسان، و يقال مِسجدة بكسر الميم وهي السجّادة أو الحصرة الصغيرة التي يصلي عليها الإنسان، و المسجد في اللغة مأخوذ من كلمة مسجد بمعنى ذل و خضع وكل ما ضل فقد سجد، وقد يطلق اسم المسجد على المكان المعد للصلوات.[6]

---

[1]سعد بن علي بن وهف القحطاني، المساجد مفهوم وفضائل و أحكام و حقوق، وآداب في ضوء الكتاب و السنة، مؤسسة الجريسي للتوزيع و الإعلان، الرياض، 1421، ص6

[2]عبد الرحمان ادريس، المساجد وأدوارها في الإسلام، (د.ب.س)، ص 1

[3]محمد حسين نوبي، عمارة المسجد في ضوء القرآن و السنة، دار نهضة الشرق، مصر،2002، ص13

[4]محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام السّاجد بأحكام المسَاجد، ط4، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1996، ص26

[5]حمدان رمضان محمد، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع الراقي المعاصر–دراسة تحليلية من المنظور الاجتماعي–،مجلة كلية العلوم الإسلامية، م 7، ع13، العراق، 2013، ص6

[6]عبد اللاوي عمر، دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب، ع3، جلفة، د.س، ص ص94، 95

المسجد لغة من الفعل سجد يسجد سجودا، أي وضع جبهته على الأرض، ويقول الزركشي ان المسجد بالفتحة يعني جبهة الرجل حين يصيبه السجود، و المسجد بكسر الميم هي الحصرة أي الحصير الصغير.[1]

المسجد اصطلاحا: المسجد هو المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام و أصل المسجد شرعا كل موضع من الأرض يسجد له.[2]

يعرف المسجد بأنه بقعة من الأرض، مخصصة لأداء العبادة فيه،متحررة من التملك الشخصي،وعلى هذا فيكون المسجد بقعة من الأرض ليست ملكا لأحد،و تؤدي فيه مهمات عبادية و دعوية و تربوية و غيرها.[3]

كما يطلق على المسجد لفظ الجامع إذا كانت الجمعة تصلى فيه، فيكون بين لفظ المسجد و الجامع عموم و خصوص مطلق أي كل جامع مسجد و ليس كل مسجد جامعا،ويطلق لفظ "المصلى" كذلك على المسجد إلا أنه مختص بالصحراء و الفضاء.[4] ويسمى الجامع لاجتماع الناس فيه لتأدية صلاة الجمعة كما تقام فيه سائر العبادات الأخرى كالصلوات الخمس و تعلم أحكام الدين و الذكر و التلاوة و المواعظ.

فالجامع اصطلاحا أكبر حجما من المسجد فهو الذي تؤدى فيه الصلاة الجامعة، الجمعة، و يسمى جامع الخطبة، و بعضها كان يسمى الجامع الكبير أو الأعظم، وقد ذكره الدكتور **مراد زعيمي:** كأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية فالمسجد هو مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل الشيء للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام و مبادئه.[5]

كما يعتبر المسجد مكان الصلاة للجماعة و الجمعة، و الأصل فيه كل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه و سلم:"جعلت لي الأرض مسجدا و و طهورا فأيما رجل أدركته الصلاة فاليصل"، ويطلق على

---

[1] فاتح مزردي، عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3هـ/8-10م،مجلة المعيار، م13،ع01، جامعة البليدة2، الجزائر، 2022، ص ص633، 632

[2] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المرجع السابق ص ص7،8

[3] محمد حسين نوبي، المرجع السابق، ص 13

[4] عبد الرحمان ادريس، المرجع السابق، ص1

[5] عبد اللاوي عمر، المرجع السابق، ص95

المسجد أيضا اسم جامع لمن يجمع الناس لأداء صلاة الجمعة فيه فكل جامع مسجد و ليس كل مسجد جامع.[1]

كما يعتبر المسجد المكان المهيأ للصلوات الخمس، أي الموضع الذي أعد للصلاة و الذكر و قراءة القرآن الكريم، و الإعتكاف، و الوعظ، و الرشد، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و الخطب و الإفتاء، و هو المكان الوحيد على وجه الأرض نرى فيه الدين و تسمع فيه الكلمات الحق و ليس فيه عمل مشروع إلا وهو الله وحده.[2]

فالمساجد بيوت الله، فيها يعبد و فيها يذكر اسمه وهي خير بقاع الله في الأرض و منارات الهدى كما هي أعلام الدين و مجالس الذكر و محراب للعبادة، فهي منارات لتعليم العلم و معرفة قواعد الشرع بل هي أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم و المعرفة في الإسلام، وفي فضلها و عظم منزلتها،[3] قال تعالى **{وَإِنَّ اَلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدَا}** [4]سورة الجن الآية 18

مما يدل على مكانة المسجد عند الله أنّ عمارها ماديا، و معنويا هو صفوة خلقه من الأنبياء المرسلين وأنباءهم من الخلفاء و أصحاب الملك و عباده المؤمنين [5]، قال تعالى **{وَإِذَا يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ اَلْقَوَاعِدَ مِنَ اَلْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبّنَا تَقَبَلْ مِنَا إِنَّكَ أَنْتَ اَلتَوَابُ اَلرَحِيمُ}[6] سورة البقرة الآيتين 128،127**

وقوله أيضا **{ إِنَمَا يُعَمَرُ مَسَاجِدَ اَللهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ اَلْيَوْمِ الآخِرْوَ أَقَامَ الصَلاَةَ وَ آتَى اَلزَكَاةَ وَ لَمْ يَخْشَى إِلاَ اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينْ }[7] سورة التوبة الآية 18**

---

[1]فضاء التربية الإسلامية، المسجد نواة المجتمع الإسلامي، مدخل الافتداء، ص1

[2] فاتح مزردي، المرجع السابق، ص633

[3]المرجع نفسه، ص633

[4]سورة الجن الآية 18

[5]فاتح مزردي،المرجع السابق، ص633

[6]سورة البقرة، الآيتين 128،127

[7]سورة التوبة، الآية 18

2)الزوايا:

تعريفها لغة: و زوي مصدر زوى الشيء يزويه زيا و زويا فاتروي نحاه فتنحني، و زوا قبضه و زويت الشيء جمعته و قبضته.[1] و الزوايا جمع زاويا، هي زاوية البيت و ركنه، ونقول زوى فلان المال أي خبأه و أخفاه[2]، وزوى الشيء يزويه زيا جمعه و قبضه.[3]

الزاويا جمع زاوية وهي مأخوذة من فعل زوى و انزوى بمعنى ابتعد و انعزل كما في كتب اللغة، و سميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة و المرابطين، اختاروا الانزواء بمكانها، و الابتعاد عن صخب العمران و ضجيجه طلبا للهدوء، و السكون الذين يساعدان على التأمل، و الرياضة الروحانية، ويناسب جو الذكر و العبادة، وهي من الوظائف الإسلامية التي من أجلها وجدت الزاوية.[4]

يقول **الشيخ السنوسي**[5]: "**إن كلمة الزاوية دال على معناها، وهي من زوى، ينزوي إذا جمع الشيء**"، و بالتالي فالزاوية جامعة، لكونها تجمع العباد على حب الله و رسوله، وذكره تعالى، وكانت العرب تقول: تزاوى القوم أي تضامنوا و تحلقوا في بقعة لغرض ما من أغراض الحياة، كما هو معروف أن أهل الزاوية يتحلقون و يجتمعون ذاكرين الله تعالى ومنه فاللفظ مشتق من الفعل انزوى.[6]

الزاوية اصطلاحا: لفظ الزاوية في الأصل مأخوذ من الانزواء يقصد العكوف على العبادة أو على تلقي العلم بعيدا عن دنيا الناس و مشاغلهم اليومية.[7]

---

[1]ابن منظور،لسان العرب، نشر أدب الحوزة،م14،ايران،1405هـ،ص363

[2]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ج7،ص 84

[3]مبارك جعفري، الزاوية و الطرق و الصوفية في الجزائر و دورها في ترسيخ الوحدة الوطنية، الملتقى الدولي الموسوم، الحواضر القرآنية في افريقيا الرسالة الروحية و الوطنية، مديرية الشؤون الدينية –اليزي–، بالتعاون مع مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، 10،11 ديسمبر،2018،ص2

[4]صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر–تاريخها و نشاطها–، دار البرق، بيروت، 2002، ص ص 302،301

[5]**اليشخ السنوسي:** هو الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي نسبة إلى سنوسة قبيلة من البربر بالمغرب و تعرف هذه المنطقة اليوم بأولاد السنوسي، و تبعد عن مستغانم بأربعة و عشرين كلومتر، ينظر إلى إمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وجوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، 2011، ص74

[6]كفاح جرار، زوايا ثائرة من اللوحة إلى البندقية، الجزائر، وزارة الثقافة،د.س، ص ص19،20

[7]عبد العزيز شهبي، الزاوية و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي للجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع،2007،ص 13

كما يرجع أصل كلمة زاوية إلى الانزواء و الانعزال، الذي له أصل في القرآن الكريم[1] لقوله تعالى **{ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا }** [2]سورة الكهف الآية 16

أما السنة فهناك أحاديث كثيرة تدعوا إلى العزلة عند فساد الأحوال و الخوف من الإفتنان في الدين و الوقوع في الحرام و من بين الأحاديث عن أبي سعيد الجذري قال" قال رجل أي النّاس أفضل يا رسول الله، قال مؤمن مجاهد نفسه و ماله في سبيل الله، قال ثم من قال: رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه"[3]. والزاوية ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة و الاعتكاف و التعبد، ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات و يتعبدون فيها.[4]

يطلق مصطلح الزاوية في المغرب الإسلامي على بناء، أو طائفة من الأبنية ذات الطابع الديني، تشبه المدرسة في تخطيطها و أجزائها ووظائفها التعليمية.[5]

عرفها **أبو قاسم سعد الله:** الزاوية كانت رباطا للجهاد، ثم تطورت إلى مركز للتعليم و العبادة، ولكن هذا المفهوم تطور أيضا، حتى أصبح يدل في زمن القريب منا على مقر الشيخ حامل البركة المتصوف الذي ليس له علاقة بالجهاد، وإنما له علاقة بالعطاء الأوراد و الانجازات.[6]

كما أن الزاوية أصلها عبارة عن الرباط، وهي مبنى يضم ضريح الولي أو الشيخ، و قبورا لأبناء و أحفاد الولي، وتضم كذلك مسجدا و مكتبة، وهي ملجأ للغرباء، منها ماهو مخصص لتعليم أو العبادة

---

[1]عبد القادر دحدوح، الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في آثار الوطن العربي، ع19، تيسمسلت، د.س، ص 1164

[2]سورة الكهف، الآية 16

[3]عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 1165

[4]الطيب العماري، الزاويا و الطرق الصوفية في الجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي–دراسة أنثروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع15، الجزائر، 2014، ص ص 127،128

[5]عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص13

[6] سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1945–،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 170

بالإضافة إلى استقبال الزوار و الفقراء، وهي مؤسسة كاملة فيها المسكن و الملجأ و الطعام، و العبادة، بعضها اعتبر مدارس عليا لمواصلة التعليم، الذي بدأه الفتية في الكتاتيب القرآنية.[1]

كما أنها عبارة عن مجمعات من البيوت و المنازل المختلفة الأشكال و الأحجام تشتمل على بيوت للصلاة كالمساجد و غرف لتحفيظ القرآن الكريم و تعليم العلوم العربية، و أخرى لسكنة الطلبة و طهي الطعام، و تخزين المواد الغذائية.[2]

كما تعتبر الزاوية ركن البناء كانت تعني في بادىء الأمر المسجد الصغير أو المصلى و أصبحت تعني المكان الذي يضم مسجدا و مدرسة لتحفيظ القرآن و دار لضيافة تتبعه أملاك و أوقاف، و الزاوية هي مؤسسة إسلامية ذات طابع علمي و إجتماعي و روحي اقترنت في كثير من الأحيان بالطرق الصوفية.[3] و الزاوية هي عبارة أيضا عن بناية ذات طابع ديني، يقيم فيها المتصوفة الاعتكاف و التفرغ إلى العبادة، و تعليم المريدين مختلف العلوم الشرعية النقلية و العقلية، و تحفيظ القرآن الكريم للناشئة و إيواء و إطعام الفقراء و ابن السبيل.[4]

-المدارس:

تعريفها لغة: هو اسم مكان من فعل درس على وزن فعل و المدرس اسم فاعل وهو المدرس للفقه، كما نقرأ أيضا "المدارس" البيت الذي يدرس فيه القرآن.[5]

درس: تعليم يعطيه مدرس أو أستاذ و يلقيه على صف أو جماعة مستمعين.[6]

اصطلاحا: المدرسة هي فضاء تربوي، تعمل وفق مناهج و برامج محددة و مسطرة، تضعه السلطة الحاكمة، و الممثلة للمجتمع و تدعمه، حيث تباشر عملية الإشراف الكامل على شؤون التعليم لأنه بواسطة التربية تتمحور حول بناء الإنسان بمختلف مقوماته و مؤهلاته.[1]

---

[1] سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج5،دار الغرب الإسلامي،2008، ص110

[2] يحي بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19و 20، المجلة القفافية، ع63، 1981، ص15،16

[3] مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 2

[4] عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص1164

[5] الحسن اسويق، تعريف المدرسة، مجلة التبين، ع29،د.ب،2019، ص141

[6] أنطوان نعمة و آخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000، ص458

عرف إبراهيم ناصر المدرسة بأنها"مؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع، وهي تلك المؤسسة القيمة عن الحضارة الإنسانية وهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل".

كما تعتبر المدرسة بأنها مؤسسة تقوم بإعداد الطفل و تنمية قواه و مواهبه إعدادا فرديا و تتيح له الفرص للنمو الكامل و إعدادا اجتماعيا، يوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع يحقق رغباته و ليفهم نظمه و يتقبلها و يحترمها و يعمل على إصلاح الفساد منها.[2]

كما يمكن تعريف المدرسة القرآنية أنها عبارة عن مدارس منفصلة قائمة بذاتها، لها برنامج تعليمي خاص، ويمكن أن تكون عبارة عن أقسام تابعة للمساجد تنشأ و تسييرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية، تكون المدارس الملحقة بالمساجد على شكل حجرة أو حجرتين مفتوحتين الواحدة على الأخرى، فنجد منها ما هو مجهز و أخرى تكتفي بفرش الزرابي و سبورات صغيرة الحجم، و هي النوع السائد بكثرة في المساجد، و ذلك بسبب ضيق الأقسام وكثرة الأطفال[3].

[1]أحمد خالدي، التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية في الجزائر مراحل و محطات بارزة، مجلة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، م 7،ع27، الجزائر،2017، ص266

[2]أسماء مطوري، مؤسسات التنشئة الاجتماعية و دورها في تنمية قيم التربية البيئية دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتورة علوم في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، بسكرة، 2015-2016، ص 25

[3] حسينة ميلودي، دور المدرسة القرآنية في تربية و تحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الإبتدائية ، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، ع01، البويرة، 2020م، ص207.

خلاصة:

يمكن القول من خلال تعريفنا للتعليم القرآني و محاضنه المتمثلة في المساجد و الزوايا فالمدارس أن التعليم يعتبر عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك، و يتكون نتيجة الممارسة، ويراد بتعريف التعليم القرآني أنه جهود الإئمة و القرّاء فالحفّاظ و سعيهم في تحفيظ القرآن و تعليمه حرفا و صوتا و تفسيرا و بيانا، حيث يعد تعليم القرآن من أفضل أنواع التعليم و أعظمه، لأنه يهدف للمحافظة على خيرية الأمة و حصانتها، ويعد المسجد من أهم الأماكن التي تهتم بالتعليم القرآني، حيث يعتبر المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام ، كما أنه يعتبر بقعة من الأرض مخصصة لأداء العبادة فيه، ومن أهم الأماكن التي تهتم أيضا بالتعليم القرآني هي الزوايا حيث تعتبر ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة و الاعتكاف و التعبد، و الصلاة أيضا، كما تعتبر المدارس كذلك من الأماكن التي تعطي لتعليم القرآني أهمية، فهي فضاء تربيوي يعمل وفق منهاج محدد، تهدف إلى بناء الإنسان بمختلف مقوماته و مؤهلاته.

الفصل الثاني: التعليم القرآني بمساجد الزيبان

أولا: مسجد عقبة بن نافع1910

ثانيا: مسجد العتيق بطولقة 1910

ثالثا: مسجد بكّار1912

رابعا: نماذج ثانوية عن بقية المساجد1906–1925

تمهيد:

ما يميز منطقة الزيبان أن لها جانبا ثقافيا بارزا خاصة فيما يتعلق بالمجال الديني منه، وذلك من خلال اهتمامها الكبير بنشر العلم و القضاء على الجهل قدر المستطاع عن طريق تحفيظ القرآن و تعليمه خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي، فقد عرفت الزيبان العديد من المساجد التي ساهمت بتحفيظ القرآن مع تعليمه، وكان نشاط مساجدها أكثر بروزا في النصف الأول من القرن العشرين، أي في الفترة التي عرفت فيها الجزائر بصفة عامة نمو الوعي القومي وبروز الجانب الإصلاحي بقوة في أراضيها خاصة في ظل الاحتلال الفرنسي لها، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى ذكر نماذج عن مساجد منطقة الزيبان و نشاطها في تحفيظ القرآن و تعليمه خلال الفترة الاستعمارية.

أولا: مسجد عقبة بن نافع 1910

إن من أشهر المساجد على مستوى منطقة الزيبان هو مسجد عقبة بن نافع[1]**(ينظر إلى الملحقين رقم 3 و 4)**، نسبة إلى عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط ابن عامر بن أميّة بن الظّرب بن الحارث بن فهر، من أحد القادة الذين نشروا الإسلام و العربية بالمنطقة التي تعرف اليوم بالمغرب العربي الكبير[2]، لم تصرح المصادر التاريخية بزمان مولده إلى أن البعض يقول أن عقبة ولد قبل وفاة الرسول- صلى الله عليه و سلم- بسنة واحدة، ومن هنا فإن مولده يكون في عام 731هـ، أهله قرشيّون من المهاجرين نزلوا مصر مع الفاتحين و سكنوا زقاق القناديل بالقاهرة[3].

تأسس مسجد عقبة بن نافع على مسافة ثمانية عشر كيلومترات جنوب شرقي مدينة بسكرة، وثمانية كيلومترات جنوب تهودا[4] بني إلى جانب ضريح عقبة بن نافع المسجد، وليس بين أيدينا مصادر أدبية أو أثرية تحدد لنا تاريخ تأسيس مسجد سيدي عقبة[5]، حيث لا تعطينا المصادر التاريخية فكرة واضحة مؤكدة على تاريخ تأسيس المسجد و لم ينقش أي تاريخ على شاهد القبر المرصعة على جدار الضريح، حيث أن احتمال بنائه يكون من طرف الذين أسروا بعد معركة تهودا أو أسرة الفهريين الذين حكموا إفريقية أو غيرهم ممن سكن البلاد من المسلمين الذين شيدوا مسجدا حول الضريح تمجيدا لجهاده في سبيل الفتح مع الدعوة الإسلامية، وهو مسجد جامع تقام فيه الجمعة إلى اليوم[6]، كما يعتبر هذا المسجد من أقدم مساجد

---

[1] فاروق قري، المرجع السابق، ص 50

[2] **المغرب العربي الكبير**:يقع في الجزء الغربي من شمال القارة الإفريقية،ينتمي إلى إقليم البحر الأبيض المتوسط،في حين يمتد جنوبه في المنطقية المدارية الجافة من إفريقيا،يحده اليوم مصر شرقا، و السودان جنوبا، والنيجر و مالي من الجنوب المحيط الأطلسي غربا، و البحر المتوسط شمالا، ينظر إلى: موسى هواري، بلدان المغرب العربي دراسة جغرافية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية، م1،ع3، الجزائر،2021، ص2

[3] رشيد بن عبد السلام، عقبة بن نافع الفهري فاتح المغرب، دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط، 2012 ، ص ص11-13

[4] **تهودا**:مدينة بربرية (مورية) تقع في خط اللميس الروماني، استشهد بها القائد عقبة بن نافع الفهري، وهي تعد من حواضر الزيبان، ينظر إلى: أعمال الملتقى الوطني الأول، التراث في منطقة الزيبان، مجلة تراث الزيبان،ع1، بسكرة2016،ص10

[5] عبد العزيز شهبي، مساجد أثرية في منطقتي الزاب و وادي ريغ، مذكرة لنيل دكتوراه ، معهد الآثار ، الجزائر، 1985 ، ص ص16-25 .

[6] محمد عيساني، عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 8-10م، مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، تصدر عن جامعة تيسمسيلت، م13، ع01، الجزائر، ص 635.

إفريقيا، وقد مر بالعديد من الإصلاحات عبر مختلف العهود كعهد الدولة الزيرية و عهد الدولة العثمانية ، حتى في عهد الاحتلال الفرنسي لاسيما سنة 1913م، وتواصلت الإصلاحات حتى بعد الاستقلال[1].

يعتبر مسجد عقبة بن نافع من المساجد الزيبان العريقة التي تخرج منها عدد كبير من الطلبة، ودرس بها علماء و مشايخ أجلاء[2]، حيث يقول أحد الرحالة الغربيين أنه بينما تعتبر بسكرة عاصمة الزيبان فإن سيدي عقبة أقرب إلى المركز الديني، فهو يعرف أن الرجل المدفون فيه يعد من أعظم رجال الفتح الإسلامي ، وأن المسجد يقصده الناس للدراسة و الصلاة فيه[3]. وللمسجد مدرسة قرآنية تابعة له تخرج منها العديد من العلماء أمثال **أبو بكر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري المعروف بـ أبو بكر الجزائري**[4]، **الشيخ الطيب العقبي** الذي يعد من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين و آخر طالب لبى نداء الثورة المجيدة و التحق بجبهة التحرير الوطني شهر جوان من سنة 1956 و التحق بإخوانه المجاهدين بالجبل. كما كان أهالي المنطقة يولون اهتماما كبيرا للمدرسة القرآنية لما كانت تخرجه من علماء و باحثين، و كانوا يساعدون هؤلاء الطلبة ومنهم من كان يتكفل بالمبيت و المأكل و المشرب لهم[5].

كان نظام التعليمي للقرآن في مسجد عقبة بن نافع نظام داخلي أي كانوا يستقبلون طلبة تبلغ أعمارهم من سبع سنوات إلى ثمانية للمبيت عندهم لتحفيظهم لكتاب الله و تدبره، حيث يقدم الطالب مقابل مبيته في المسجد كمية معتبرة من القمح أو الشعير أو التمر و ما غير ذلك فيمنحونه غرفة يبيت فيها، وكان عدد الغرف في المسجد آنذاك حوالي أربعين غرفة، وكان الطالب الذي يلتحق بسن البلوغ ويتم دراسته في المسجد يبعثونه لدراسة في الزيتونة مباشرة، وكان ذلك في حوالي سنة 1910أي قبل اندلاع الثورة حسب ما ذكره إمام الحالي لمسجد عقبة بن نافع، من بين الطلبة الذين درسوا في هذا المسجد آنذاك الشيخ **أبو بكر الجزائري، شيخ الطيب العقبي، أحمد رضا حوحو، شيخ عبد الحفيظ خنقي**، الشيخ

---

[1] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص ص16-25

[2] فاروق قري، المرجع نفسه، ص 50

[3] عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، المرجع السابق،2016،ص47

[4] **أبو بكر الجزائري:** هو الشيخ الفاضل الفقيه المفسر السلفي،أبوبكر بن موسى عبد القادر وهو من بني هلال،ولد بقرية ليوة وهي قريبة من طولقة، ينظر إلى: عدنان بن عبد العزيز خطيري، وليد علي الطنطاوي، الأساليب الدعوية عند الشيخ أبي بكر الجزائري رحمه الله من خلال مؤلفاته،مجلةالعلوم الإسلامية الدولية، م4، ع4، د.ب، 2020، ص124

[5] آمال إيزة، مسجدعقبة بن نافع الفهري.. هنا تنبعث رائحة الفاتحين، echoroukonline، 2018/05/29، www.ecgoroukonline.com،2024/04/24

عبد الباقي بن سالم، شيخ بن دايخة وآخرون، وكانت الوسيلة المعتمدة في تحفيظ الطلبة لكتاب الله آنذاك هي اللوحة و كانوا يحفظون في أي وقت سواءا في الفترة الصباحية أو المسائية، وكان ما يميز طريقة حفظ الطلبة لكتاب الله في هذا المسجد أنهم إذا نسي طالب آية من السورة التي يقوم بقراءتها يقوم بالتجول عبر أقسام المسجد ويسمع ترتيل الطلبة فيحاول أن يسمع الآية التي نسيها و كتابتها و يعود لقسمه، حيث يعتبر الأمر مخجلا بنسبة لهم عندما يقول طالب للمعلم أنه نسي آية من سورة ما.

سنة 1931م زار **عبد الحميد بن باديس** هذا المسجد لتقديم محاضرة فيه إلى أن الاستعمار لم يسمح له بتقديم محاضرته، لكن سمح له بالدخول لتجوال فيه وحده ومغادرته.

كما كان لمسجد عقبة بن نافع عمل ثوري حيث كان يختبأ فيه المجاهدين الذين كان يلاحقهم العدو الفرنسي[1].

ثانيا:المسجد العتيق بطولقة 1910

تمتاز منطقة طولقة التي هي جزء مهم من منطقة الزيبان وواحد من الروافد الحضارية بالعديد من المساجد المنتشرة على كامل ترابها وهي بحق تحفة أثرية، تفوح بعبق التاريخ، ومنارات كانت و ماتزال تشبع بالعلم و المعارف محتضنة بجاذبيتها و بأسماء أعلام تكونوا فيها و أناروا العالم بإسهاماتهم في جميع مناحي الحياة[2]، من أشهر مساجد المتواجدة بمنطقة طولقة المسجد العتيق الذي لا يبعد عن الزاوية العثمانية، وهو أقدم المساجد في الشمال الإفريقي، يتوسط النواة القديمة لمدينة طولقة، وكذلك يحمل اسم المسجد الكبير لأنه كان يجمع سكان منطقة طولقة، وكذلك يحمل اسم جامع الجمعة لأنه المسجد الوحيد الذي كانت تقام فيه صلاة الجمعة.**(ينظر إلى الملحقين رقم 5 و 6)**

يعود تاريخ تأسيس هذا المسجد إلى عهد الفتح الإسلامي في بلاد المغرب حسب ما أجمعت عليه المعلومات التاريخية، يعد هذا المسجد من أول المساجد في شمال إفريقيا حسب رواية **محمد الوقادي**[3]

---

[1]طيب ميلودي، مقابلة خاصة مع إمام مسجد عقبة بن نافع حول طريقة تعليم القرآن الكريم في هذا المسجد في النصف الأول من القرن العشرين،2024/04/26

[2]عبد الحق مواقي، من المساجد الاثرية بمنطقة طولقة ، جريدة البصائر، ع 16، الجزائر، 22مارس 2024

[3]**محمد الوقادي:** هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي و يكنى أبا عبد الله وكان من أهل المدينة، له دور كبير في رواية أخار السيرة ووضعها في قالب غير مألوف عند المؤرخين الأول، ينظر إلى: الوردي زقادة، دراسة حديثة :محمد بن عمر الوقادي في نظر النقاد، مجلة الإحياء، ع 14، جامعة باتنة، د.س، ص 622

حيث أن صحابة **الرسول–صلى الله عليه و سلم**–الفاتحون الأوائل لمّا وصلوا إلى منطقة بسكرة و الزاب على الخصوص في حوالي سنة مابين 20ه إلى 27ه أي بعد معركة السبيطلة جيوش ملك الروم البزنطنيين، هذا المعلم الديني كان في الأصل كنيسة رومانية بحكم وجوده على مقبرة ثكنة عسكرية تجاورها آثار رومانية، فتحه سيدنا **عقبة بن نافع** وصلى فيه، و قد اعتنق الإسلام الأوائل من سكان المنطقة، و مكث في هذا المسجد أربع جمعات يعني صلى فيه شهرا كاملا مع الصحابة و التابعين، واختلفت المراجع

المتوفرة حول ترتيب هذا المسجد في الجزائر إن كان الأول أم الثالث و الأصح أنه الثالث من حيث تاريخ الإنشاء، من المراجع الأولى التي تقول و ذكرت أن مسجد طولقة هو أول مسجد في شمال إفريقيا هو **محمد الوقادي**، لكتابه فتوح البلدان، إن هذا الكتاب معروف بصفحته الأخيرة و فيه جزئين يقول أن **عقبة بن عامر الجهني العبسي**[1] هو الذي فتح طولقة و أهلها أسلموا في عهد سيدنا **عثمان بن عفان**، أما المرجع الثاني فهو للكاتب **محمد بن عمر بن إبراهيم الجزائري**، أما المرجع الثالث فهو مخطوط موجود في الزاوية العثمانية عنوانه فتوح إفريقيا **لإبن سلام البسكري**، ذكر بفتح إفريقيا بأن من فتح طولقة هو عقبة **بن عامر الجهني العبسي**، و الرأي الثاني وهو الأصح و المحقق في إبن خلدون و مجموعة من كتب الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا و مصر فإنهم يقولون أن سيدنا **عقبة بن نافع الفهري** هو الذي فتح طولقة و عندما افتتحها إعتنق أهلها الإسلام و حولوا كنيسة المسيحية الكاثوليكية إلى مسجد، وهو المسجد الثالث بعد مسجد القيروان و ميلة .

تأثر المسجد بسبب العوامل الطبيعية و تدمر وتم إعادة ترميمه وفتحه سنة 1910، من بين الأئمته **إبراهيم بن الحسين ضيف الله**[2].

---

[1] **عقبة بن عامر الجهني:** يعد الأمير عقبة بن عامر الجهني من الذين سارعوا في الدخول إلى الإسلام من الجهنيين الذين سكنوا أطراف الجزيرة العربية من نواحي الشام، كان من خدام النبي ﷺ، ينظر إلى: محمد زين العابدين ،دور الأمير عقبة بن عامر الجهني السياسي و الثقافي و صدر الإسلام، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ع34، د.س، ص 2875

[2] محمد قوبدري، مسجد طولقة أقدم مسجد في شمال إفريقيا، قناة الشروق، 2019، 29 أفريل 2024، https// youtu.lifgavca5zn8?5i=irorcbnvn9cn3jig17:05

نجد أن **عقبة بن نافع** كلما فتح مدينة بنى فيها مسجدا، وأنه توجد مساجد كثيرة بإسمه، ومن بين هذه المساجد التي قام بفتحها مسجد طولقة الذي جعل فيه فاضيا يعلم الناس الدين أسلموا القرآن الكريم و فرائض الدين[1].

إن هذا المسجد الذي بنى على أساس ديني وقد قام بأعمال جليلة في تحفيظ القرآن الكريم، وتدريس مبادئ العلوم الدينية و اللغوية من نحو و صرف و بلاغة و غير ذلك، وقد كان الطلاب فيها يأتون لتلقي العلوم به من حفظ للقرآن الكريم و تدريس فقه و تفسير و حديث النبوي الشريف و جميع مواد اللغة العربية، وكان يشترط الانضباط و التحلي بالأخلاق الإسلامية و الإستقامة، والمسجد يستقبل التلاميذ بمختلف أعمارهم و منهج التدريس يقوم أولا على حفظ القرآن الكريم، وإضافة إلى تعليم القرآن يقومون بتعليم اللغة العربية و الفقه، فعمل المسجد منذ تأسيسه على المحافظة على القرآن الكريم تحفيظا و تطبيقا و تدريس العلوم الشرعية[2].

حيث كانت فترة تحفيظ القرآن فترة صباحية فقط وأما مدة التدريس إن كان الطالب متمكن فإن فترة التدريس تكون من 3 سنوات إلى 4 سنوات، أما إذا كان ضعيف القراءة و الحفظ فإن مدة السنوات تطول، و تكون فيها عدد السنوات مفتوح، و تكون قراءة القرآن برواية ورش عن نافع، و تكون طريقة التحفيظ في السنوات الأولى من سورة النساء إلى سورة الفاتحة، و من بعد حفظ القرآن تأتي مرحلة مراجعة القرآن في السنوات التالية وتعليم العقيدة و الفقه و الأخلاق و النحو، وكان الطالب عندما يتم الحفظ التام ينتقل لسنة التي بعدها، و كانوا يدرسون باللوح و يكتبون بالصلصال، ويجلسون على شكل حلقات دائرية، و يحفظون القرآن[3].

ثالثا: مسجد بكّار1912

نُسب هذا المسجد لمؤسسه السّيد **رزيق بكّار بن ريغي السّوفي** الذي بناه شكرا لله على ما أنعمه عليه من فضل[4]، ويعتبر بكّار أحد أثرياء مدينة بسكرة[5]إذ تذكر المصادر بأنّ هذا الرّجل صاحب خير و

---

[1]فاتح مزدري، مرجع سابق، ص 635

[2]مسعود العماري، زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة، د.ن.ب، 2008، ص 09

[3]عن زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة، البرنامج الدراسي للمدارس القرآنية و الزوايا، 2012، ص08

[4]محمد الصالح الحثروبي، هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، المرجع السابق، ص132

[5]أحمد خمّار، المرجع السابق، ص 58

مكرمات اشترى قطعة ارض في وسط المدينة، وفي مركز السّوق وليس بعيدا عن مسجد القايد **بن قانة**، من ورثة **الحاج بالقاسم بن أحمد بن عمّار تمامي السّوفي**، و الذي امتلكها حسب العقد الرّسمي منذ1864، وقام ببناء مسجد عليها بجميع مرافقه سنتي 1912 و 1913، وبمناسبة المولد النّبوي الشريف بتاريخ مارس 1913 تمّ افتتاحه في احتفال عظيم وصفته جريدة "كوكب إفريقيا"الصّادرة بتاريخ 11 أفريل 1913 بالجزائر في صفحة أخبار العملات بقولها:" أسس صاحب الخير السيّد بكّار بن ريغي جامعا عظيما في بسكرة لإقامة الصلوات الخمس و تلاوة التنزيل العظيم، وقد جعل له جميع المرافق و أماكن الطهارة، و صّرف على بنائه و تشييده و نقشه و تفريشه نحو50ألف فرنك، و احتفل بافتتاحه في أيام المولد النبوي الشريف، فغصت رحابه بالوافدين، وتليت به الآيات القرآنية و الأذكار و الأدعية،وقد تولىّ شؤون الإمامة و التّدريس و تحفيظ القرآن الكريم فيه العديد من الشيوخ و الأئمة الأعلام من الزّاب، وقد كان هذا المسجد ابتداء من عشرينات القرن الماضي قلعة من قلاع الإصلاح الدّيني و الاجتماعي في إقليم الزّاب كلّه، باعتبار أنّه كان مركزا لدعوة **شيخ الطيب العقبي** و أنصاره، إضافة لما تحلّى به أئمته من علم ووعي ووطنية صادقة، و كثرة رواده من الشباب، و المناضلين المخلصين، وشهد هذا

المسجد بتاريخ 04 فيفري1927 الاحتفال التكريمي للأستاذ **محمّد الهادي السنوسي الزاهري** بمناسبة صدور كتابه" شعراء الجزائر في العصر الحاضر.[1]

يعتبر مسجد بكّار من أحد مراكز الإشعاع الثقافي و العلمي، الذي قاوم الفرنسة و المسخ و التشويه التي تعرضت لها الشخصية الوطنية الجزائرية و تاريخها الذي يمتد عدة قرون، وقد رابط به **الشيخ الطيب العقبي** بعد عودته من الحجاز، كما شهد هذا المسجد عام 1929 مبايعة **محمد العيد آل خليفة** بإمارة الشعر الجزائري المعاصر بحضور نخبة من الشعراء الجزائر أنذاك[2].

كما يعتبر مسجد بكّار من المساجد التي شهدت في بداية القرن العشرين اعددا كبيرا من القرّاء و حفّاظ الكتاب العزيز، وكانت هناك عادة قراءة صحيح الإمام البخاري في هذه المساجد، وكان سكان الزّاب يتلون كتاب الله في المساجد أناء الليل و أطراف النّهار[3].

---

[1]محمد الصالح الحثروبي، هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين ،المرجع السابق، ص ص132،133

[2]فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص ص 11،12

[3]أحمد خمّار، المرجع السابق، ص 59

رابعا: نماذج ثانوية عن بقية المساجد1906-1925

كانت مدينة بسكرة و لا زالت تعجّ بالمساجد حيث أن كلّ حي من أحيائها التاريخية العتيقة يتوسّطه مسجد جامع و مدرسة قرآنية اهتموا بتعليم القرآن و تحفيظه[1]، وذلك عن طريق الأئمة و المؤدبين و المعلمين، والذين كانوا يهتمون بتربية الصبيان و تحفيظهم القرآن الكريم و مبادئ اللّغة العربية و الدين الإسلامي من خلال بعض المتون المشهورة مثل **ألفية ابن مالك**، الأجرومية، متن **ابن عاشر**...إلخ[2] ،من أهم نماذج هذه المساجد:

مسجد التّيجانية: في سنة 1906 اشترى **أحمد التماسيني** (شقيق الخليفة الثاني لزاوية تماسين الشيخ **محمد الصّغير التماسيني)** قطعة أرض وسط المدينة بسكرة العاليا و بالقرب من مسجد "القايد **إبن قانة**"، و كلّف مجموعة من فضلاء أتباع الطريقة التيجانية يتقدّمهم **علي خليفة** و **محمود قوراري**...و غيرهم ببناء مسجد جامع عليها، مفتوح لكلّ الأهالي المسلمين، فتم بناء المسجد الذي يتوفر على كلّ المرافق الضرورية وتمّ افتتاحه رسميا سنة 1908، وإلى جانب القيام بدوره في مجال العبادة و التّوجيه و الإرشاد الديني، تحول إبتداءا من سنة 1925 إلى مدرسة لتحفيظ القرآن و مبادئ اللّغة العربية و الفقه الإسلامي لطلبة العلم من الصّغار و الكبار[3]،وكان يستقبل هذا المسجد الأولاد لتحفيظهم في فصل الصيف في الفترة الصباحية وكانت طريقة تحفيظهم عن طريق الألواح آنذاك[4].

مسجد يحي بن أحمد بفرفار: يقع مسجد يحي بن أحمد ببلدة فرفار القريبة من طولقة، ويعود بناءه كما تذكر بعض المراجع إلى بدايات القرن الثامن الهجري الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي من طرف أمير **يحي بن أحمد بن عمر** الذي تولى الإمارة سنة1320م، كان مسجد يحي بن أحمد ببلدة فرفار بعد مسقوفا بخشب النخيل إلى أن تم إعادة بناءه كل سكان فرفار، واستمر البناء ثلاث سنوات وتم إعادة افتتاح المسجد سنة 1913 [5].

---

[1]محمد الصالح حثروبي، هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، المرجع السابق، ص130

[2]محمد الصالح حثروبي، تاريخ المدارس العربية الحرّة في بسكرة الزيبان، مجلة البصائر،6ماي 2024

[3]محمد الصالح حثروبي، هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، المرجع السابق، ص 132

[4]صلاح عمران، برنامج تحفيظ القرآن في مسجد التيجانية في النصف الأول من القرن العشرين، مقابلة خاصة مع مقدم الزاوية التيجانية، يوم 09مارس2024

[5] عبد الحق مواقي، من المساجد الاثرية بمنطقة طولقة ، جريدة البصائر، ع 16، الجزائر، 22مارس 2024

المسجد العتيق ببرج بن عزوز:يذهب البعض إلى أن تأسيس المسجد العتيق ببلدة برج بن عزوز كان ذلك خلال القرن العاشر الهجري الموافق للقرن السادس عشر الميلادي، واعتمادا على الطراز المعماري بالإضافة إلى مواد البناء تم ترميم هذا الجامع سنة 1921م[1].(**ينظر إلى الملحق رقم 7)**

غابت عنا المصادر التاريخية التي تساعدنا في تحديد التاريخ الذي شيد فيه الجامع العتيق ببلدة برج ابن عزوز الواقعة في منطقة الزاب الغربي، وفي مسافة أربعة كيلومترات جنوب غربي مدينة طولقة، ولكن السيد عبد الله شعبي وهو من أعيان البلدة ذكر لنا أن هذا الجامع شيد منذ 4قرون أي حوالي القرن العاشر الهجري السادس عشر ميلادي، و يذكر أهل بلدة البرج أن في هذه الفترة ظهر الشيخ المصلح **سيدي ابن عزوز** الذي سميت باسمه القرية و أسس مسجدها العتيق[2].

مسجد سيدي موسى الخذري:و الذي يعتبر أقدم مسجد في حاضرة بسكرة و يقع على الضفة اليمنى لواد بسكرة، وقد تم العثور سنة 1952م على وثيقة تاريخية في جدار مئذنة المسجد كتب عليها "هذا تاريخ ابتداء بناء صومعة التابعي المجاهد في سبيل الله **سيدي موسى الخذري** رضي الله عنه بعد سقوطها..."، ولم يذكر فيها تاريخ تأسيس المسجد ولم تعط ترجمة لشخصية **موسى الخذري** المدفون به، لكن بالنظر إلى وجود ضريح سيدي عقبة قرب بسكرة ووجود ضريح **موسى الخذري** بالمسجد و على الطراز المعماري ، ومواد البناء ووسائل الدعم و خشب النخيل الذي سقف به المسجد فيرجح أن تاريخ تأسيسه يكون ما بين القرنين2 و 3هـ/8 و 9م[3].

كما اشتهرت ببسكرة القديمة مساجد معيّنة في مجال التّعليم و تحفيظ القرآن كان يؤمّها الطلبة من شتّى الأحياء، وحتى من خارج المدينة لما يتمتّع بها أئمتها، و معلّموها من حرص والتزام، نذكر منها[4]: **مسجد يوسف بن علي بن جبار**، مسجد **سيدي أحمد**، مسجد **سيدي أبي الفضل**، **مسجد سيدي بركات** ، مسجد **سيدي الصّادق بن رمضان** بحي **سيدي بركات**،مسجد **سيدي الحفصي**[5]، مسجد الكبير بالدشرة الحمراء**(ينظر إلى الملحق رقم 8)** حيث كانو يحفظون فيه القرآن الكريم بإستعمال الألواح من الصباح

[1]عبد الحق مواقي، من المساجد الاثرية بمنطقة طولقة ، جريدة البصائر، ع 16، الجزائر، 22مارس 2024

[2]شهبي عبد العزيز، المرجع السابق، ص 33

[3]أحمد عيساني، المرجع السابق، ص 635

[4]محمد الصالح حثروبي، تابع تاريخ المدارس العربية الحرّة في بسكرة الزيبان، مجلة البصائر،06ماي2024

[5]أحمد خمّار، المرجع السابق، 57

حتى المساء، كانوا يبدؤون من السور الصغيرة و يصعدون، كان يدرسهم شيخ واحد، كانت فيه بيت واحدة حيث يجلسون الأولاد في الأرض مفروشة بحصيرة، و الشيخ يجلس في صخرة كبيرة ويبدأ الأولاد بتلاوة القرآن الكريم جماعة[1] .

[1]فطيمة عبد الغفور، طريقة تعليم القرآن في مسجد الكبير بالدشرة الحمراء في النصف الأول من القرن العشرين، مقابلة خاصة، ولدت سنة1939، التحقت بمسجد الكبير بالدشرة الحمراءعام1948، يوم 29جانفي2024

خلاصة:

نستخلص ما تطرقنا إليه في هذا الفصل الذي يحمل عنوان التعليم القرآني بمساجد الزيبان، أن هذه المنطقة لها مساجد عريقة ساهمت وقت الاحتلال الفرنسي بإنجازات كبيرة أهمها اجتهادها في التعليم القرآن و تحفيظه سواءا لأبناء منطقتها أو أبناء الجزائر عموما، ومن أشهر مساجد الزيبان مسجد عقبة بن نافع الذي يعتبر من أقدم مساجد إفريقيا، قام هذا المسجد في وقت الاحتلال الفرنسي بتحفيظ و تعليم القرآن الكريم و كان نظامه في ذلك داخلي أي يستقبل الطلبة للمبيت فيه حيث يحتوي على عدة غرف، تخرج من هذا المسجد عدة علماء أشهرهم أبو بكر الجزائري، شيخ الطيب العقبي، أحمد رضا حوحو، من أشهر مساجد الزيبان أيضا مسجد العتيق بطولقة الذي لايبعد عن الزاوية العثمانية يعتبر من أقدم مساجد الشمال الإفريقي، قام هذا المسجد بأعمل جلية في تحفيظ القرآن و تدريس مبادئ العلوم الدينية و اللغة العربية خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي، حيث كانت فترة تحفيظ القرآن في هذا المسجد فترة صباحية،وتتمثل مدة التدريس فيه من ثلاث سنوات إلى أربع، ومن أشهر مساجد الزيبان أيضا مسجد بكّار الذي بناه أحد أثرياء بسكرة يسمى السيد بكار بن ريغي السوفي، عرف على هذا الرجل أنه صاحب خير و مكرمات حيث إشترى قطعة أرض وسط المدينة و قام ببناء عليها مسجدا بجميع مرافقه، تم افتتاحه في يوم ذكرى المولد النبوي الشريف، بني هذا المسجد لإقامة الصلوات الخمس فيه و تلاوة القرآن الكريم، وكانت فيه عادة قراءة صحيح الإمام البخاري، بالإضافة إلى مسجد التيجانية التابع لزاوية التيجانية، و مسجد فرفار ومسجد العتيق ببرج بن عزوز، واشتهرت ببسكرة القديمة مساجد معيّنة في مجال التّعليم و تحفيظ القرآن أهمها مسجد يوسف بن علي بن جبار، مسجد سيدي موسى الخذري بحي المسيد، مسجد سيدي بركات،مسجد الكبير بالدشرة الحمراء.

الفصل الثالث: التعليم القرآني في زوايا الزيبان

أولا: زوايا الرحمانية (الزاوية العثمانية أنموذج)1920

ثانيا:الزاوية القادرية1924

ثالثا: الزاوية التيجانية1904

تمهيد:

مايميز منطقة الزيبان أن لها جانبا دينيا بارزا وذلك من خلال إنتشار زواياها الكثيرة في كل أنحائها، ولهذه الزوايا دور مهم قامت به تمثل في المحافظة على تعليم الدين الإسلامي و المحافظة على الهوية الوطنية الإسلامية خاصة في فترة الإستعمار الفرنسي الذي سعى إلى تشويه الهوية الجزائرية، ومن أهم ماقمت به زوايا الزيبان إهتمامها بالتعليم القرآني و تحفيظه لمختلف الأعمار، ونحن سنتطرق في هذا الفصل إلى ذكر كيف كان التعليم القرآني في زوايا الزيبان وكيف كانت أساليب المعتمدة في تعليم مع تحفيظ القرآن في فترة الإستعمار الفرنسي.

أولا: الزاويا الرحمانية (الزاوية العثمانية إنموذج) 1920

الطريقة الرحمانية:

مفهوم الطريقة: الطريقة إلى الشيء الدأب و العادة و الطريقة جمع طرائق، السير، الحالة، المذهب وهي السير بالسير المختصة بالسالكين إلى الله تعالى، وفي رأي السنيين إن الطريقة هي التي تأسست على صفتي انقطاع القلب عن الأغيار و خلو اليد من الدنيا الغادرة، وإنّ أول طريقة كانت على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه[1].

التعريف بصاحب الطريقة الرحمانية: مؤسسها الشيخ **محمد بن عبد الرحمان القشطولي**، ولد في **آيت إسماعيل** من جبال جرجرة، رحل إلى المشرق و قرأ هناك وفي جامع الأزهر الشريف بالقاهرة بمصر، توفي رحمه الله سنة 1792م وقد أخذ الطريقة الخلواتية عن **الشيخ محمد بن سالم الحفناوي**، و الزاوية الرحمانية لديها العديد من الفروع وإنتشرت في كل مكان[2].

أشهر فروع الزاوية الرحمانية بمنطقة الزيبان: تعد منطقة الزيبان من المناطق الجزائرية التي إنتشرت بها زوايا في مختلف جوانبها، ومن أشهر فروع الزاوية الرحمانية زاوية المرابط السني الشيخ **سعادة الرحماني** بالقرب من طولقة، وقد أشار إليها المؤرخ الكبير العلامة **ابن خلدون** عند حديثه عن هذا المرابط العظيم وما وقع له **مع ابن مزني** بقوله:"وأوعز ابن مزني إلى أهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج منها بطولقة و ابتى بأنحائها زاوية و نزل بها هو و أصحابه"، وقد كرر لفظ الزاوية في نص ابن خلدون و زاوية سيدي رحال بين فوغالة و العامري. **و زاوية سيدي خالد** بالقرب من أولاد جلال وقد تحدث عنها الرحالة الزياني في رحلته و ذكر أنه اجتمع بطلبتها، و زاوية العلامة **عبد الرحمان الأخضري**[3] ببلدة بنطيوس التي زارها الكثير من الرحالة و تحدثوا عنها و من بينهم الورتيلاني الذي أشار إليها في رحلته، **وزاوية الزعاطشة** لشيخها **بوزيان الدرقاوي الرحماني**، و **زاوية سيدي ابن رمضان** ببلدة

---

[1]دلال شناعي، زاوية الشيخ علي بن عمر العثمانية الرحمانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، قسم التاريخ، قسنطينة، 2006، ص 10

[2]المجلة الخلدونية، بسكرة الأمجاد..محظنة لنفائس مخطوطات الأجداد، ع7، 2010، ص 106

[3]**عبد الرحمان الأخضري:** ولد في قرية بطنيوس 1514، بالزاب الغربي أنجز 30من المتون وشرحها، من مؤلفاته نظم السراج في عام الفلك، ينظر إلى: الدراجي بوزياني، عبد الرحمان الأخضري– العالم الصوفي الذي تفوق في عصره–، ط2، 2009،ص14

البرانيس، **وزاوية الخنقة لشيخها عبد الحفيظ، وزاوية الشيخ المختار بأولاد جلال** وعرفت الزاوية في بلدة الفاتح **عقبة بن نافع الفهري** في القرن التاسع هجري، **وزاوية الشيخ محمد بن عزوز البرجي** شيخ الطريقة الرحمانية و ناشرها في مناطق الصحراء و التي تخرج منها كبار العلماء أمثال **عبد الحفيظ الخنقي**[1]، **الصادق بلحاج، الهاشمي بن علي دردور**[2].

الزاوية العثمانية الرحمانية و التي تعتبر من أشهر فروع الزاوية الرحمانية، و مؤسسها **الشيخ علي بن عمر** الشيخ الوفي لله التقي الزاهد العابد المشهود له بالإصلاح و التقوى و النسب الشريف، ابن الشيخ علي ببلدة طولقة حوالي 1166هـ عاش نحو 92 سنة في عبادة الله و إرشاد الناس إلى الدين و الخير، كان الشيخ ابن عم يدعى علي من تلاميذ الشيخ **محمد بن عزوز** في بلدة البرج عرض عليه أن يأخذ الطريقة عن الشيخ ابن عزوز فأخذه إلى الشيخ وطلب منه الطريقة الرحمانية فقال له الشيخ **ابن العزوز** لا يأخذ الطريقة مني إلا إذا كان متواضعا صائما، فقال له **علي بن عمر** أنني صائم متوضأ فقال تقدم أنت صاحبها، وأخذ علي بن عمر الطريقة من شيخه ابن العزوز ،عندما بلغ الشيخ علي بن عمر 28سنة أمره شيخه **محمد بن عزوز البرجي** بتأسيس زاوية فأسسها على بركة الله زاوية المسماة بالزاوية العثمانية نسبة إلى العثمانية نسبة إلى عثمان جده، و التي وضع حجرها الأساسي بواحة طولقة القديمة الغناء على الطريق المؤدي لبلدة برج بن عزوز و المكان الذي توجد به يسمى حارة الهربة، في يوم من أيام 1780م، ومنذ ذلك الزمن وهي تحمل على عاتقها أداء دينيا و اشعاعا تعليميا [3]. **(ينظر إلى الملحقين رقم 9 و 10)**

---

[1]**عبدالحفيظ الخنقي:** هو الإمام الصوفي الزاهد العرف بالله ينتسب إلى اسرة عريقة في الفضل و الشرف يرجع نسبها إلى الأدارسة الفاتحين الأوائل للمغرب الأقصى، تتفق أغلب المراجع أنه ولد سنة 1789في مدينة بسكرة، ينظر إلى محمد الطاهر علاوي، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر، ع 14، 2016، ص 11

[2]صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 293

[3]دلال شناعي، مرجع سابق، ص ص 40-46

تأسست هذه الزاوية من أجل تعليم القرآن ولها إسهامات أخرى تعليم القرآن و إصلاح ذات البين و عقود الزواج، وتفسير القرآن و الفقه، واللغة العربية ، وكذلك تجويد القرآن الكريم، تحفيظ الأطفال الجرزية حفظا و شرعا.[1]

تمثل برنامج تعليم الطلبة في الزاوية العثمانية في فترة الاستعمار الفرنسي في حوالي سنة 1920 على النحو التالي الدراسة تكون صباحا من آذان الأول يقرءون الحزب الراتب بمقدار 6 أحزاب في اليوم، حزبين صباحا مع الآذان الأول مباشرة، و حزبين بعد العصر، و حزبين بعد المغرب و بعد اكمال الحزبين في كل فترة من اليوم يقوم الطالب يعرض اللوحة على المعلم اذا كان قد حفظها يمحي اللوحة و إذا لم يحفظها يقوم بقراءتها مجددا، و المحي بالطريقة القديمة كان باللوحة و الصلصال و الماء و بعدما تجف اللوحة يكتب الطالب الآيات و هو يقرأها بصوته و المعلم يسمعه و يصحح أخطائه ، وفي فترة الساعة 10 و 11 يقوم المعلم بتحفيظهم الأحاديث 40 نووية ، و يومين في اللغة العربية، كما لا ننسى و جبة الغداء التي من بعدها يأخذون الطلبة قيلولة قبل صلاة الظهر و بعدها يصلون الظهر ثم يواصل الطالب قراءة و الحفظ من اللوحة ، الذي يكون سريع الحفظ يكمل سورته بسرعة و قبل العصر يعرضها على المعلم، و من كان بطيئا في الحفظ يحاول أن يحفظ سورته في آخر الليل أو ينهظ باكرا قبل الآذان الأول من الفجر.وفي فصل الصيف لا يقرءون بعد صلاة العشاء أما في فصل الشتاء و الربيع و الخريف يقرءون بعد صلاة العشاء[2].

تستقبل هذه الزاوية أشخاصا بمختلف أعمارهم في نظام داخلي و مجاني تكون فيها الإقامة و الإطعام يشرف عليهم أساتذة و مربيون و علماء و أكفاء، و تكون فيها مدة الدراسة أقصاها أربع سنوات[3]، و الطلبة ليس لهم عطل إلا لضرورة القصوة أو الأعياد، ولديهم يوم الإثنين راحة لا يدرسون فيه[4].

---

[1] عثمان بالفرحي، طريقة تعليم القرآن بالزاية العثمانية بطولقة في النصف الأول من القرن العشرين، مقابلة خاصة مع إمام الزاوية العثمانية، 5ماي2024

[2]عثمان بالفرحي، طريقة تعليم القرآن بالزاية العثمانية بطولقة في النصف الأول من القرن العشرين، مقابلة خاصة مع إمام الزاوية العثمانية، 5ماي20

[3]مسعود العماري، المرجع السابق، ص 09

[4]سعد عثماني،طريقة تعليم القرآني بالزاوية العثمانية في النصف الأول من القرن العشرين،مقابلة خاصة مع شيخ الزاوية العثمانية حاليا بطولقة، 05 ماي 2024

كما لهذه الزاوية دور ثوري حيث كانت مركز للجيش بعد أن حلت من طلابها الذين التحقوا بمجاهدي الثورة، مكث بها القائد سي الحواس مع طائفة من المجاهدين في ديسمبر1955م، حيث قال سي الحواس أنذاك لشيخ عبد القادر"لقد مضت عليا سنة وأنا أنام بحذائي و سلاحي ولكن منذ وجودي بينكم وأنا أنام كخلق الله".

كما كانت الزاوية أيضا عبارة عن مركز لتجنيد الشباب، كما كان لها امتداد في داخل و خارج الوطن فمثلا تأسست زاوية نفطة و توزر بتونس على يد **الشيخ مصطفى بن عزوز**.

كما لهذه الزاوية مكتبة توجد بها مجموعة من المخطوطات القيمة سواء من حيث عددها الذي يزيد عن 1500 مخطوط أو من حيث تاريخ تأليفها الذي يتراوح ما بين 200 سنة و 800 سنة، و تتمثل مخطوطاتها في العلوم المختلفة كالقرآن الكريم والحديث الشريف و علومه و العقيدة الإسلامية و أصول الزهد إلى غير ذلك[1]. **(ينظر إلى الملحقين رقم 11 و 12)**

ثانيا: الزاوية القادرية 1924

تنتسب الطريقة القادرية أو الجيلانية لمؤسسها **الشيخ عبد القادر الجيلاني**، ولد سنة 1079 و توفي سنة1166، أحد أركان التصوف الأربعة وهم الرافعي، الجيلاني، البدوي، الدسوقي، عرفت انتشارا كبيرا في المغرب و إفريقيا، علي يد **الشيخ أبي مدين شعيب**[2]، وعرفت الطريقة القادرية انتشارا كبيرا في الجزائر[3].

كان للزوايا منطقة الزيبان دور بارز في ترسيخ الثقافة الإسلامية وبرز دورها من خلال ارتباطها الروحي بسكان المنطقة، ومن الزوايا التي كانت فعالة في تثبيت العقيدة الإسلامية في منطقة الزيبان[4] الزاوية القادرية مؤسسها **شيخ الهاشمي بالقاسم** من واد سوف، حيث كانت الزاوية قديما منزل لإنسانة

[1]مسعودي العماري، المرجع السابق، ص ص 11-15

[2]**أبي مدين شعيب:** هو شيخ العارف أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي،ولد حوالي سنة 509ه من أهل العلم و العمل إشتغل ككل المشايخ و الأئمة بالتربية و التعليم و العبادة، ينظر إلى: عبد القادر سعود، ديوان أبي مدين شعيب الغوث،كتاب ناشرون، لبنان، 2011، ص ص 5،6

[3]مبارك جعفري، الزوايا و الطرق الصوفية في الجزائر و دورها في ترسيخ الوحدة الوطنية، ملتقى دولي الموسوم"الحواضر القرآنية في إفريقيا الرسالة الروحية الوطنية، جامعة سيدي بلعباس، إليزي، يومي 10و11 ديسمبر2018، ص ص 4،5

[4]فاروق قري، المرجع السابق، ص ص 160،161

ياهودية قامت ببيع منزلها فقام هذا الشيخ بشراء منزلها وجعله زاوية و مقر لتعليم القرآني، كانت هذه الزاوية في فترة الإستعمار ناشطة كثيرا في تعليم القرآن خاصة للأولاد فقد عرفت في سنة 1924 عددا كبيرا من الأولاد يفوت 100طفل يأتون ليحفظوا القرآن الكريم خاصة في فصل الصيف.**(ينظر إلى الملحقين رقم 13 و 14)**

كانت طريقة تحفيظ القرآن في هذه الزاوية عن طريق الألواح وكان شيوخها يحفظون الأولاد من السور الصغيرة إلى السور الكبيرة، ولعددهم الكبير كانو يقسمونهم إلى فوجين فوج في الفترة الصباحية و فوج في الفترة الظهرية[1].

استطاع الشيخ الهاشمي بفضل الدّعم المادي لأتباعه و مريديه من السّوافة، من بناء مسجد صغير والذي يسمى مسجد الزاوية القادرية و مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وشهد هذا المسجد نشاطا حثيثا في شتى أوجه الحياة الدينية و الاجتماعية في المدينة خاصة بعد وفاة الشيخ الهاشمي و تولّى زمام مشيخة الطريقة القادرية ابنه **عبد العزيز الشريف** الذي كان من العلماء البارزين المتخرّجين من الزيتونة، وعضوا عاملا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

من أبرز أئمتها الأعلام الشيخ **علي بن إبراهيم العقبي،** هذا إلى جانب الوظيفة الأساسية التي اضطلعت بها الزاوية القادرية المتمثلة في تحفيظ أبناء الأهالي القرآن الكريم[3].

ثالثا: الزاوية التيجانية 1904

ظهرت الطريقة التيجانية على يد مؤسسها الشيخ **أحمد التيجاني** ولد سنة1737م إبن **محمد ابن المختار الشريف الحسني** يتصل نسبه بالسيد الحسين ابن الإمام علي رضي الله عنه[4]، وهي تعتبر من

[1]إمام الزاوية القادرية القديمة، دور الزاوية القادرية في تحفيظ القرآن الكريم في النصف الأول من القرن العشرين ، مقابلة خاصة مع إمام الزاوية القادرية، يوم 29 جانفي2024

[2]محمد الصالح الحثروبي، هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، المرجع السابق، ص ص 134،133

[3] المرجع نفسه، ص 134

[4]سعيدة زيزاح، الطريقة التيجانية النشأة و التطور، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط، ع09، الأغواط، 2014، ص 75

أكبر الطرق الصوفية في العالم[1]، كما تعتبر الطريقة التيجانية طريقة دينية لها منهج في التربية الروحية للأفراد، فبعد ترحاله من الجزائر إلى المغرب ثم تونس ثم مصر ثم الحجاز باحثا عن أهل التصوف، وبدأ يفكر في تأسيس طريقة صوفية تسلك منهاج الشريعة و السنة النبوية لكل الأفراد الذين يبحثون عن الدين الإسلامي، وأسس الطريقة التيجانية التي تعتبر كبقية الطرق الصوفية التي ظهرت من قبل جاءت من أجل الدلالة على الله و تزكية النفس و تعمل على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الرفق بالضعيف[2].

تعتبر الزاوية التجانية بمنطقة الزيبان من أعرق الزوايا بالشرق الجزائري، حيث تحتل مكانة روحية خاصة[3]، تقع هذه الزاوية في وسط مدينة بسكرة، تأسست في عام 1903 على يد الخليفة الرابع للطريقة الشيخ سيدي **محمد حمة التماسيني(ينظر إلى الملحق رقم 19)** ، أول زاوية تيجانية ببسكر وفوّض المقدم **الحاج عمار اللموشي** للوقوف على شؤونها بمساعدة المقدمين **محمد علي خليفة** وهو والد شاعر الجزائر **محمد العيد آل خليفة**، و **الحاج عمارة بن علي هميلة**، وبما أن بسكرة تعتبر حلقة وصل بين الشمال و الجنوب، فكان لهذه الزاوية دور كبير في استضافة عابري السبيل، كما لها دور في تحفيظ القرآن الكريم وتم ذلك على يد عدة معلمين منهم الأخوين **محمد و محمد التيجاني** أبناء الرجل **الصالح أحمد بن تواتي القوراري**[4].

كان لها دور معتبر في تحفيظ القرآن في فترة الإستعار الفرنسي حيث كان يقصدها حوالي 20 طالبا ليحفظوا كتاب الله في فصل الصيف، وكانوا يعتمدون كالعادة على الألواح في حفظ القرآن وكان ذلك في حوالي سنة 1904، فقد كان مسجد التيجانية التابع لها هو الذي يهتم بشكل كبير بتعليم و تحفيظ القرآن

[1] Eugene Daumas: Le Sahara algerienetudesgeographiques ، statistiques et historiques sur la region au sud des etablissementsfrancais en Algerie، fortin masson et Cie، 1845، p 34

[2] سعيدة زيزاح، المرجع الساب، 2014، ص 75

[3] هدى حوحو، الزاوية التيجانية ببسكرة مكانة إستراتيجية و منبر ديني معتبر، جريدة الفجر، 19أفريل2014، djazairess.com https://www. ، 8ماي2024 على ساعة13:15

[4] علي بن محمد غريسي، الزاوية التيجانية تماسين–زاوية بسكرة من التأسيس إلى التجديد–، مطبعة SIB كوينين ولاية الوادي قامت بطبعه و توزيعه الزاوية التيجانية، الجزائر، 2014، ص 7

فكان يقصدونه الطلاب أكثر من الزاوية كونها كانت عبارة عن إيواء أو مرتاح يرتاح فيه أشخاص قادمون من بعيد[1]. **(ينظر إلى الملحقين رقم 16 و 17)**

[1]صلاح عمران، التعليم القرآني بالزاوية التيجانية، مقابلة خاصة مع مقدم الزاوية التيجانية، 9مارس2024

خلاصة:

نستخلص ما تطرقنا إليه في هذا الفصل الذي يتحدث عن دور زوايا الزيبان في التعليم القرآني أن منطقة الزيبان تتمتع بزوايا كثيرة أغلب تلك الزوايا تتبع الطريقة الرحمانية أي تعتبر فروع من الزاوية الرحمانية ولهذه الزوايا دور كبير في تحفيظ القرآن و تعليمه خاصة لفئة الأولاد، فأشهر زاوية في منطقة الزيبان الزاوية العثمانية الرحمانية والتي تعتبر من أهم فروع الزاوية الرحمانية وذلك لما لها من دور كبير في تحفيظ القرآن الكريم و تعليمه لطلبة من خلال نظامها الداخلي و برنامجها المخصص لتعليم و تحفيظ القرآن و تعليم اللغة العربية، و الأحاديث النبوية وغيرها، وكانت طريقة تحفيظ الطلبة للقرآن عن طريق الألواح وذلك في فترة الإستعمار الفرنسي، كما لها جانب ثوري فقد ساعدت المجاهدين في ثورتهم، ومن أشهر زوايا الزيبان أيضا الزاوية القادرية التي تتبع الطريقة القادرية، كان لهذه الزاوية دور مهم أيضا في تحفيظ و تعليم القرآن للأولاد في فترة الإستعمار، فقد كانت تستقبل عددا كبيرا من الأولاد لتحفيظهم كتاب الله و كانوا يعتمدون على الألواح أيضا في ذلك، ومن أشهر زوايا الزيبان أيضا الزاوية التيجانية و التي تعد أول زاوية تتبع الطريقة التيجانية في الزيبان، كان لها دور معتبر في تحفيظ القرآن حيث كانت تستقبل عددا لابأس به من الأولاد لتحفيظهم القرآن كونها كانت عبارة عن إيواء يبيت فيها أشخاص قادمون من بعيد.

الفصل الرابع: التعليم القرآني بمدارس الزيبان

أولا:مدرسة الإخاء1931

ثانيا: مدرسة الهدى بالقنطرة 1944

ثالثا: مدرسة التربية و التعليم 1949

ربعا: نماذج ثانوية عن بقية المدارس 1929-1953

تمهيد:

سبق وذكرنا أن منطقة الزيبان تتميز بجانب ثقافي ديني بارز وذلك من خلال إنتشار المدارس و الزوايا و المساجد في مختلف أنحائها، كذلك لها العديد من الأعلام و المصلحين ساهموا في جعل منطقة الزيبان من المناطق المشهورة بنشر العلم و المعرفة و تعاليم الدين الإسلامي، ومازادها تميزا أنها لم تقتصر بتعليم القرآن في مساجدها و زواياها فقط بل أيضا اهتمت مدارسها بالتعليم و تحفيظ القرآن حتى بوجود الاحتلال الفرنسي في المنطقة لم يمنعها من مواصلة تعليمها للقرآن و تحفيظه لتلاميذها، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى ذكر أبرز المدارس التي اهتمت بتعليم القرآني في منطقة الزيبان في ظل الاستعمار الفرنسي لها.

أولا: مدرسة الإخاء 1931

شكلت الدعوة إلى التعليم مظهر من مظاهر الحركة الإصلاحية في مختلف مناطق الجزائر بما فيها الزيبان وهذا لأهمية التعليم في العمل الإصلاحي، فإن الكثير من أبناء الزيبان تبنوا التعليم مظهرا من أهم مظاهر العمل الإصلاحي، و أحد أهم وسائله[1]، ومنطقة الزيبان من المناطق الرائدة مثلها مثل غيرها من مناطق التراب الوطني التي تحدت الاحتلال الفرنسي بإنشاء المدارس الحرة في المنطقة[2]، حيث كان دور المدارس الحرة الحفاظ على مقومات الأمة و هي المؤسسات التي ظهرت منذ أوائل القرن العشرين، وعرفت إنطلاقة كبيرة سنة1920، بغرض نشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، كما كانت هذه المؤسسات تقوم بتحفيظ القرآن الكريم،[3] وتعد مدرسة الإخاء من أشهر المدارس الإصلاحية في منطقة الزيبان من حيث السبق الزمني، إذ تأسست سنة 1931، وقد تجاذبها تياران، تيار إصلاحي رأى في ظهورها تجسيدا لتوجيهات **ابن باديس** للطلبة المتخرجين من الزيتونة، ومنهم **محمد خير الدين** الذي إستطاع الإشراف عليها، و تيار الأعيان و يمثلهم **الحفناوي دبابش**[4] الذي انتخب رئيسا لها، انطلقت المدرسة في أوت 1931 تكونت من ثلاث طبقات أو أقسام[5]، بالنسبة لعدد التلاميذ هو حسب جريدة النور 200 تلميذا، بالنسبة للمقررات فيذكر **محمد خبزي** وهو أحد تلاميذها، بأنها كانت تدّرس برنامجا متطورا بالقياس إلى تلك الفترة كالنحو و السيرة و القرآن الذي خصص له قسم واحد[6].

---

[1]عبد القادر قوبع، التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان أنموذجا 1920-1954، مجلة دراسات تاريخية، م8، ع1، جامعة زيان عاشور، جلفة، 2020، ص84

[2]فاروق قري، مرجع سابق، ص162

[3]سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ط1، ج5، دار العرب الإسلامي، بيروت، ص 238

[4]**الحفناوي دبابش:** بن محمد دبابش ولد ببسكرة 1876 حفظ القرآن و درس بزاوية سيدي علي بن عمر، اشتهر بأعماله الخيرية و رئاسته لجمعية الإخاء، ينظر إلى: سليمان الصيد، مدرسة الإخاء في بسكرة 1931ودورها في نشر الثقافة العربية في منطقة الزيبان، 2003، ص 6

[5]عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و الميزاب بين سنتي 1920-1954، المرجع السابق، ص ص204-206

[6]عبد القادر قوبع، التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزاب أنموذجا 1920-1954، المرجع نفسه، ص85

ثانيا: مدرسة الهدى بالقنطرة 1944:

من المدارس التي عرفتها منطقة الزيبان مدرسة الهدى بالقنطرة [1]، وتعود هذه المدرسة إلى سنة 1931، وقد دعا إلى تأسيسها السيد **موسى بن حمودة** الذي ترأس الجمعية المحلية، ثم خلّفه موسى ابن حفيظ، بمساعدة عدد من النواب و الأعيان أمثال **الدكتور سعدان** و **الوجيه محمد بن المبارك رمضان،** برغم من إنطلاقتها إلا أنها استغلت في أول أمرها مسجد أولاد بليل للتدريس، في حين بدأ العمل على بناء مدرسة "الهدى"، و استطاعت الوصول إلى أربع أقسام في سنة 1947، وهو عام الافتتاح الرسمي بحضور رئيس جمعية العلماء **محمد البشير الإبراهيمي** و بعض أعضائها مثل **محمد خير الدين** و **النعيم النعيمي و أحمد رضا حوحو و محمد الصالح رمضان و محمد آل خليفة،** و الذي خلّد المناسبة بقصيدته التي مطلعها :

فــتح جديــد قــد بــدا فــي فــتح مدرســة الهــدى

بشــرى لقنطــرة ســمت و نمــت شــبابا رشــدا

من حظّ مدرسة "الهدى" توفر أساتذة متشبعين بروح الإصلاح، و مكوّنين في الزيتونة و معهد ابن باديس...، أمثال **محمد الأمين سلطاني** و **عبد اللطيف سلطاني**[2] و **علي بن طاهر بختاتو**[3] و **الشيخ المبروك هوشات** (معلم قرآن) **و عبد القادر نور الدين**(الذي كان تلميذا بها)، كما درّس بها مؤقتا **عبد الرحمان رمضان و السعيد رمضان** و **أحمد بن ذياب** و **محمد صالح رمضان.** و استطاعت تحقيق نتائج باهرة بعد إشراف جمعية العلماء عليها، فتمكنت من القضاء على مظاهر البدع و الخرافات و الطرقية، مع من إحياء المناسبات الدينية و العلمية، كما استطاعت إرسال عدد من أبناء المنطقة في إطار البعثات العلمية لجمعية العلماء إلى الجامع الأخضر بقسنطينة أو إلى خارج الوطن، و تتجه صحافة تلك الفترة

[1] فاروق قري، المرجع السابق، ص 164

[2] **عبد اللطيف سلطاني:** هو الشيخ العابد العالم عبد اللطيف بن علي بن محمد السلطاني، المولود بالقنطرة و لاية بسكرة 1902،ينظر إلى : سليم كرم، قبس من سير أعلام الثقافة و الفكر و النضال بالزيبان، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص176

[3] عبد القادر قوبع، التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان أنموذجا 1920-1954،المرجع السابق، ص ص 210،209

إلى أن هذا النجاح يعود بالأساس إلى دور **عبد اللطيف القنطري** و **شقيقه الأمين**، المتحصلّين على شهادة التطويع من الزيتونة، و اللذين بفضلهما أخذت القنطرة لقب"سيدة الصحراء" من حيث التعليم. [1]

كانت مدرسة الهدى من أهم المدارس التي نشرت العلم بتعليمها للغة العربية و تحفيظها للقرآن مع تدبره و كذلك تعليم العلوم الشرعية في ظل الاحتلال الفرنسي، فقد درّس كل من **عبد اللطيف سلطاني** مع أخوه **الأمين سلطاني وعلي بختاتو** علوم الشريعة و اللغة العربية، **و مبروك بلهوشات** يعلم القرآن الكريم و **معه عبد الله يوسف** حيث كانوا يحفظونهم السور الصغيرة و يقرأونها جماعي أي بصوت واحد، وكانوا يعلمون ثلاث سنوات في قسم واحد وذلك بتقسيم السبورة و الطاولات حسب السنوات، وكان التلاميذ

يمتحنون شفويا وكان ذلك في حوالي سنة 1944.[2] **(ينظر إلى الملحقين 20 و 21)**

ثالثا: مدرسة التربية و التعليم 1949

انتشرت المدارس الحرة في أنحاء الزيبان، لكنها كانت بعيدة عن التنسيق و الدعم و الاستمرار، على رغم الوعي بخطورة الأمر، وكثرة المحاولات، ونجاح مشاريع جمعية العلماء في مناطق أخرى، إلا أن ظهور مدرسة التربية و التعليم ببسكرة تأخر إلى زيارة الإبراهيمي للمنطقة في سنة 1949، حيث جمع أعيان بسكرة و مصلحيها و معلميها و بعض موظفي الحكومة و اقترح عليهم إنشاء المدرسة بإشراف جمعية العلماء، واستطاع وضع حجر الأساس رغم الصعوبات المالية القاهرة التي عرفتها، وتم تشكيل جمعية التربية و التعليم الإسلامية ببسكرة التي تولّت تأسيس المدرسة[3].

تكونت المدرسة من سبعة أقسام، وساحة و مرافق ضرورية (مكتبةو مصلى)، ووصلى عدد تلاميذها نحو 600 تلميذ من الجنسين، وأشرف عليها الشيخ علي المغربي ثم علي مرحوم ثم **أحمد**

[1]عبد القادر قوبع،الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954، المرجع السابق، ص210

[2]فريحة بليل، طريقة التدريس في مدرسة الهدى في النصف الأول من القرن العشرين –شهادة حيّة– ، تاريخ ميلادها 7أفريل1934، توفيت5 فيفري 2018، تاريخ التحاقها بمدرسة الهدى في أفريل 1944

[3]عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954، المرجع السابق ،ص 211

السرحاني، ومن نشاطات هذه المدرسة إحياء المناسبات الدينية و العلمية كإحياء ليالي رمضان، و يوم العلم ، و الاحتفال ببداية و نهاية السنة الدراسية[1].

رابعا: نماذج ثانوية عن بقية المدارس1929 -1953

مشروع محمد السعيد الزاهري: تعد دعوة **محمد السعيد الزاهري**[2] من أهم المحاولات الجادة في سجلتها جريدة النجاح في سنة 1929، وقد دعا إليها محمد السعيد الزاهري مدعوما من الأمين العمودي **و الشيخ الطيب العقبي و** شيخ زاوية طولقة و أعيان بسكرة، و لهذا الغرض عقد اجتماع بمسجد بكّار ببسكرة حضرته شخصيات إصلاحية تقررت فيه ضرورة العلم و مكافحة الجهل بإنشاء مدرسة لتعليم الصغار بإشراف **السعيد الزاهري**[3]،و تعتبر من المؤسسات التي اهتمت بتحفيظ القرآن الكريم [4].

مدرسة الهدى ببرج بن عزوز: تأثرا بمدرسة الهدى بالقنطرة، أسس عبد الحفيظ جلاب بمعية ابن عمه **أحمد بن فرحات** جلاب مدرسة الهدى في برج بن عزوز قرب طولقة، في سنة 1936[5]،وهي مدرسة إبتدائية فقد درّسا فيها مبادئ الأدب و الفقه وغيرها، وقد تمكنا من تسجيل عشرين تلميذ فيها[6]،ورغم ما واجهته المدرسة من تحديات، استطاعت أن تقدم نموذجا في مجال التربية و التعليم وفق برامج جمعية العلماء المسلمين[7].

المدرسة المحمّدية: قصد منافسة مدرسة التّربية و التّعليم قامت الإدارة الاستعمارية بتشجيع بعض المتفرنسين من الأهالي لإنشاء مدرسة جديدة لصالح أبناء المسلمين تكون للّغة الفرنسية فيها مكان السيادة

---

[1]عبد القادر قوبع، التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان أنموذجا 1920-1954، المرجع السابق، ص ص 88،87

[2]**السعيد الزاهري**:ولد محمد السعيد الزّاهري بليانة(قرية من قرى الزاب الشرقي) سنة 1897،وهومن أحد أبرز الشخصيات الدائم حضورها على الساحة الإعلامية و الإصلاحية في بسكرة، ينظر إلى: أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ و حضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006،ص ص2-9

[3]عبد القادر قوبع، التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان أنموذجا 1920-1954،المرجع السابق، ص85

[4]فاروق قري، المرجع السابق، ص161

[5]عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920و1954، المرجع السابق،ص211

[6]عبد القادر قوبع، التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان أنموذجا 1920-1954، المرجع نفسه، ص87

[7]فاروق قري، المرجع السابق، ص165

إلى جانب بعض الحصص الأسبوعية في اللّغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي، وبالفعل إستطاع **لمين حفيظي** تحقيق ذلك سنة 1950 وأطق عليها المدرسة المحمّدية نسبة إلى سيدناﷺ، وصل عدد التّلاميذ سنة 1953 إلى 250 تلميذا موزعين على عشرة أقسام[1]

مدرسة العرفان: وهي مدرسة إباضاية أسستها الجالية الميزابية الكثيرة في بسكرة، إلا أنها فتحت أبوابها للمالكية و غيرهم، ويبدو أنها كانت متأثرة بدعوة الزاهري و **الحنفاوي دبابش،** اللذين شرعا في الإعداد لتأسيس المدارس العربية، وقامت بتدريس العربية و علوم الشرع ...إلخ.

مدرسة الباشات(الستائر): قام **الشيخ محمد خير الدين** بعد توقف مدرسة الإخاء بتأسيس مدرسة شكلية في أحد البنايات التي تملكها عائلته، وأحاط بعض أجزائها برداء(باش) لعدم إكتمال بناء جدرانها، من أشهر من تتلمذ بها مؤقتا الشهيد **محمد العربي بن مهيدي،** وقد دعمت هذه المدرسة بدروس الشيخ **بلقاسم الغسيري** في علم القراءات و التجويد بجامع **مصطفى بن رمضان** ببسكرة الذي أصبح كمعهد، جلب إليه

إليه أبناء الزيبان و الأوراس من مختلف المناطق.[2]

كان يتم التدريس في المدارس العربية الحرة للقرآن الكريم وفق مناهج و ضوابط عربية إسلامية، و كان هدف هذه المدارس هو التربية و التوجيه و نشر المعرفة، و القضاء على البدع و الإنحراف و التشرد لدى أطفال المنطقة، وكان هؤلاء التلاميذ عندما يتخرجون من هذه المدارس يذهبون لمواصلة دراستهم سواء في معهد **عبد الحميد بن باديس** بقسنطينة أو إلى جامع الزيتونة بتونس كما ساعدت هذه المدارس في تكوين المتمدرسين عقائديا و أخلاقيا، وكان النشاط في هذه المدارس من الصباح إلى ساعات الليل الأولى.

فكانت الفترة الصباحية تتضمن مواد اللغة العربية نحو و الصرف، و المواد الشرعية (قرآن، تفسير، الحديث النبوي الشريف، العقيدة، فقه العبادات، و مختلف العلوم الحديثة كالحساب و الهندسة...إلخ.

---

[1]محمد الصالح الحثروبي،هجرات سكان وادي سوف الى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، المرجع السابق، ص ص 149،148

[2]عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920و 1954، المرجع السابق، ص ص107،208

أما الفترة المسائية فكانت مخصصة للتلاميذ الذين يزاولون الدراسة في الفترة الصباحية في المدارس الفرنسية، و يتضمن البرنامج مواد اللغة العربية و العلوم الشرعية[1].

كان التدريس عبر أطوار مختلفة على الغالبية أربعة أطوار يكون الطور الأول و الثاني يحمل سنتين لكل طور، حيث في السنة الأولى من الطور الأول يتم فيها حفظ بعض القرآن الكريم برواية ورش عن نافع وفي السنة الثانية حفظ النصف الثاني من القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، أما الطور الثاني و مدته هو كذلك سنتان، في السنة الأولى تكون فيه مراجعة القرآن الكريم في اليوم 6ساعات، و مادة العقيدة و الفقه و الأخلاق، ومادة الأحكام و التجويد، و مادة النحو و التاريخ و اللغة الأجنبية، إضافة إلى هذه المواد كذلك كان يدرس في الأطوار التالية دائما هناك مادة مراجعة القرآن الكريم، وكذلك دروس في السيرة النبوية، ويتم الانتقال عبر السنوات ممن توفرت فيهم شروط الحفظ و الفهم و الشروط الموضوعية.

الطور الأول:

السنة الأولى: حفظ القرآن الكريم 10أحزاب في السنة من سورة النّاس إلى سورة الدخان.[2]

السنة الثانية: حفظ القرآن الكريم 10 أحزاب في السنة من سورة الزخرف إلى سورة العنكبوت.

الطور الثاني:

السنة الأولى: حفظ القرآن الكريم 10 أحزاب في السنة من سورة القصص إلى الكهف

السنة الثانية: حفظ القرآن الكريم 10 أحزاب في السنة من سورة الإسراء الى يونس.

الطور الثالث:

السنة الأولى: حفظ القرآن الكريم 10 أحزاب في السنة من سورة التوبة إلى المائدة.

السنة الثانية: حفظ القرآن الكريم 10 أحزاب في السنة من سورة النساء إلى الفاتحة[3].

[1] محمد الصالح الحثروبي، تاريخ المدارس العربية الحرة في بسكرة الزيبان، البصائر، 06 ماي 2024

[2] عن زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية طولقة، المرجع السابق، ص ص6-33

[3] المرجع نفسه، ص 33

خلاصة:

نستخلص ما تطرقنا إليه في هذا الفصل الذي يحمل عنوان التعليم القرآني بمدارس الزيبان أن منطقة الزيبان تشتهر كذلك بالعديد من المدارس الحرة في مختلف أنحاءها كان لها دور كبير في نشر العلم و الأخلاق و القضاء على الجهل خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي، وما زادها تميزا أنها اهتمت بالتعليم القرآني في مناهجها، ومن أشهر مدارس الزيبان التي اهتمت بتعليم القرآن و تحفيظه مدرسة الإخاء و التي تعد من أهم المدارس الإصلاحية في الزيبان، انطلقت تعليمها في سنة 1931، بلغ عدد تلاميذها 200 تلميذ، اهتمت بتدريس النحو و السيرة و القرآن الذي خصص له قسم واحد، ومن أشهر مدارس الزيبان مدرسة الهدى بالقنطرة التي دعا إلى تأسيسها السيد موسى بن حمودة، استغلت في أول أمرها مسجد أولاد بليل للتدريس، تم افتتاحها بحضور رئيس جمعية العلماء محمد البشير الإبراهيمي، لدى هذه المدرسة أساتذة متشبعين بروح الإصلاح أمثال الأمين سلطاني، و عبد اللطيف سلطاني، اهتمت بتعليم اللغة العربية، و تحفيظ القرآن، و تعليم العلوم الشرعية، ومن أهم مدارس الزيبان أيضا مدرسة التربية و التعليم قامت هذه المدرسة بإحياء المناسبات الدينية و العلمية، و هنا مدرسة أو مشروع الزاهري و مدرسة الهدى ببرج بن عزوز، ومدرسة المحمدية، و مدرسة العرفان كلها اهتموا بالتعليم القرآن مع تحفيظه وفق برامج اتبعتها حسب كل طور من أطوارها.

الخاتمة

نستنتج من خلال موضوع بحثنا المعنون بـالتعليم القرآني في منطقة الزيبان خلال النصف الأول من القرن العشرين، أن منطقة الزيبان شهدت في هذه الفترة خلال الاحتلال الفرنسي لها بداية انتشار للوعي الفكري وقوة الوازع الديني لدى أهالي المنطقة في ظل تعسف الإدارة الاستعمارية الفرنسية، حيث تجسد هذا الوعي في ظهور مختلف القامات الإصلاحية التي سعت بدورها على المحافظة على المبادئ و القيم الأخلاقية الإسلامية، فالبرغم من كل المحاولات الفرنسية الفاشلة في تهميش أبناء المنطقة و إدخالهم في النظام و التعليم الفرنسي، إلى أن الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان جعلت من أهلها و أبنائها تسير في منحى التعليم العربي الديني، الذي بدوره قضى على الجهل و الأمية لأطفال المنطقة وذلك من خلال التعليم القرآني في مختلف محاضن و المعالم الدينية بمنطقة الزيبان المتمثلة في المساجد و الزوايا كذلك المدارس .

ويمكن أن نستخلص بعض النقاط نذكرها على النحو التالي:

–منطقة الزيبان من خلال تعريفها أنها وطن كبير يشتمل على قرى متعددة و متجاورة حيث نجد أن كلمة الزاب أطلقت على بسكرة لكثرة نخيلها و نباتها أو لغزارة مياه واديها، و كذلك تعرف بأنها محطة تجارية.

–لدى منطقة الزيبان موقع مميز حيث يحدها من الشمال قسنطينة و من الشرق تونس، و من الجنوب بلاد الجريد، و من الغرب مقاطعة التيطري، و هي مشهورة بكثرة العقارب، و تربة رملية تفتقر للمياه.

– التعليم في منطقة الزيبان انحصرا في المساجد و الزوايا و المدارس، حيث كانت مساجد و زوايا الزيبان تهتم بتحفيظ القرآن بدرجة كبيرة إضافة لتعليمها اللغة العربية، أما مدارس الزيبان فكانت تعتمد على التعليم العربي الحر تمثل في تحفيظهم للقرآن الكريم و تعليمهم مختلف العلوم كاللغة العربية و الهندسة مع الرياضيات و العلوم.

–تمثلت احتفالات أهالي منطقة الزيبان في المناسبات الدينية أنهم في ليلة مولد النبوي الشريف يقرؤون البرزنجي أربعين يوما وهناك من يذبح ليلة المولد النبوي و يطعمون الناس.

–شهدت الجزائر في المطلع القرن العشرين بداية نهضة ثقافية ومن مظاهر تلك النهضة ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية، حيث اهتمت منطقة الزيبان اهتماما خاصا بالصحافة وذلك من خلال تشكيل الصحافة الإصلاحية فيها قضية مبدأ لا وسيلة تجارة و كسب، لهذا نجد أبناء الزيبان يدعون لتأسيس الصحف مع

نشر أعمالهم في الصحف المتاحة مثل المنتقد و النجاح، ومن أمثلة الصحف التي أسستها الزيبان هي جريدة صدى الصحراء.

– تمثل الجانب العمراني بمنطقة الزيبان في بداية تكوينه خاصة في المنشئات الدينية كالمساجد و الزوايا كانت طريقة بدائية تعتمد على الخشب و جريد النخل ثم تطورت شيئا فشيئا بالبناء باللبن و طريقة الزخرفة و النقوش على الجدران، ولي جغرافية الزيبان دور في سقل الشخصية الدينية لأبناء المنطقة.

– إن للتعليم القرآني العديد من المعاني و المفردات كلها تصب في كيف كان نشاط المشايخة و معلمي القرآن الكريم تعليمه لأبناء المنطقة، سواء كان ذلك في المساجد أو الزوايا أو المدارس فكل منها راجع إلى ما مدى فاعلية المتمدرسين في حفظ و تعليم و تفسير القرآن و الأخذ به، واكتساب القيمة العلمية بالإضافة إلى الأخلاقية الإسلامية.

–لمنطقة الزيبان الكثير من المساجد المنتشرة في كل أنحائها، حيث تميزت مساجدها خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي بنشاطها الكبير في تعليم و تحفيظ القرآن الكريم ،فلقد سعى الشيوخ إلى أن يرسخوا و يثبتو القرآن الكريم في ذهن أبناء المنطقة، كونه الرافد الأول الذي يصقل القيمة المعرفية إضافة إلى تعليم اللغة العربية وبعض دروس النحو، من أهم مساجد الزيبان التي نشطت في ذلك مسجد عقبة بن نافع بسيدي عقبة، و مسجد العتيق بطولقة، و مسجد بكار في بسكرة و غيرها من المساجد التي أولت اهتماما كبيرا في التعليم القرآني.

– تشتهر منطقة الزيبان بكثرة زوايها المنتشرة في مختلف أنحائها و التي عرفت نشاطا كبيرا في تعليم القرآن خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي، ومن أهم زواياها الزاوية العثمانية التي تعتبر من أشهر فروع الزاوية الرحمانية بالزيبان، وذلك لما لها من دور كبير في تعليم و تحفيظ القرآن و تعليم مختلف العلوم الدينية كلفقه و الأصول و تخرج منها العديد من العلماء، ومن أهم زوايا الزيبان أيضا الزاوية القادرية و التيجانية حيث كان لهما أيضا دور بارز أيضا في تعليم و تحفيظ القرآن و تدبره لأبناء المنطقة و حتى خارجها.

– عرفت منطقة الزيبان خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي، انتشار العديد من المدارس الحرة في مختلف أنحاء المنطقة، كان لها دور كبير في نشر العلم و الأخلاق الحميدة بين أبناء المنطقة إلى جانب ذلك اهتمت بتعليم و تحفيظ القرآني و خصصت برنامجا له، ومن أشهر مدارس منطقة الزيبان مدرسة الإخاء

حيث تعتبر من أهم المدارس الإصلاحية في المنطقة، حيث اهتمت بتعليم النحو و السيرة و خصصت حصصا لتحفيظ و تعليم القرآن، بالإضافة إلى مدرسة الهدى بالقنطرة التي اهتمت بعليم اللغة العربية مع تحفيظ القرآن الكريم و علوم الشرعية، بالإضافة إلى مدرسة التربية و التعليم و المدرسة المحمدية كذلك مدرسة الهدى ببرج بن عزوز و غيرها من مدارس الزيبان التي اهتمت بالتعليم القرآني.

الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة منطقة الزيبان

خريطة منطقة زيبان بسكرة

المصدر: عبد القادر بومعزة، المرجع السابق، ص19

الملحق رقم 2: خريطة منطقة الزيبان (الزاب الغربي)

المصدر: فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص 27

الملحق رقم3 : مسجد عقبة بن نافع

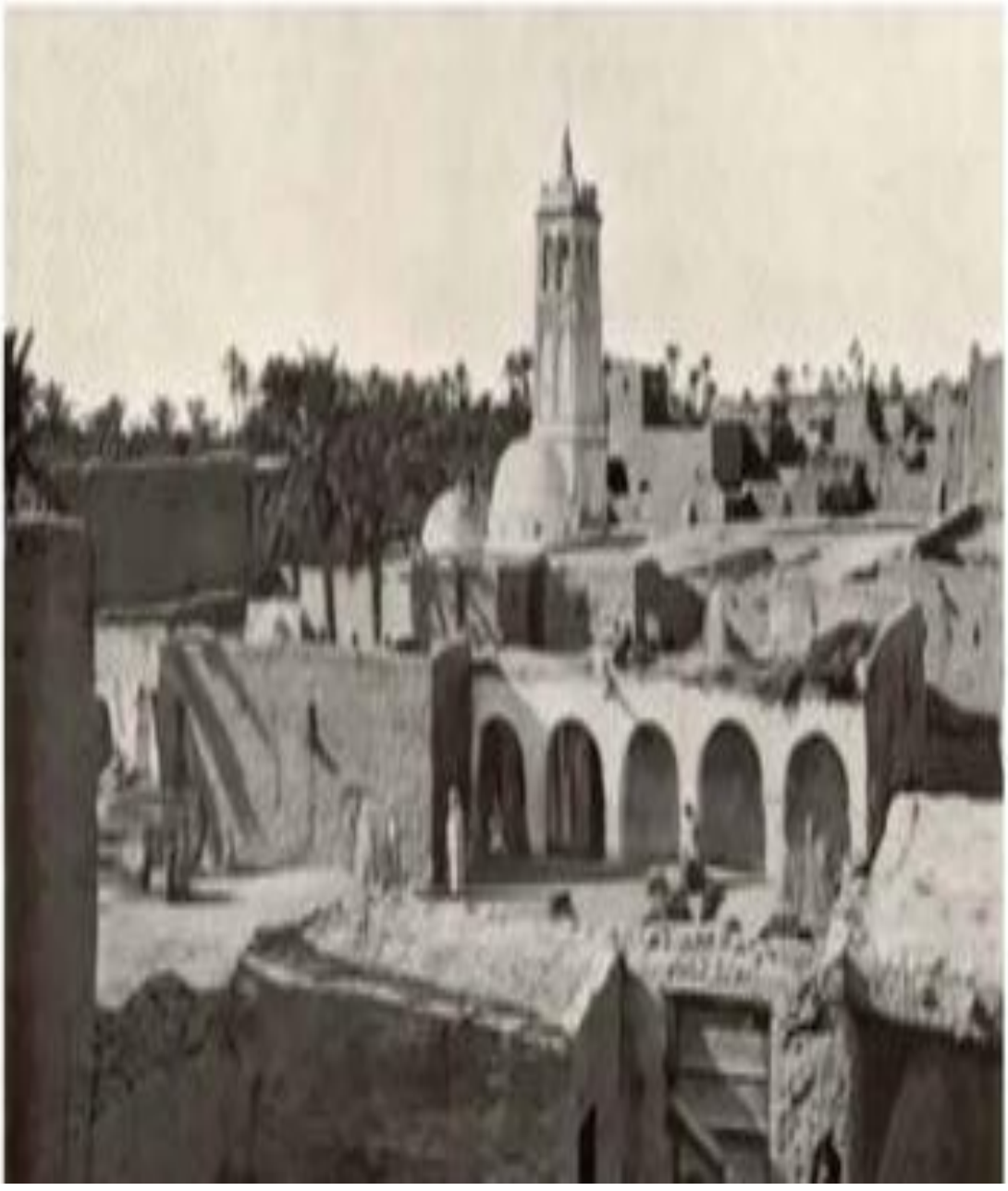

المصدر: عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، المرجع السابق، 49

الملحق رقم 4: مسجد عقبة بن نافع من الداخل

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم 2024/04/26

الملحق رقم 5: المسجد العتيق بطولقة

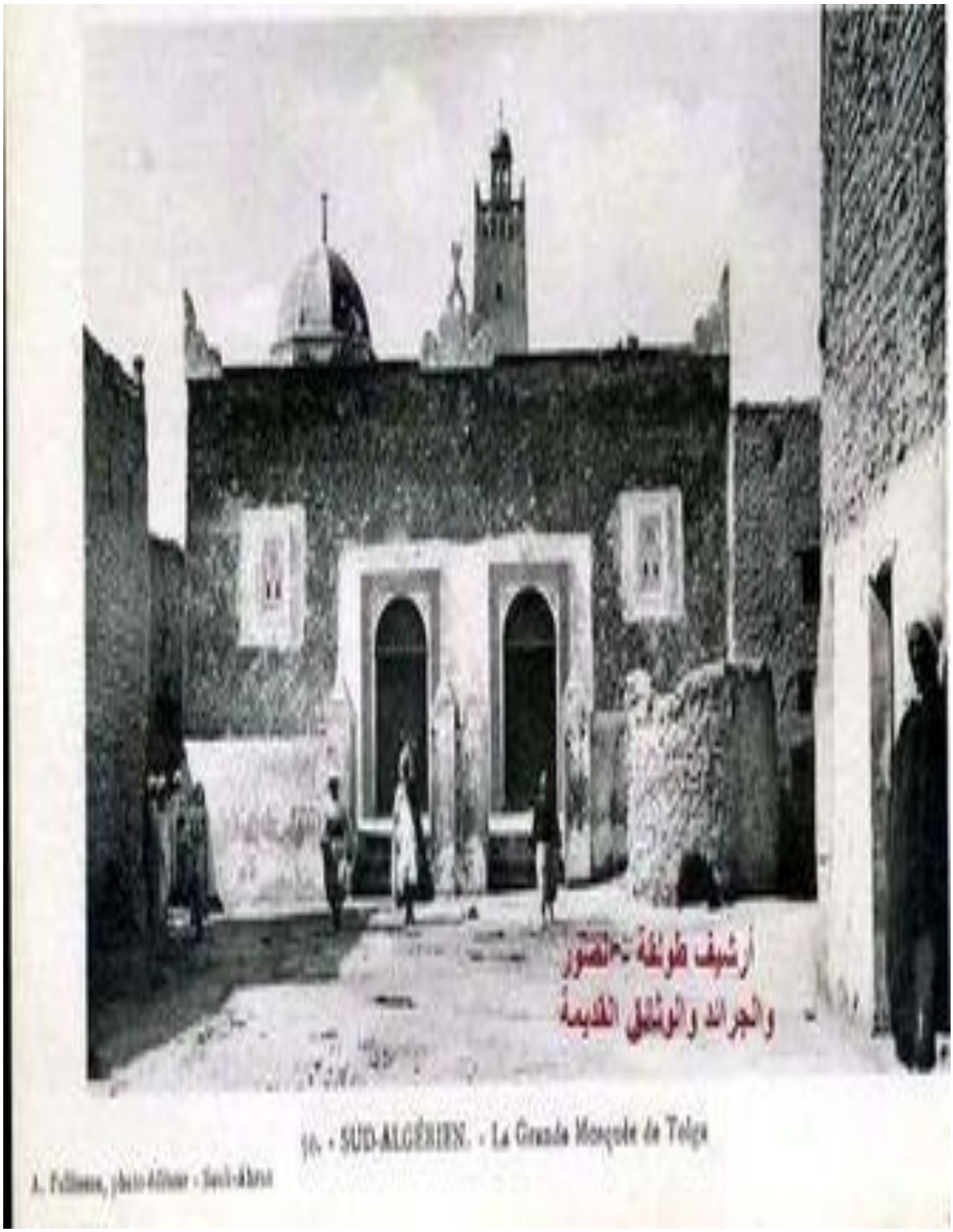

الملحق رقم 6: المسجد العتيق بطولقة حاليا

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم 2024/05/05

الملحق رقم 7: مسجد العتيق ببرج بن عزوز

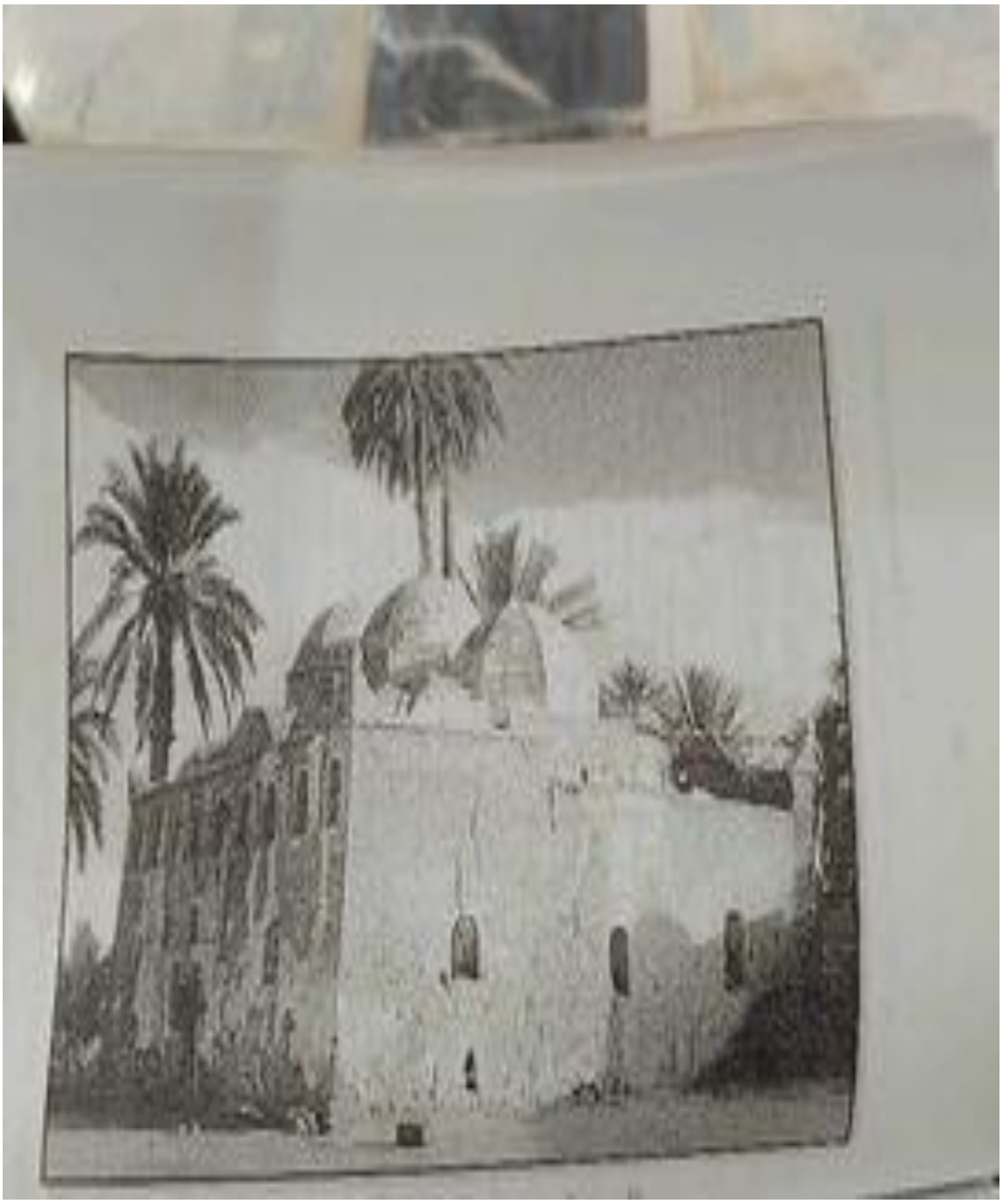

المصدر: فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة –تراجم لشخصيات علمية و نظالية و ثورية–، الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية لولاية بسكرة طبع الكتاب بدعم من الوزارة الثقافية و مديرية الثقافة ، بسكرة، ص 60.

الملحق رقم 8: مسجد الكبير بالدشرة الحمراء

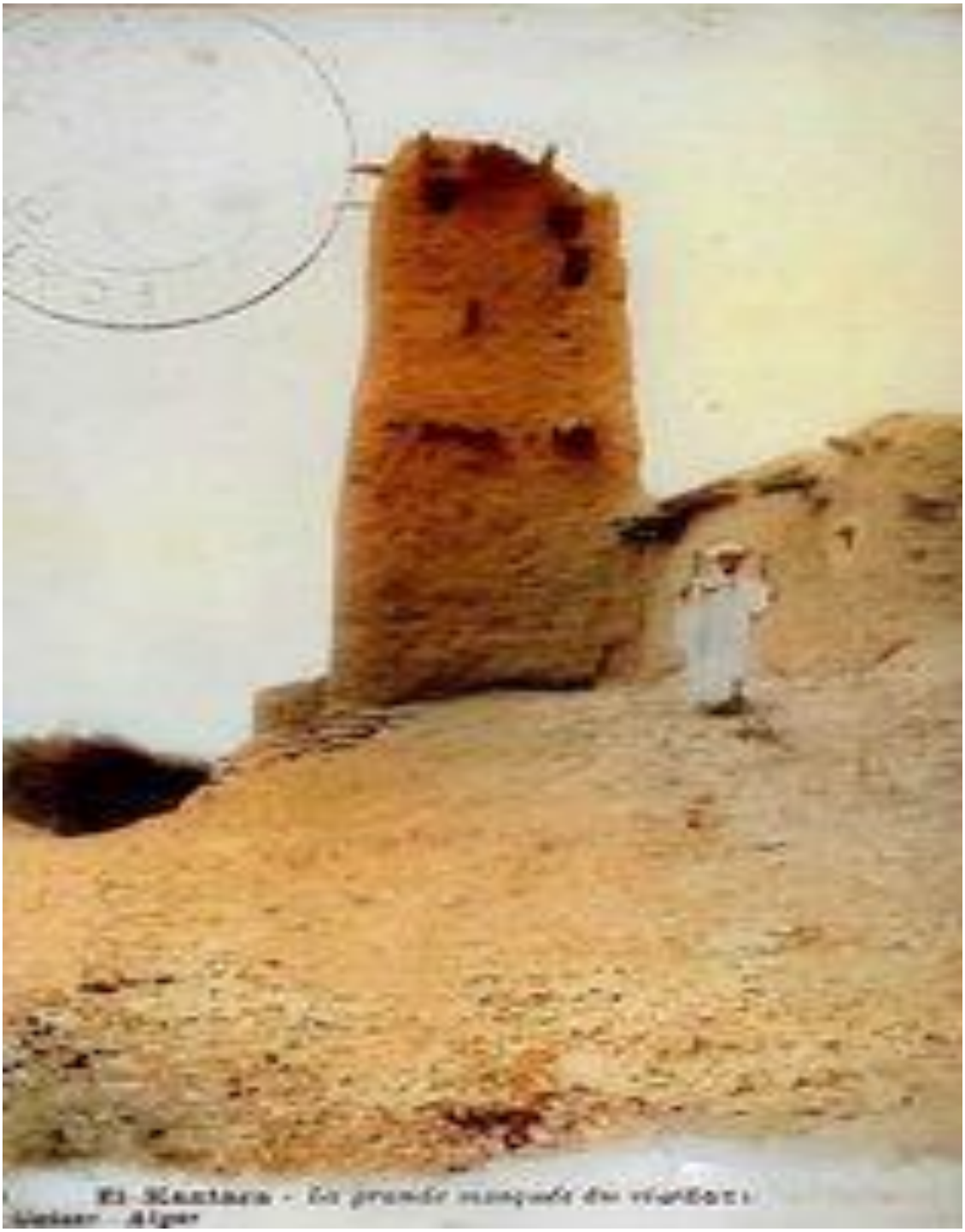

المصدر: من أرشيف المسجد الكبير بالدشرة الحمراء

الملحق رقم 9: الزاوية العثمانية بطولقة

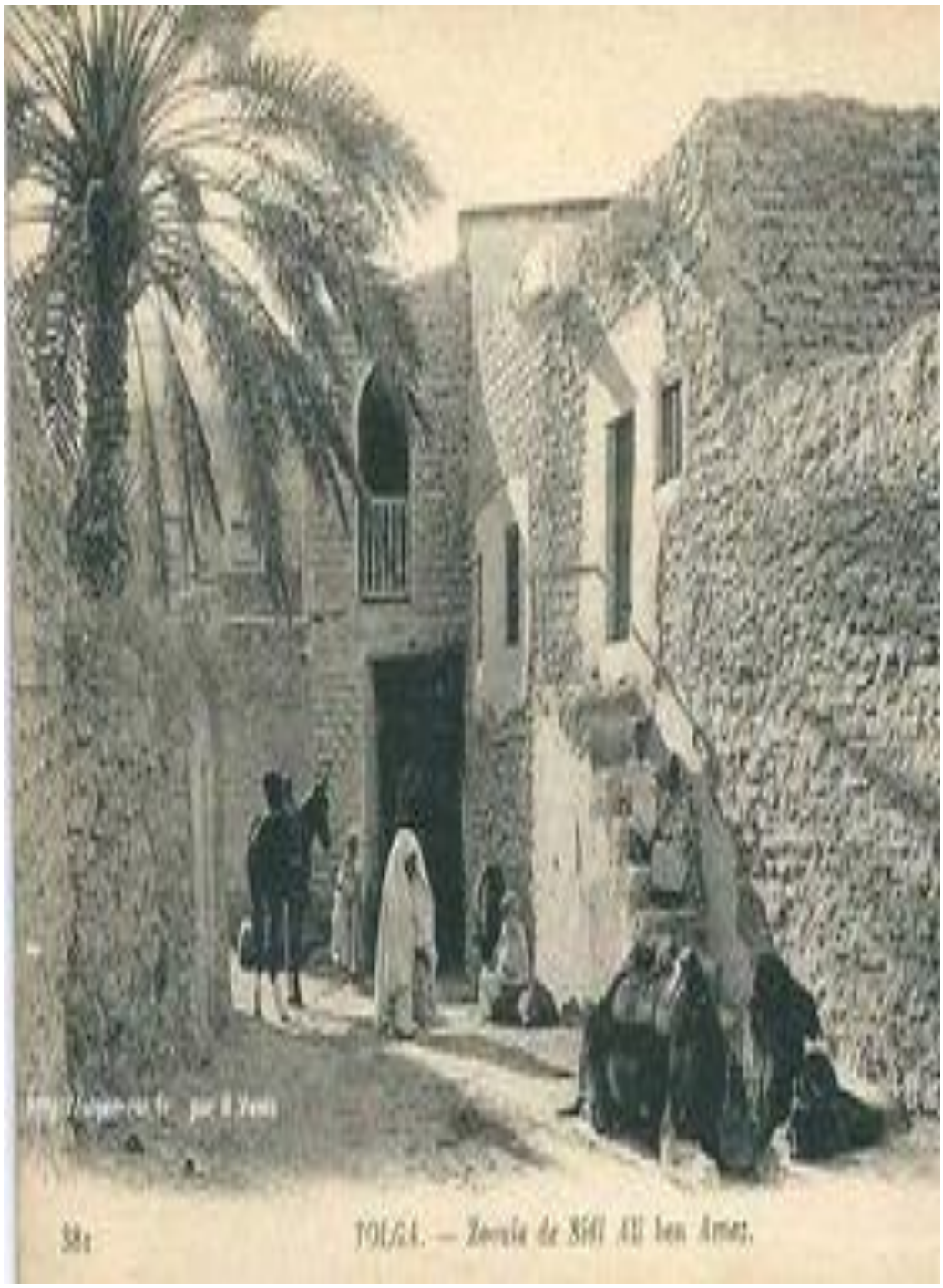

المصدر: من أرشيف الزاوية العثمانية بطولقة

الملحق رقم 10: الزاوية العثمانية حاليا

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم 2024/05/05

الملحق رقم 11: مكتبة الزاوية العثمانية

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم

2024/05/05

الملحق رقم 12: صورة تمثل اللوح الذي يدرس به الطلبة في الزتوية العثمانية

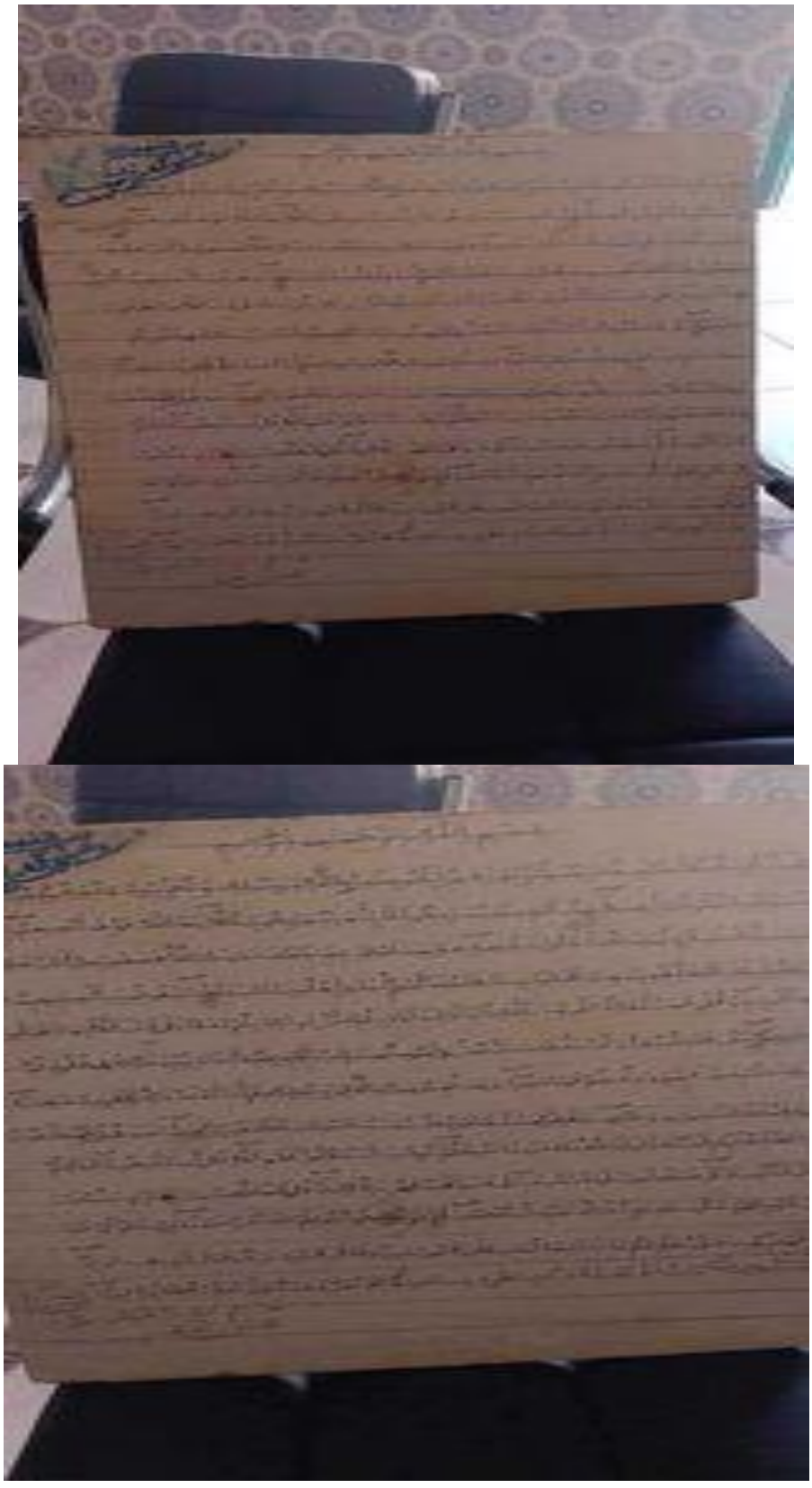

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم 2024/05/05

الملحق رقم 13: الزاوية القادرية

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم 2024/01/29

الملحق رقم 14 : الزاوية القادرية من الداخل

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم 2024/01/29

الملحق رقم 15: مصحف قديم بالزاوية القادرية منذ 1937

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم

2024/01/29

الملحق رقم 16: الزاوية التيجانية

المصدر: علي بن محمد غريسي، المرجع السابق، ص 40

الملحق رقم 17: الزاوية التيجانية

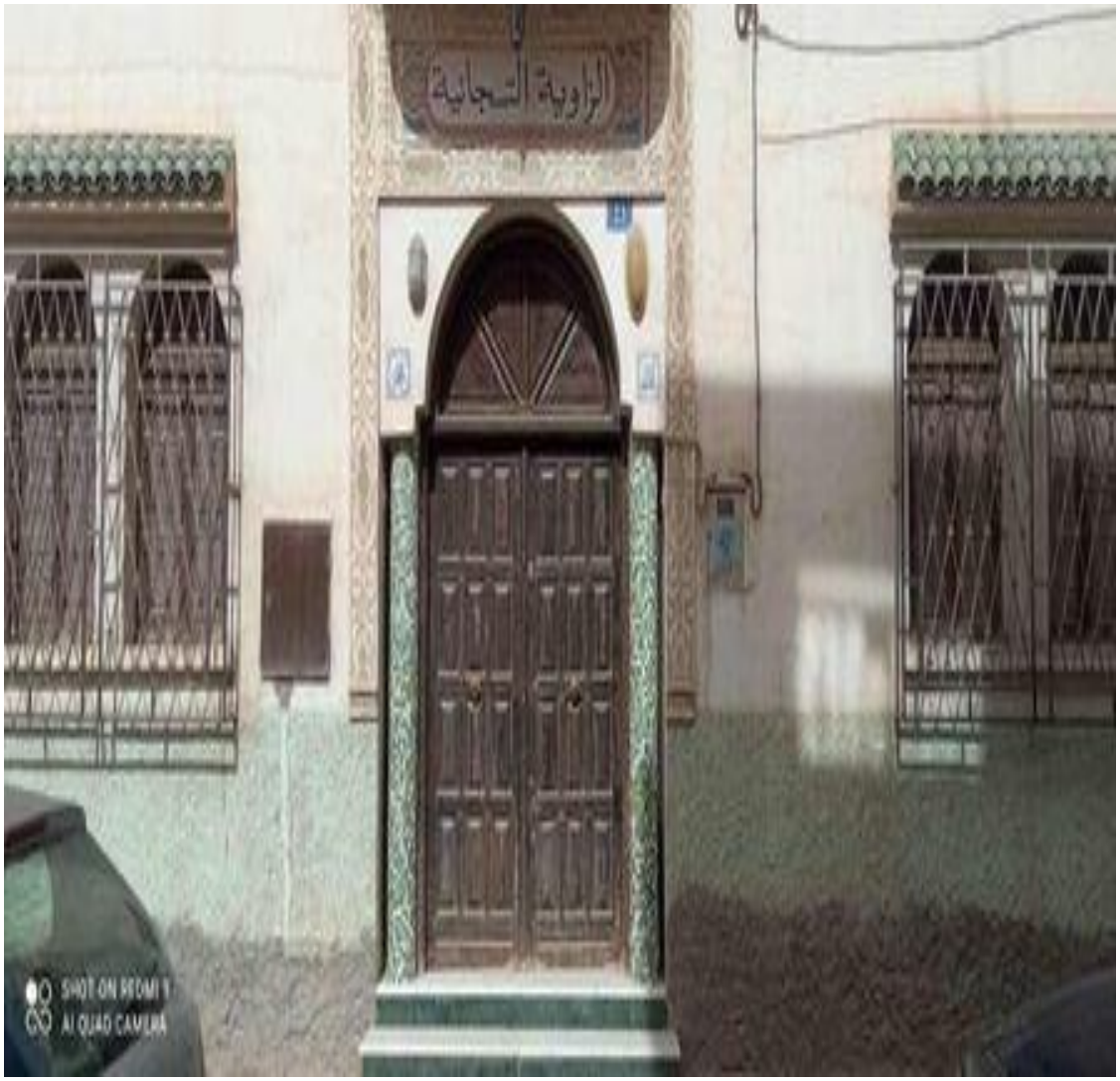

المصدر: من إعداد الطالبتين يوم 2024/03/09

الملحق رقم 18: إجازة الحاج عمار اللموشي أحد طلبة الزاوية التيجانية

المصدر: علي بن محمد غريسي، المرجع السابق، ص 29

الملحق رقم 19: الخليفة الشيخ سيدي محمد حمّه التجاني التماسيني مؤسس زاوية التيجانية

المصدر: علي بن محمد غريسي، المرجع السابق، ص3

الملحق رقم20 : صورة لتلاميذ مدرسة الهدى بالقنطرة عام1366هـ

المصدر: أرشيف مدرسة الهدى بالقنطرة

الملحق رقم 21: سجل تلاميذ مدرسة الهدى بالقنطرة من 1944 إلى 1956 مكتوب بخط اليد

المصدر: من أرشيف مدرسة الهدى بالقنطرة

الملحق رقم 22: مساجد منطقة الزيبان

توجد في منطقة الزيبان مساجد كثيرة قامت بدور عظيم في تحفيظ القرآن الكريم، و تدريس العلوم الشرعية الإسلامية نذكر منها:

اسم المسجد:	سنة نشأته:	موقعه:	مؤسسه:
مسجد عقبة بن نافع	/	سيدي عقبة	عقبة بن نافع
مسجد العتيق	20 /27هـ	طولقة	عقبة بن نافع
مسجد بكّار	1912م	وسط مدينة بسكرة	رزيق بكّار بن ريغي
مسجد التّيجانية	1908م	وسط مدينة بسكرة	أحمد التماسيني
مسجد يحي بن أحمد	ق 14م/ق08هـ	فرفار	يحي بن أحمد
مسجد العتيق	ق 16م/ 10هـ	برج بن عزوز	ابن عزوز البرجي
مسجد موسى الخذري	حوالي 8 و 9م/ 2 و 3هـ	بحي لمسيد ببسكرة	موسى الخذري
مسجد سيدي يوسف	/	لشانة	يوسف بن علي بن جبّار
مسجد العتيق سيدي عثمان	/	دشرة إمليلي	عثمان
مدرسة لمين سلطاني	1918م	القنطرة	لمين سلطاني
مسجد سيدي بركات	/	حي سيدي بركات	عبد الرحمان بركات
مسجد سيدي سعادة الرياحي	فترة الفتح الإسلامي	لشانة	سعادة الرياحي
مسجد الكبير بالدشرة الحمراء	/	القنطرة	/

مسجد الصادق بن رمضان	/	حي بركات	محمد الصادق بن رمضان
مسجد العتيق	/	أولاد جلال	/

من إعداد الطالبتين

المصدر: للمزيد ينظر إلى:

-عبد العزيز شهبي، مساجد أثرية في منطقتي الزاب و وادي ريغ، ص ص 16-25.

-عبد الحق مواقي، من المساجد الأثرية بمنطقة طولقة، ص 20.

-أحمد خمار، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، ص 59.

ملحق رقم 23: زوايا منطقة الزيبان

إشتهرت منطقت الزيبان بتعدد الزوايا في مختلف أنحاء المنطقة حيث كان لها الحظ الأوفر في تحفيظ و تعليم القرآن و مختلف العلوم الشرعية نذكر منها:

اسم الزاويا:	**سنة نشأتها:**	**موقعها:**	**مؤسسها:**
زاوية شيخ سعادة السني	/	قرب طولقة	شيخ سعادة السني
زاوية سيدي رحال	/	بين فوغالة و العامري	سيدي رحال
زاوية سيدي خالد علي بن الجروني		سيدي خالد	خالد علي بن الجروني
زاوية عبد الرحمان الأخضري	/	بنطيوس	عبد الرحمان الأخضري
زاوية شيخ بو زيان الدرقاوي عبد الرحمان	/	الزعاطشة	بو زيان الدرقاوي عبد الرحمان
زاوية سيدي ابن	/	البرانيس	سيدي ابن رمضان

رمضان			
زاوية عبد الحفيظ الخنقي	1765م	الخنقة	عبد الحفيظ الخنقي
زاوية الشيخ الصادق بن رمضان	1766م	حي سيدي بركات	الشيخ الصادق بن رمضان
زاوية سيدي مبارك الناصرية	/	الخنقة	سيدي مبارك
زاوية سيدي رواق	/	طولقة	سيدي رواق
زاوية ابن واعر	/	امليلي	ابن واعر
زاوية الطيب بن عبد الحفيظ	/	بسكرة	الطيب بن عبد الحفيظ
الزاوية العثمانية الرحمانية	1780م	طولقة	علي بن عمر
الزاوية التيجانية	/	بسكرة	أحمد التيجاني
الزاوية القادرية	/	بسكرة	عبد القادر جيلالي
الزاوية المختارية	1815م	أولاد جلال	شيخ المختار

من إعداد الطالبتين

المصدر: للمزيد ينظر إلى:

-جمعية أسماتي محمد بن العابد الثقافة، من أعلام و معالم الزاب الغربي لبسكرة، ص ص 2- 32.

-عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم و لجهاد، ص ص 75، 78.

-صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، ص ص 393، 394.

الملحق رقم 24 : مدارس منطقة الزيبان

لمنطقة الزيبان عدة مدارس ساهمت بنشر العلم و تحفيظ القرآن خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي، نذكر منها:

اسم المدرسة:	سنة نشأتها:	موقعها:	مؤسسها:
مدرسة الإخاء	1931	بسكرة	محمد خير الدين
مدرسة الهدى	1931	القنطرة	موسى بن حمودة
مدرسة التربية و التعليم	1949	بسكرة	الشيخ علي المغربي
مشروع محمد السعيد الزاهري	1929	بسكرة	محمد السعيد الزاهري
مدرسة الهدى	1936	برج بن عزوز	عبد الحفيظ جلاب
المدرسة المحمّدية	1950	بسكرة	لمين حفيظي
مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية	1935	بسكرة	عبد القادر صميدة
مدرسة رسوطة	1950	طولقة	عيسى معتوقي دراجي

من إعداد الطالبتين

المصدر: ينظر إلى:

-عبد القادر قوبع، التعليم العربي بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان أنموذجا 1920-1954، ص84.

-عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و الميزاب بين سنتي 1920-1954، ص ص 204-206.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: القرآن الكريم:

1 سورة الأعراف، الآية 204

2 سورة الأنبياء، الآية 1

3 سورة الإسراء، الآية 9

4 سورة البقرة، الآيتين 127، 128

5 سورة التوبة، الآية 18

6 سورة الجن، الآية 18

7 سورة الحجر، الآية 9

8 سورة الشعراء، الآية 192

9 سورة الفاتحة، الآيتين 1، 2

10 سورة الفرقان، الآية 1

11 سورة الكهف، الآية 16

12 سورة الناس، الآية 6

13 سورة النحل، الآية 89

ثانيا: الحديث النبوي الشريف

1 أبو عبد الله محمد إسماعيل، الجامع المسند (صحيح البخاري)، ج6، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.

ثالثا: المصادر

1 ابن خلدون عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ج6، ط4، دار الفكر، بيروت،2000

2 ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، د.س.

3 ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت، د.س .

4 ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، م 14، ايران، 1405ه.

3 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987.

4 جابر أبو بكر، منهاج المسلم، ط8، دار الفكر، د.ب، 1976.

5 الإبراهيمي أحمد طالب، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

6 الحموي ياقوت ، معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت،د.س .

7 الحموي ياقوت،معجم البلدان،ج4، دار صادر، بيروت،د.س .

8 الحموي ياقوت، معجم البلدان،ج5، دار صادر، بيروت،د.س.

9 الحموي ياقوت، معجم البلدان، م3، دار صادر، بيروت،د.س.

رابعا: المقابلات الشخصية

1 بلفرحي عثمان، طريقة تعليم القرآن بالزاوية العثمانية بطولقةفي النصف الأول من القرن العشرين ، مقابلة خاصة مع إمام الزاوية العثمانية، 05ماي2024.

2 بليل فريحة، طريقة التدريس في مدريسة الهدىفي النصف الأول من القرن العشرين ، تاريخ ميلاد بليل فريحة 7أفريل 1934، تاريخ وفاتها 5فيفري 2018، تاريخ التحاقها بمدرسة الهدى أفريل 1944م.

3 عبد الغفور فطيمة، طريقة تعليم القرآن في مسجد الكبير بالدشرة الحمراءفي النصف الأول من القرن العشرين ، مقابلة خاصة، ولدت سنة1939، تعلمت بالمسجد سنة حوالي سنة1947، 29 جانفي 2024.

4 عثماني سعد، طريقة تعليم القرآن بالزاوية العثمانيةفي النصف الأول من القرن العشرين ، مقابلة خاصة مع شيخ الزاوية العثمانية حاليا بطولقة، 5ماي2024م.

5 عمران صلاح، برنامج تحفيظ القرآن في مسجد التيجانيةفي النصف الأول من القرن العشرين ، مقابلة خاصة مع مقدم الزاوية التيجانية ، يوم 9مارس 2024م.

6 ميلودي طيب، طريقة تعليم القرآن الكريم في مسجد عقبة بن نافع في النصف الأول من القرن العشرين، مقابلة خاصة مع إمام مسجد عقبة بن نافع، 26أفريل 2024م.

7 إمام الزاوية القادرية، دور الزاوية القادرية في تحفيظ القرآن في النصف الأول من القرن العشرين ، مقابلة خاصة مع إمام الزاوية القادرية، يوم 29جانفي 2024م.

خامسا: المراجع بالغة العربية

1 أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998م.

2 أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج5،دار الغرب الإسلامي،2008م.

3 أديب محمد، مصادر التشريع الإسلامي و مناهج الاستنباط، مكتبة العبيكات،2002م.

4 امدنيك سرنوف، يوليو هوارد، و آخرون، التعلم، ط3، دار الشروق، بيروت،1979م.

5 ادريس عبد الرحمان، المساجد و أدوارها في الإسلام، د.ب.س.

6 الشيخ بالحاج قاسم، التعليم القرآني في الجزائر و دوره في ترسيخ معالم الهوية العربية الإسلامية في عهد الإستعمار الفرنسي وفي الوقت الراهن الإنجازات و التحديات، م1، ندوة التعليم الإسلامي في افريقيا (الماضي ، الحاضر، المستقبل)،الجزائر، 2019م.

7 بن عبد السلام رشيد، عقبة بن نافع الفهري فاتح المغرب، دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط، 2012م.

8 بوزياني دراجي، عبد الرحمان الأخضري، العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، 2009م.

9 بومعزة عبد القادر، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، دار علي بن زيد، الجزائر،2016م.

10 جرار كفاح، زوايا ثائرة من اللوحة إلى البندقية، وزارة الثقافة، الجزائر،د.س.

11 حثروبي محمد صالح، هجرة سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر،2019م.

12 خمار أحمد، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، مطبعة الفجر، بسكرة،2007م.

13 زردوم عبد الحميد، تاريخ بسكرة القديمة 1068-1660، مطبعة المنارة، بسكرة، الجزائر،2003م.

14 الزركشي محمد بن عبد الله، إعلان السّجاد بأحكام المساجد، ط4، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1996م.

15 سعود عبد القادر، ديوان أبي مدين شعيب الغوث، كتاب ناشرون، لبنان، 2011م.

16 السمان محمود علي، التوجيه في تدريس اللغة العربية- كتاب المعلم- و الموجه و الباحث في طريق تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983م.

17 شهبي عبد العزيز، الزاوية و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي للجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2007م.

18 الصيد سلمان، مدرسة الإخاء في بسكرة 1931 ودورها في نشر الثقافة العربية في منطقة الزيبان، 2003م.

19 صيد عبد الحليم، شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافة الشعبية، بسكرة، د.س.

20 طميعة رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها – مناهجه و أساليبه-، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية،مصر،1989م.

21 عبد الهوال حامد، التعليم و التعلم في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت، 1981م.

22 العقبي صالح مؤيد، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، دار البرق، بيروت2002م.

23 العماري مسعود، زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة، د.دن.ب،2008م.

24 غريسي علي بن محمد، الزاوية التيجانية تماسين –زاوية بسكرة من التأسيس إلى التجديد–، مطبعة SIB كوينين ولاية الوادي قامت بطبعه و توزيعه الزاوية التيجانية، الجزائر، 2014م.

25 القطان مناع ، مباحث في علوم القرآن، القاهرة، مكتبة وهبة ،د.س.

26 القحطاني سعد بن علي بن وهف، المساجد مفهوم و فضائل و أحكام و حقوق، وآداب في ضوء الكتاب و السنة، مؤسسة الجريسي للتوزيع و الإعلان، الرياض، 1421هـ.

27 كحول عباس، زوايا الزيبان العزوزية–مرجعية علم و جهاد– دار علي بن زيد، الجزائر،2013م.

28 مصمودي فوزي، الزاب مصطلح و الدلالات، دار علي بن زيد، بسكرة،2013م.

29 كرم سليم، قبس من سير الأعلام الثقافية و الفكر و النظال بالزيبان، جامعة محمد خيضر بسكرة.

30 نوبي محمد حسين، عمارة المسجد في ضوء القرآن و السنة، دار نهضة الشرق، مصر، 2002م.

سادسا: المجلات و الدوريات

1 اسويق الحسن، تعريف المدرسة، مجلة التبين، ع29، د.ب،2019م.

2 بوخليفي قويدر جهينة، منطقة الزيبان–دراسة طبيعية جغرافية–، مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، م6، ع2، الجزائر، 2022م.

3 بودوخة إبراهيم، التعليم القرآني في الجزائر خلال القرن السادس هجري، مجلة الحقيقة، ع 38، الجزائر، 2016م.

4 بوعزيز يحي، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19 و20، المجلة الثقافية، ع 63، الجزائر،1981م.

5 بومعزة سهام، تعريف بمنطقة الزيبان من خلال الدراسات التاريخية و الجغرافية، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، م10، ع4، الجزائر،2018م.

6 بن عبد العزيز خطيري عدنان، الطنطاوي وليد علي، الأساليب الدعوية عند الشيخ أبي بكر الجزائري رحمه الله من خلال مؤلفاته، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، م4، ع4، د.ب، 2020م.

7 حثروبي بن محمد الصالح، المدارس العربية الحرّة في بسكرة الزيبان، مجلة البصائر ،6ماي 2024م.

8 خالدي أحمد، التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية في الجزائر في مراحل و محطات بارزة، مجلة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، م7، ع27، الجزائر ،2017م.

9 دحدوح عبد القادر، الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في آثار الوطن العربي، م 19، تيسمسلت، د.س.

10 رمضان محمد حمدان، دور المسجد في تحقيق الإندماج السياسي في المجتمع الراقي المعاصر– دراسة تحليلية من المنظور الأجتماعي–، مجلة كلية العلوم الإسلامية، م7، ع13،العراق،2013م.

11 زيزاح سعيدة، الطريقة التيجانية النشأة و التطور، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط، ع9، الأغواط، 2014م.

12 عباس محمد رجاء، أساليب التعلم و التعليم في السنة النبوية الشريفة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، م28، ع9، الجزائر، 2020م.

13 عبد اللاوي عمر، دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب، ع3، جلفة، د.س.

14 علاوي محمد الطاهر، عبد الحفيظ الخنقي، مجلة محكمة نصف السنوية، ع14، د.ب، 2016م.

15 العماري طيب، الزاوية و الطرق الصوفية في الجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي–دراسة انثروبولوجية–،مجلة العلوم الإنسانية و الأجتماعية، ع 15، الجزائر، 2014م.

16 قوبع عبد القادر، التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان أنموذجا 1920–1954، مجلة دراسات تاريخية ، م8، ع1، جامعة زيان عاشور، جلفة،2020م.

17 محمد زين العابدين، دور الأمير عقبة بن عامر الجهني السياسي و الثقافي و صدر الإسلام، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارودي، ع34، د.س.

18 مزدري فاتح، عمارة المسجد في المغرب الأوسط بين القرنين 8-10م، مجلة المعيار، م13، ع01، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2022م.

19 مواقي عبد الحق، من المساجد الأثرية بمنطقة طولقة، جريدة البصائر،ع16، الجزائر،22 مارس 2024م.

20 ميلودي حسينة، دور المدرسة القرآنية في تربية و تحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الإبتدائية ، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، ع01، البويرة، 2020م.

21 الوردي زقادة، دراسة حديثة محمد بن عمر الوقادي في نظر النقاد، مجلة الإحياء، ع14،جامعة باتنة، د.س.

سابعا: الملتقيات

1 جعفري مبارك، الزاوية و الطرق و الصوفية في الجزائر و دورها في ترسيخ الوحدة الوطنية، الملتقى الدولي الموسوم الحواضر القرآنية في إفريقيا الرسالة الروحية و الوطنية مديرية الشؤون الدينية-اليزي- بالتعاون مع مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس،10 و 11 ديسمبر، 2018م.

ثامنا: الرسائل الجامعية:

1 بالعجال أحمد، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ و حضارات البحر المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة،2006/2005م.

2 سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، بسكرة، 2013/2012م.

3 شلوق فتيحة، العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية و معمارية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الصحراوية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008م.

4 شهبي عبد العزيز، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، مذكرة لنيل دكتوراه، معهد الآثار، الجزائر،1985م.

5 قري فاروق، الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث(ل.م.د) في تخصص تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار،2021/2020م.

6 مطوري أسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية و دورها في تنمية قيم التربية البيئية و دراسة ميدانية بإبتدائية البستان ولاية باتنة، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بسكرة، 2016/2015م.

تاسعا: القواميس و المعاجم

1 أبي طاهر أحمد بن محمد السفلي، معجم السفر، تج عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، 1993.

2 أنطوان نعمة و آخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000

3 مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات و مفاهيم التعليم و التعلم، دار عالم الكتب، القاهرة، 2009 .

عاشرا: التقارير الرسمية:

1 عن زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة، البرنامج الدراسي للمدارس القرآنية و الزوايا، 2012

2 فضاء التربية الإسلامية، المسجد نواة المجتمع الإسلامي، مدخل الإقتداء،د.س.

3 محافظة مهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية، بسكرة عروس الزيبان، بسكرة،د.س.

4 وزارة التخطيط و التنموي و الإصلاح، المفاهيم و امصطلحات المستخدمة في التعليم و التدريب و البحث و التطوير، قطر، 2016.

حادية عشر: الروابط

1 إيزة آمال، مسجد عقبة بن نافع الفهري، هنا تنبعث رائحة الفاتحين، http://www.ecgoroukonline.com.2018/05/29

2 قوبدري محمد، مسجد طولقة أقدم مسجد في شمال إفريقيا، قناة الشروق، 2019،https://youtu lifgovca5zn8 ?5i=irotcbnvn9cn3jg

3هدى حوحو، الزاوية التيجانية ببسكرة مكانة إستراتيجية و منبردیني معتبر،جريدة الفجر، 2014/04/19، http://www.djazairess.com

ثانية عشر: المراجع الأجنبية:

1Belhadi ، Mehenni ،Reguieg ،Yekhlef،Apport de la plasticulture au dynamisme agricole de la region des ziban(Biskra) PLASTICULTURE CONTRIBUTION TO AGRICULTURAL DYNAMISM IN THE ZIBAN REGION(BISKRA)،Revue Agriculture ،Numerospecial 1،Ecole Nationale Superieure Agronomique AveuehassanBadi-El Harrach-Alger،2016.

2 Eugene Daumas: Le Sahara algerienetudesgeographiques ، statistiques et historiques sur la region au sud des etablissementsfrancais en Algerie، fortin masson et Cie، 184

3 Shaw Thomas.Voyage dans la regenced'Alger. Traduit de l'anglais par Mac carthy. Paris. 1830. Bibliotheque nationale de France.

فهرس

الآيات القرآنية و الأعلام و الأماكن و الجرائد

سورة الأعراف، الآية 204 : 20.

سورة الأنبياء، الآية 1 : 20.

سورة الإسراء، الآية 9 : 20.

سورة البقرة، الآيتين 127، 128 : 23.

سورة التوبة، الآية 18 : 24.

سورة الجن، الآية18 : 23.

سورة الحجر، الآية 9 : 20.

سورة الشعراء، الآية 192 : 20.

سورة الفاتحة، الآيتين 1، 2 : 20.

سورة الفرقان، الآية 1 : 20.

سورة الكهف، الآية 16 : 25.

سورة الناس، الآية 6 : 20.

سورة النحل، الآية 89 : 20.

فهرس الأعلام:

حرف –أ–

أبي مدين شعيب: 49.

أبو القاسم سعد الله: 30.

أبي الفضل: 42.

ابن خلدون: 09، 46.

ابن عاشر: 40.

ابن عزوز محمد: 46، 47.

ابن مالك: 40.

ابن مزني: 46.

ابن منظور: 08.

ابن الأثير: 10.

آل خليفة محمد العيد: 40، 50، 56.

حرف –ب–

بختاتو علي بن الطاهر: 56.

بركات: 42.

بلحاج الصادق: 47

بكار رزيق: 39.

بن أحمد يحي: 41.

بن إبراهيم محمد بن عمر: 38.

بن باديس عبد الحميد: 37، 55، 59.

بن جبار يوسف بن علي: 42.

بن حمودة موسى: 55.

بن دايخة: 36.

بن رمضان الصادق: 42.

بن سالم عبد الباقي: 36.

بن شعبان مصطفى: 15.

بن عمر علي: 47.

بن عفان عثمان: 38.

بن قانة: 39، 40.

بن مهيدي محمد العربي: 58.

بن موسى أبو بكر: 36.

بن نافع عقبة: 35، 36، 37، 38، 46.

حرف –ح–

حفيظي لمين: 58.

حوحو أحمد رضا: 36، 56.

حرف–خ–

خبزي محمد: 55.

خليفة محمد علي: 40، 50.

خير الدين محمد: 55، 56، 58.

حرف –ر–

رمضان محمد بن مبارك: 55.

رمضان محمد الصالح: 56.

حرف –ز–

زعيمي مراد: 27.

حرف –س–

سعدان: 55.

سلطاني عبد اللطيف: 56.

سلطاني الأمين: 56.

حرف –ش–

شاو توماس: 11.

حرف –ن–

نور دين عبد القادر: 56.

حرف –هـ–

هميلة الحاج عمارة بن علي: 50.

حرف –ال–

الأخضري عبد الرحمان: 46.

الإبراهيمي البشير: 56.

البكري أبو عبيدة: 10.

البسكري ابن سلام: 38.

التماسيني أحمد : 40.

التماسيني محمد حمة: 40، 50.

الجذري ابي سعيد: 29.

الجهني العبسي عقبة بن عامر: 38.

الجيلالي عبد الرحمان: 08.

الجيلالي عبد القادر: 49.

الحفناوي محمد بن سالم: 46.

الحنفاوي دبابش: 57، 58.

الحموي ياقوت: 09.

الخنقي عبد الحفيظ: 36، 47.

الخضري موسي: 41.

الرحماني بو زيان الدرقاوي: 46.

الرحماني سعادة: 46.

الزاهري سعيد: 57، 58.

الزاهري محمد السنوسي: 15، 40.

العقبي أحمد بن عباد: 15.

العقبي الطيب: 15، 36، 39، 40، 57.

العقبي علي بن إبراهيم: 50.

القشطولي محمد بن عبد الرحمان: 46.

اللموشي حاج عمار: 50.

النعيمي النعيم: 56.

الواقدي محمد: 37، 38.

فهرس الأماكن و البلدان

حرف –أ–

أورلال: 11.

أولاد جلال : 46.

آيت إسماعيل: 46.

إفريقيا: 08، 35، 37، 38، 39، 49.

حرف –ب–

بجاية: 11.

بادس:09، 12.

برج بن عزوز: 41، 58.

بسكرة: 08، 09، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 36، 37، 39، 40، 41، 50، 57، 58.

بنطيوس: 35، 46.

بوشقرون: 12.

حرف–ت–

تلمسان: 09.

تهودا: 12، 35.

توزر: 09، 12.

تونس:11، 15، 50، 59.

حرف–ج–

جبال جرجرة: 46.

حرف –خ–

خنقة سيدي ناجي: 12.

حرف –ز–

زقاق القناديل: 35.

حرف –س–

سجلماسة: 09.

سيدي خالد: 46.

سيدي عقبة: 12، 35، 36، 41.

حرف –ش–

شتمة: 12.

حرف –ص–

صحيرة: 12.

حرف –ط–

طولقة: 12، 37، 38، 41، 46، 47، 57، 58.

حرف –ف–

فوغالة: 12، 46.

فرفار: 12، 41.

حرف –ق–

قسنطينة: 09، 11، 12، 56، 59.

قسطيلية: 12.

قفصة: 09، 12.

حرف –ل–

ليشانة: 12.

ليوة: 12.

حرف –م–

مخادمة: 12.

مسيلة: 11.

مصر: 46، 50.

مقرة: 10.

مليلة: 09.

ميلة:08.

حرف –ن–

نفزاوة: 09، 12.

نفطة: 09.

حرف –و–

وادي سوف: 49.

ورقلة: 11.

حرف –ال–

الأوراس: 09، 12، 59.

البرانيس:

الجزائر:11، 13، 14، 38، 39، 40، 49، 50، 55.

الحجاز: 50.

الحضنة: 10.

الخنقة:46.

الدوسن: 9

الدشرة الحمراء: 42

الدروع: 12

الزاعطشة: 46

الزيبان: 08، 09، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 35، 36، 37، 46، 49، 50، 55، 57، 59.

الشمال الإفريقي: 37.

الصحراء: 10، 12،11، 15.

العراق: 09، 10.

العامري: 12، 46.

القاهرة: 35، 46، 57.

القنطرة: 57، 58.

القيروان: 38.

المغرب: 09، 49، 50.

فهرس الجرائد:

جريدة صدى الصحراء: 13.

جريدة الإصلاح: 13.

جريدة الحق: 13.

جريدة كوكب إفريقيا: 39.

جريدة النجاح: 57.

جريدة النور: 55.

جريدة المنتقد: 13.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... Error! Number cannot be represented in specified format.

الفصل التمهيدي: الزيبان وواقعها الديني و الثقافي 1850م-1920م **6**

تمهيد **7**

أولا: تعريف منطقة الزيبان **8**

ثانيا: جغرافية منطقة الزيبان **11**

ثالثا: الواقع الثقافي والديني لمنطقة الزيبان **13**

خلاصة **18**

الفصل الأول: التعليم القرآني و محاضنه **19**

تمهيد **20**

أولا: التعليم **21**

ثانيا: التعليم القرآني **23**

ثالثا: محاضن التعليم القرآني (المساجد، الزوايا، المدارس) **26**

خلاصة **34**

الفصل الثاني: التعليم القرآني بمساجد الزيبان **35**

أولا:مسجد عقبة بن نافع 1910 ..... **37**

ثانيا:المسجد العتيق بطولقة 1910 ..... **39**

ثالثا: مسجد بكارّ1912 ..... **41**

رابعا: نماذج ثانوية عن بقية المساجد1906-1925 ..... **43**

خلاصة **46**

الفصل الثالث: التعليم القرآني في زوايا الزيبان 47

أولا: الزاويا الرحمانية (الزاوية العثمانية إنموذج) 1920 49

ثانيا: الزاوية القادرية 1924..... 52

ثالثا: الزاوية التيجانية 1904..... 53

خلاصة 56

الفصل الرابع: التعليم القرآني بمدارس الزيبان..... 57

أولا: مدرسة الإخاء1931 59

ثانيا: مدرسة الهدى بالقنطرة 1944: 60

ثالثا: مدرسة التربية و التعليم 1949..... 61

رابعا: نماذج ثانوية عن بقية المدارس1929 -1953..... 62

خلاصة 65

خاتمة 66

الملاحق 70

قائمة المصادر و المراجع 96

فهرس الآيات القرآنية و الأعلام و الأماكن و الجرائد 106

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER - BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2024-2023

بسكرة في 2024/06/02

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.....
الرتبة :.....
المؤسسة الأصلية :.....

الموضوع:الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفلهالأستاذ (ة).....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .....

.....

في تخصص: .....

والموسومة: بـ.....

.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ،أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون،ومن ثمة أعطيالإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): مريم بوكارة ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209509707

والصادرة بتاريخ 2023/08/30 ..... عن دائرة القصر ..... بلدية .....

- الطالب(ة): شهيناز منصر ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 203413677

والصادرة بتاريخ 2018/09/23 ..... عن دائرة ملوكة ..... بلدية .....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر .....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة بـ:

التعليم القرآني في لبنان خلال النصف الأول من القرن 20م .....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 06/03/2024

توقيع المعني(ة):

ملخص باللغة العربية:

يتطرق موضوع بحثنا التعليم القرآني في منطقة الزيبان خلال النصف الأول من القرن العشرين إلى نشاط التي قامت به منطقة الزيبان في تعليمها القرآني في مختلف محاضنها الدينية المتمثلة في المساجد و الزوايا و المدارس، التي بدورها كانت لها فاعلية في الحفاظ بالدرجة الأولى على الهوية الوطنية لأبناء المنطقة، من خلال نشاطها في تعليم و تحفيظ و تدبر القرآن الكريم و ترسيخ أسس تعاليم الدين الإسلامي، وكان هذا كله بفضل الأعلام الإصلاحية الجزائرية و مشايخ ومريدي ومعلمي القرأن في المنطقة، حيث كانت في هذه الفترة من الصعب تثبيت و ترسيخ معالم الهوية الوطنية لأبناء المنطقة في ظل هيمنة الاحتلال الفرنسي الذي كان يسعى إلى طمس الشخصية الجزائرية المسلمة بمختلف أنواع الوسائل التنصيرية،و الإغرائية و التبشيرية، إلى أن رغم كل هذه المحاولات الفرنسية كانت مقاومة أبناء المنطقة مستمرة في حفظ والقرآن و تعليمه ، والعمل بمنهجه.

الكلمات المفتاحية: التعليم القرآني، المحاضن الدينية، المساجد، الزوايا، المدارس، الهوية الوطنية.

ملخص باللغة الفرنسية:

Notre sujet de recherche porte sur l'éducation coranique dans la région des Zibans au cours de la première moitié du 20 ème siècle et ses activités contributives dans l'apprentissage coranique à travers les différentes conférences religieuses présentées dans les mosquées, Zouïa et écoles coraniques et qui a un rôle important dans la préservation de l'identité nationale des habitants de la région en premier lieu .

Grâce aux activités de ces établissements religieux, ils ont pu contribuer à éduquer, mémoriser et méditer le coran voire fixée les fondements de l'Islam.

Aussi, grâce aux figues emblématiques réformistes algériennes dont les Cheikh, apprenants et enseignants du coran de la région à cette période où il était difficile de fixer ou garder les repères de l'identité nationale des indigènes à cause de la dominance du colonialisme français qui avait pour but la répression de l'identité algérienne et islamique en utilisant toute forme de christianisme. Malgré toute tentative française, la résistance du peuple algérien continue pour préserver le Coran, ses enseignements et exercer sa méthode.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Our study is about the Quranic education in the Ziban region during the first half of the twentieth century, also we try to show the important role of this region in the Quranic education field in its various religious institutions such as the masjid,educational institution, zawia, and schools;which achieved the keep of the national identity of the people in this region.Through its activity in teaching, memorizing and contemplating the Holy Qur'an and consolidating the Islamic religion principals, this was all thanks to the Algerian scholars, sheikhs in this region, furthermore do not forget that in this period, it was difficult to establish the national identity principles, under the French occupation, which sought to obliterate the algerianmuslim identity with various types of Christian, seductive and missionary means, However, despite all these French attempts, the resistance of the people of the ziban has continued to preserve and teach the quoran and to work in its approach.